ديـوان

(٤٤٧ ـ ٦٤٨هـ)

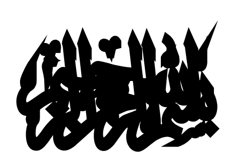
المُوشَّحاتِ الفَاطِميَّةِ والأَيُّوبِيَّةِ

جمعٌ وتحقيق ودراسة

الدكتور / أحمد مُحمد عطا

جامعة قناة السويس

الناشر / مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة – ت : ٣٩٠٠٨٦٨
البريد الإلكتروني : adabook @ hotmail. Com
٢٠٠١م – ١٤٢٢هـ



إهداء

إلى والديَّ الكريمين متمنيًا لهما دوام الصحة والعافية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

وبعد ،،،

أُقدِّمُ للقارئ العربي الكريم بين دفتيْ هذا الكتاب "ديوان الموشحات الفاطمية والأيوبية" تاليًا لكتابي "ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام" الدولة الأولى ، وكتاب "عقود اللآل في الموشحات والأزجال" للنواجي ، وقد كُنت وعدتُ القارئ أن أقدِمَ له "ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام الدولة الثانية" ولكنني تمهلت في إخراجه على الرغم من جمعي للكثير من الموشحات أملاً في العثور على موشحات أخرى لم أتوصل إليها ، وقد كنُت انتهيتُ من جمع موشحات الدولة الفاطمية والأيوبية وجمعتُ نصوص الدولتين معاً ، لقلة نصوص الدولة الفاطمية.

وتعتبر الموشحات أحد الأشكال الفنية التجديدية التي ذاع صيتها ، وارتبط اسمها بالبيئة الأندلسية ، وكانت بحق ثورة تجديدية في العصر العباسي ، وذاع هذا الفن وانتشر في بلاد الأندلس ثم انتقل إلى بلاد المشرق في القرن السادس الهجري مع الوافدين من الأندلس[1] بعد أن نضج واستوى عوده ،

---

[1] الموشحات في مصر والشام في العصر المملوكي الأول في مصر والشام : ٦٢/١ د/ أحمد محمد عطا رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، (فرع بنها) سنة ١٩٩٠م.

وَأَعْجِبَ به المشارقة ثم جوَّدُوا فيه وطوروا في بنائه حتى نافسوا فيه أهل الأندلس. [٢]

وبعد أن استقر هذا الفن في بلاد المشرق ، وبالتحديد في مدينة الإسكندرية ، كما أظهرتِ الموشحاتُ الأولى ، وبالتحديد في العصر الفاطمي (٤٤٧ – ٥٦٤هـ) وكان أول وشاحي هذه الدولة (علي بن عياد الإسكندري ت ٥٢٦هـ) وله موشحة واحدة قال فيها: [١]

يا مَنْ أَلُوذُ بظلِّهِ	في كلِّ خطبٍ مُعْضِلِ
لا زلتَ من أصحابِهِ	متمسِّكًا بيد السَّلامَةْ

آمِنًا من كل بَاسِ
في الحوادثِ والصُّروفِ

وأعوذُ منه لِفَضْلِهِ	في كُلِّ أمرٍ مُشْكَلِ
مَا لاحَ فَجْرُ صوابِهِ	كالشَّمس من خَلْف الغمامَةْ

لا تَمِيلُ إلى شِمَاس
دون موضِعها الشَّريفِ

وهي موشحة ضعيفة المعاني ، مهلهلة النسيج ، بالإضافة إلى عجز الوشاح لفهم طبيعة الموشحة وبنائها الذي يتكون من أقفال ثابتة القوافي لا تتغير في الموشحة كلها ، وأبيات متغيرة القوافي من بيت إلى آخر ، ثم خرجة وهذا مما دفع ابن سعيد المغربي أن يقول عنها : "وقرأت له في مجمع مدح محمد بن أبي أسامة كلمات ذات أوزان موشحة"[٢].

ونظرة ابن سعيد إلي هذه الموشحة تكشف لنا بُعد هذه الموشحة عن أصول من التوشيح تمامًا.

وعاصره ظافر الحداد الإسكندري (٥٢٩هـ) ، وعثرنا له على موشحتين مطلع الأولى[١]:

---

[٢] السابق : ٦٩/١.

[١] الجزء الخاص بالتحقيق :

[٢] الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٤٤/٢.

[١] الجزء الخاص بالتحقيق :

ثغْــــــرٌ لاحْ يَسْتأسِــــــــرُ الأرواحْ لمَّا فَــاحْ ما الخمرُ ؟ ما التفـــاحْ ؟

ومطلع الثانية[٢]:

يـــا لاح فـــي سُـــمْرِ كالسُّـــمْرْ مَهْـــلاً فَـــإنَّ صَـــبْرِى كالصَّـــبْرْ

وواضح في هاتين الموشحتين أثر الموشحات الأندلسية إذ كانتا على نفس النسق إلاَّ أن الوشاح أكثر فيها من الجناس ، وعلى كلٍّ فهما أرقى من موشحة ابن عياد الإسكندري السَّابقة.

ويُعد ابُن قلاقس الإسكندري (ت ٥٦٧هـ) من الوشـاحين المكثـرين فـي العصر الفاطمي حيث ذكر له السَّخَاوِي (ت ٩٠٢هـ) خمسَ موشـحاتٍ[٣] وردتْ واحدةٌ منها في ديوانه المطبوع ، وبهذا بلغ عدد الموشحات ثماني موشحات لثلاثـة وشاحين.

وكان لوشاحي الدولة الأيوبية النصيب الأوفر حيث بلغوا أحد عشر وشـاحًا أنتجوا (٢١١) موشحةً كان لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) النصيب الأوفر من هـذه النصوص حيث كتب (١٠٦) موشحة ، وقد بلغت شهرته حداً بعيداً ، وعنـه تحـدث المؤرخون والأدباء[٤] باستفاضة واضحة ، وقال القاضي الفاضل عن إحدى موشحاته : إنه قد فاق فيها العرب والبربر والأندلسيين ، ويعد ابن سناء الملك اشهر من نظـم في الموشحات من المشارقة وأجاد.

وكان لكتاب سَجع الوُرْق الأثر الأكبر في إخراج هذا العمل حيث كشف اللّثـامَ عن كثير من الموشحات المفقودة لابن سناء الملك ، ولابن قلاقـس وغيرهمـا مـن الوشاحين.

وعندما تتبعت قراءة موشحات ابن سناء المُلـك تَبَـيَّنَ لـي أن موشـحات (دار الطراز)[١] نظمها ابن سناء المُلك في أول حياته حيث سار فيهـا علـى الـنهج الأندلسي الخالص متبعاً فيها كل ما تتطلبه الموشحة الأندلسية ، وعندما تتبعت بـاقي

---

[٢] السابق :

[٣] ذُكر ذلك في مصادر دراسة النصوص.

[٤] يُنظر على سبيل المثال : خريدة القصر (قسم شعراء مصر) : ٦٤/١ ، ومعجم الأدبـاء : ٥٨١/٥ ، ووفيـات الأعيان : ٦٧/٦، والوافي: ٢٢٨/٢٧ ، وحسن المحاضرة : ٤٤٨/١ ، والأدب في العصر الأيوبي : ١٣٣/٢.

[١] تحقيق د. جودت الركابي ، دمشق سنة ١٩٤٩م.

موشحات ابن سناء في كتاب (سَجَع الوُرْق) تبين - أيضًا - أنــه لــم يلتــزم بــبعض الشروط التي ذكرها في مقدمة (دار الطراز) عن بناء الموشحة ، لــذا ظهــر الأثــر المشرقي عامة ، والمصري[٢] خاصة في تلك الموشحات أكثــر مــن ظهــوره فــي موشحات دار الطراز التي حوت (٣٥) موشحة.[٣]

ومن ثمَّ فتح ابن سناء الملك الباب أمام كثير من الوشاحين بعد أن قنَّنَ هــذا الفن ووضع له أصوله وقواعده في كتابه (دار الطراز).

ولأهمية هذه الحقبة وغزارة ما أُنْتِجَ خلالها من الموشحات قمت بجمع هــذه الموشحات وتحقيقها ، واكتفيت في الدراسة بمبحثين ..

الأول : مصطلحات أجــزاء الموشــحة حيــث ذكــرت هــذه المصــطلحات والاختلافات التي دارت حولها.

الثاني : مصادر النصوص ؛ حيث تتبعت النصوص في مظانها المختلفة من الأقدم حتى الأحدث ، ورتبتها ترتيبًــا زمنيًــا ، مبينًــا المصــادر الأساسية ، والمصادر التي تناقلت تلك النصوص فيما بعد.

أخيراً منهج التحقيق الذي سرت عليه ..

وأتى بعد هذا الديوان مجموعًا ومحققًا - للمرة الأول - تحقيقاً علميًّا وأتْبَعْتُهُ بتراجم للوشاحين المذكورين ، ثم بفهــارس الموشــحات وأخيــراً مصــادر البحــث ومراجعه.

وأخيرًا أرجو أن أكون قد أضفت إلى المكتبة العربية كتابًا جديداً ، كما أتمنى أن أكون قد وُفِّقْتُ إلى الصواب فيما سعيت إليه ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.

---

[٢] وأعد الآن بحثاً عن (أثر البيئة المصرية في الموشحات الأيوبية)

[٣] هذا العدد هو ما حواه الكتاب دون ذيله.

د/ أحمد محمد عطا

الإسماعيلية
الجمعة ٥ من جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ
٢٤ أغسطس ٢٠٠١م

المبحث الأول : مصطلحات أجزاء الموشح

الموشح أحد الأجناس الأدبية التي تنتمي إلى الشعر العربي الغنائي وهو في الأرجح فنٌ أندلسيٌ خالص.

والموشح "كلام منظوم على وزن مخصوص. وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ، ويُقالُ له التام ، وفي الأقل من خمسة أقفال ، وخمسة أبيات ، ويقال له الأقرع. فالتام ما ابْتُدِئَ فيه بالأقفال ، والأقرع ما ابْتُدِئَ بالأبيات".[(١)]

وهذا التعريف به مصطلحات جديدة على الأدب العربي حيث ذكر ابن سناء المُلك (وزن مخصوص ، وأقفال ، وأبيات ، وموشح تام وأقرع).

وربما قصد بالوزن المخصوص الخروج على الأوزان الخليلية التقليدية المعروفة وتداخل بعض الأوزان في الموشحة ما بين الأقفال والأبيات.[(٢)]

والرأي الذي يكاد يجمع عليه الأدباء والنقاد ومؤرخو الأدب أن للموشحة هو "منظومة غنائية لا تسير في موسيقاها على المنهج التقليدي للقصيدة العمودية الملتزمة لوحدة الوزن ورتابة القافية ، وإنما تعتمد على منهج تجديدي متحرر نوعاً ما بحيث يتغير الوزن وتعدد القافية ، ولكن مع التزام التقابل بين الأجزاء المتماثلة.[(٣)]

فالموشح إذن وُضِعَ للغناء ، ويتشابه شعر التروبادور مع الموشحات في طريقة الغناء حيث الغناء الفردي ، ويفترقان في الغناء الجماعي للموشحات ، حيث

---

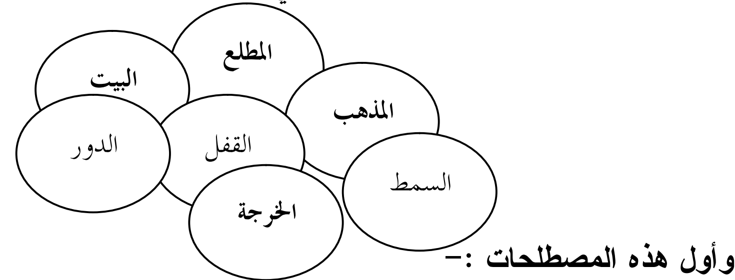
(١) دار الطراز : ٢٥.

(٢) وسيأتي ذكر باقي المصطلحات لاحقاً.

(٣) الأدب الأندلسي : د.أحمد هيكل ط١٩٨٦ ، ص١٣٩.

يؤدى المنشد المطلع ثم يردده الكورس ثم يمضي المنشد في إنشاد البيت الأول مــن الموشح بعد ذلك ثم يردد الكورس المطلع.(١)

وقد تداخلت مصطلحات كثيرة في بنية الموشحة كما يوضحه الشكل التالي:



وأول هذه المصطلحات :-

١ – المطلع : وهو القفل الأول من أقفال الموشحة التامــة ، وهــو لــيس ضرورياً ، وقد أسماه الدكتور حفني ناصف (لازمة)(٢) وأسماه الدكتور رضا الفاخوري (لازمة أو سمطاً)(٣) وأسماه الدكتور سليمان العطــار (القفل صفر)(٤) ، واتفق أكثر النقاد والكتاب على تسميته (المطلــع)(٥) ، وربما كان سبب هذا الاختلاف عدم ذكر ابن سناء له.

وهذه التسمية للمطلع استعيرت من القصيدة العربية التقليدية ، حيث يطلــق على البيت الأول منها ، ولا تخلو قصيدة من المطلع إلا في النادر القليل.

وسُمِّي الموشح الذي يتضمن المطلع بالتام لأن الموشح يــتم بهــذا الجــزء (المطلع) ، كما تتم زينته ويكتمل رونقه به ، ونسبة الموشحات التامة أكثر من نسبة الموشحات القرعاء في ورودها ، كما أن المطلع يحافظ على وحدة النغم ، وانضــباط الإيقاع فهو "على رأس الموشح مثل الشَّعْر على رأس الإنسان ، وخلو الــرأس منــه يجعل صاحبه (أقرعً)(١).

(١) الموشحات بين الأغاني والألحان : ١٣١.

(٢) تاريخ الأدب : ٣٦.

(٣) تاريخ الأدب العربي : ٨٠٧.

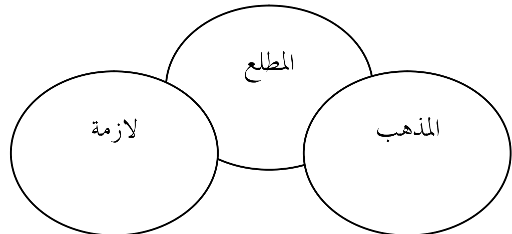
(٤) الحداثة العباسية في قرطبة : ٢١.

(٥) فن التوشيح : ١٧ ، والموشحات بين الأغاني والألحان : ١٢٩.

(١) الحداثة العباسية في قرطبة : ٢٢.

ويرى الدكتور سليمان العطار أنه "ينبغي أن يحل محل تكرار المطلع لازمة قرع شديد على الطبل ، أو على الأوتار ليصل اللحن إلى قمة حدته أي باستعمال الوتر الخامس للعود أو الدق أو الضرب المناسب على آلة أخرى".[٢]

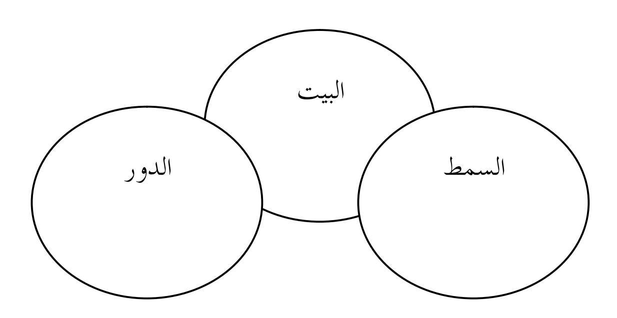
لذا فالمطلع كان سيحظى بالجانب الأكبر من اهتمام الملحنين والمغنيين



٢ – البيت : وهو الذي يلي المطلع في الموشح التام ، أو الذي يبدأ به الموشح الأقرع ، وعرَّف ابن سناء المُلك الأبيات بأنها : "أجزاء مؤلفة. مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها لا في قوافيها ، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر.[٣]

وهذا التعريف ورد صريحاً في كتاب الطراز ، وعلى هذا يعتبر البيت "كل ما بين قفلين"[١]

وعلى الرغم من ذلك أسماه الأبشيهي بالدور.[٢]



[٢] السابق : ٢١.

[٣] دار الطراز : ٢٦.

[١] نبذ في الترشيح : (ح) : ٢٨ ، والموشحات الأندلسية د. زكريا عناني : ٢٣ وما بعدها.

[٢] المستطرف : ٢١٣.

وقد استخدم لفظة (الدور) في مقابل (البيت).

والبيت في الموشحة يختلف عن البيت في القصيدة ، وإن كان المصطلح واحداً ، فالبيت في القصيدة يتكون من شطرين متساويين وقافية ثابتة في القصيدة كلها ، على عكس ذلك في الموشحة حيث يتكون البيت من أجزاء مفردة وأجزاء مركبة مختلفة في التقفية ، وهذا الاختلاف في التقفية التجديدية والتنوع أعطى إيقاعاً جديداً غير منتظر على عكس البيت في القصيدة ، فالإيقاع فيه منتظر بل ومتوقع في كثير من القصائد ، والجزء من البيت يسمى (غصناً)[٣].

[٣] مقدمة ابن خلدون : ١٣٣٣/٣. وعقود اللآل للنواجي.

صور الأبيات المفردة :

ب ــــــــــــــــ
ب ــــــــــــــــ
ب ــــــــــــــــ
بيت
غصن

وهذه الصورة للأبيات هي الغالبة ، وقد تأتي :

ج ــــــــــــــــ
ج ــــــــــــــــ
ج ــــــــــــــــ
ج ــــــــــــــــ

إلا أنها أقل من الصورة الأولى في الإتيان والأغصان المفردة يجب أن تكون متساوية وقد يأتي البيت مركباً من أغصان متساوية أو غير مساوية تختلف حسب الإيقاع الذي يختاره الوشاح .. هكذا.

أو هكذا :

أو العكس :

أو هكذا :

أو العكس :

وتكرر هذه الصورة في الموشحة على الأقل خمس مرات وقد تتفق التقفية الداخلية مع الخارجية أو لا.

٣ – القُفْلُ : "والأقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتهـا فـي وزنهـا وقوافيهـا وعـدد أجزائها"[١] ، وأقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعداً[٢]

وهذا المصطلح (القفل) ورد صريحاً في دار الطراز لذا لم نجد اختلافاً طويلاً حول هذا المصطلح.

القفل

السمط

والقفل هو الذي يقفل به الإيقاع ويأتي إيقاع جديد غيره.
وأتت صور الأقفال متعددة كما تعددت الأبيات هكذا :

أو هكذا :

أو هكذا :

أو هكذا :

أو العكس :

أو هكذا :

---

(١) دار الطراز : ٢٥.

(٢) السابق : ٢٥.

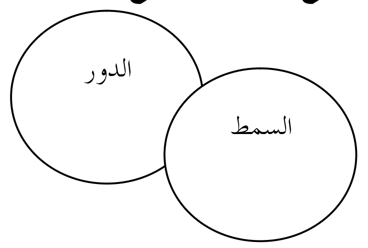
أو العكس :

أو هكذا :

وغير ذلك من الصور.

والجزء من القفل يسمى (سمطاً) وهناك من أسماه غصناً[1]

٤ – الدور : وهو البيت مع القفل الذي يليه ، وسمي بذلك لأنه يدور بانتظام في الموشحة ، وعلى وزن ثابت متكرر في الموشحة كلها ، وقد أسماه الدكتور جودت الركابي (سمطاً)[2] وكأن الدور يأتي على إيقاعين ثابتين متكررين إيقاع البيت ، وإيقاع القفل.



٥ – الخرجة : وهى القفل الأخير في الموشحة والشرط فيها أن تكون حجاجية من قِبل السخف ، قزمانية من قِبل اللحن ، حارة محرقة ، حادة منضجة ، من ألفاظ العامة ، ولغات الداصة ، ... والمشروع بل المفروض في الخرجة أن يجعل الخروج إليها وثباً واستطراداً ، وقولاً مستعاراً على بعض الألسنة ... والخرجة هي إبراز الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره ، وهي العاقبة ، وينبغي أن تكون حميدة ، والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة ، وقولي السابقة

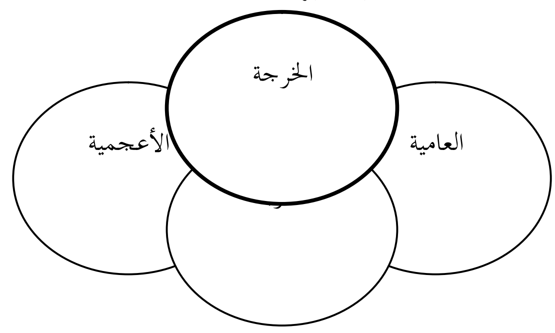
---

(١) الأدب الأندلسي د. الشكعة : ٣٧٧ ، فن التوشيح د. مصطفي عوض الكريم : ٢٨ ، والموشحات والأزجال د. حلول يلس : ٢٠/١.

(٢) الأدب الأندلسي : ٢٩٨.

فإنها هي التي ينبغي أن يُسبق الخاطر إليها ، ويعملها من ينظم الموشح في الأول ، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية ..."[1]

وعلى هذا تعد الخرجة هى حجر الزاوية في الموشحة ، وكما قال عنها ابن بسام أثناء حديثه عن الوشاح الأول بأنه : "كان يأخذ اللفظ العامي أو العجمي ، ويضع عليه الموشحة ، دون تضمين فيها ولا أغصان".[2]



وتنوعت الخرجة ما بين (عامية ، وأعجمية ، ومعربة) وقد تأتي خليطاً بحيث تجمع بين العامية والفصحى ، أو الفصحى والأعجمية ، والمتحكم في الخرجة هو ذوق الوشاح وظروف البيئة التي يعيش فيها.

وتختلف بنية كل جزء من الأجزاء السابقة حسب بناء كل موشحة على حدة ونمثل لهذه الأجزاء بالموشحة التالية .. لابن سناء المُلك .. [3]

مِنْ أَيْنَ يَا بَدَوِيَّ التُّرْكِ أَتَيْتَ مِنْ أَيْنْ أَرَاهُ يَا هِنْدُ أَحْلَى مِنْكِ فِي الْقَلْبِ وَالْعَيْنْ

أَيْنَ لِهَذَا القَوامُ المائِلْ وَأَيْنَ ذَاكَ الْعِذَارُ السَّايِلْ
قَدْ نَقَصَتْ وَهْوَ بَدْرٌ كَامِلْ وَوَرْدُهُ نَاضِرٌ فِي ذَابِلْ

وَالْعِقْدُ فِي فِيهِ مِثْلُ السِّلْكِ وَقَدُّهُ لَيْنْ وَخَصْرُهُ بِالضَّنَا وَالضَّنْكِ يَتَّقِدُ نِصْفَيْنْ ؟

مُعَذِّبِي طَيِّبُ التَّعْذِيبِ كُنْهُ الْمَلاَحَةِ مَعْنَى الطِّيبِ
يَشِبُّ فِي وَصْفِهِ تَشْبِيبِي سِوَى الْغَرَامِ بِهِ يُغْرِي بِي

فَلاَ تَكُنْ فِي الْهَوَى فِي شَكِّ إِنَّ الْهَوَى شَيْنْ إِلاَّ هَوَاهُ عَدُوُّ النُّسْكِ فَإِنَّهُ زَيْنْ

---

[1] دار الطراز : ٣٠ – ٣٢.

[2] الذخيرة : ٢/١ : ١

[3] التحقيق :

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ فــي إشْــرَاقِهِ   وَمَطْلَعُ الشَّمْسِ فِــي أطْوَاقِــهِ
يَا أَيُّهَا الْغُصْنُ فــي أوْراقِــه   يَا مَنْ تَجَنَّــى عَلَــى عُشَّــاقِهِ
رَمَيْتَ أسْــتَارَهُمْ بِالْهَتْــكِ في مَوْقِفِ الْبَيْنْ بِالسَّفْح أدْمُعُهُمْ وَالسَّــفْكِ وَالْعَــيْنُ كَــالْعَيْنْ

إنَّ الَّذِي مِنْــكَ أحْيَــا قَتْلِــي   نَصْــلٌ بِجَفْنَيْــكَ لا كَالنَّصْــلِ
يُسَــلُّ مِــنْ كَحَــلٍ لاَ كُحْــلِ   وَالسِّحْرُ فِيــهِ مَكَــانُ الصَّــقْلِ
تُرْجَى الْحَيَــاةُ بِــهِ بِالْفَتْــكِ وَالْعَيْشُ بِالْحَيْنْ مَلَكْتُ مِنْهُ سَرِيرَ المُلك بِــالْحَقِّ لاَ الْمَــيْنْ

هَيْهَاتَ مَا لِــي عَنْــهُ مَهْــرَبْ   صَادَفَ مِنْهُ غَلِيلِــي مَشْــرَبْ
فَاسْمَعْ لِمَا قَدْ جَرَى لِي واطْرَبْ   وَإنْ شَــرِبْتَ عَلَيْــه فَاشْــرَبْ
دَفَعْ لِى بُوسَهْ فُمَيْمُ المِسْكِ فَبُسْتُو ثِنْتَــيْنْ لُولاَ نَخَافْ أنُّه مِنّي يبكــي لَبُسْــــتُو مِيتَــــينْ

وهذا الموشحة تامة ، وتتكون من ستة أقفال مركبة من أربعة أجزاء هى:

١ – المطلع : وهو في الموشحة السابقة ..

مِنْ أيْنَ يَا بَدَوِىَّ التُّرْكِ أتَيْــتَ مِــنْ أيْــنْ أرَاهُ يَا هِنْدُ أحْلَى مِنْكِ فــي الْقَلْــبِ وَالْعَــيْنْ

٢ – البيت : وهو في الموشحة السابقة ..

أيْــنَ لِهَــذَا القَــوامُ المائــلْ   وَأيْــنَ ذَاكَ الْعِــذَارُ السَّــايلْ
قَدْ نَقصَتْ وَهْوَ بَــدْرٌ كَامِــلْ   وَوَرْدُهُ نَاضِــرٌ فــي ذَابِــلْ

ويشترط في البيت أن يتفق في عدد الأجزاء ويختلف في التقفية من بيت إلى آخر (ل – ب – ق – ل – ج ..) إذ يحسن في كل بيت أن يستقل بقافية مغايرة عــن البيت الآخر.

والبيت في الموشحة السابقة مركب من فقرتين وجزأين متفقين في التقفيــة الداخلية والخارجية كما يلي :

ــــــــــــ ل   ــــــــــــ ل
ــــــــــــ ل   ــــــــــــ ل

* * *

ــــــــــــ ب   ــــــــــــ ب

ـــــــــــ ب ـــــــــــ ب

* * *

ـــــــــــ ق ـــــــــــ ق

ـــــــــــ ق ـــــــــــ ق

* * *

ـــــــــــ ل ـــــــــــ ل

ـــــــــــ ل ـــــــــــ ل

* * *

ـــــــــــ ب ـــــــــــ ب

ـــــــــــ ب ـــــــــــ ب

* * *

وكل جزء من البيت يسمى غصناً وأطلق ابن سناء المُلك علــى كــل جــزء غصنًا ، أما ابن خلدون فقال : "ويشتمل كل بيت على أغصان"[1] ، وعلى هذا يكــون البيت مكوناً من أربعة أغصان متساوية متفقة في التقفية.

٣

– القُفْلُ : وهو في الموشحة السابقة.

وَالْعِقْدُ في فِيهِ مِثْــلُ السِّــلكِ وَقَـــدُّهُ لَـــيْنْ وَخَصْرُهُ بالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِــدُ نِصْــفَيْنْ ؟

ويشترط في القفل أن يتفق مع بقية الأقفال فــي وزنهــا وقوافيهــا وعــدد أجزائها، والقفل السابق مركب من أربعة أجزاء كما يلي ..

ـــــــ ك ـــــــ ن ـــــــ ك ـــــــ ن

* * *

ـــــــ ك ـــــــ ن ـــــــ ك ـــــــ ن

* * *

ـــــــ ك ـــــــ ن ـــــــ ك ـــــــ ن

* * *

ـــــــ ك ـــــــ ن ـــــــ ك ـــــــ ن

---

[1] مقدمة ابن خلدون : ١٣٣٣/٣ ، ودراسة في نشأة الموشحات الأندلسية :٢٨.

* * *

ـــــــ ك ـــــــ ن ـــــــ ك ـــــــ ن

* * *

وكل جزء من القفل يسمى سِمْطاً ، وعلى هذا تتفق أقفال الموشحة كلها في عدد الأجزاء ، والوزن ، والتقفية الخارجية[٢].

٤ – الدور : وهو البيت مع القفل الذي يليه ، ولم يذكره ابن سيناء المُلك في كتابة (دار الطراز) ، وهو في الموشح السابق :

أيْـنَ لِهَـذَا القـوامُ المائـلْ   وَأيْـنَ ذَاكَ الْعِـذَارُ السَّـايلْ
قدْ نَقَصَتْ وَهْوَ بَـدْرٌ كَامِـلْ   وَوَرْدُهُ نَاضِـرٌ فـي ذَابِـلْ
وَالْعِقْدُ في فِيهِ مِثْـلُ السِّـلكِ وَقَـدُّهُ لَـيْنْ وَخَصْرُهُ بالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِـدُ نِصْـفَيْنْ ؟

وهذا الدور يدور في الموشحة خمس مرات على الأقل ، ويبدأ في كل مرة بتقنين مختلفة عن السابقة ، وينتهي بتقفية ثابتة حتى الخرجة.

ـــــــ ل   ـــــــ ل
ـــــــ ل   ـــــــ ل
ـــــــ ك ـــــــ ن   ـــــــ ك ـــــــ ن

* * *

ـــــــ ب   ـــــــ ب
ـــــــ ب   ـــــــ ب
ـــــــ ك ـــــــ ن   ـــــــ ك ـــــــ ن

وهكذا حتى نهاية الموشحة.

٥ – الخرجة : وهى القفل الأخير من الموشحة ، وعليها يبنى الوشاح موشحته لأنها تعتبر حجر الزاوية لبناء الموشحة ، ومقامها عند الوشاحين مقام المطلع في القصيدة عند الشعراء ، يخصونها بعناية فائقة يحسبون لها حساباً كبيراً.[١]

---

[٢] المطلع ، والخرجة يعدان من أقفال الموشحة.

[١] دار الطراز : ٣٠.

ورأى ابن سناء المُلك أن تكون ألفاظها ماجنة كاشفة فاضحة ، أما معانيها فتكون على لسان الفتاة فهى التي تعبر عن ولعها وشغفها بالفتى وتشتكي إلى أمها.

ومن المفروض أن يكون البيت السابق على الخرجة متضمناً كلمة (قال) أو (قلت) أو (غنى) أو (غنت) .. وهى في الموشحة السابقة :

دَفَعْ لِى بُوَسَهْ فُمَيْمُ المِسْكِ فَبُسْتُو تِنْتَيْنْ لُولاَ نَخَافْ أنّه مِنّي يبكي لَبُسْتُو مِيتَينْ

وأتت الخرجة في الموشحات متفاوتة من موشح لآخر ، وليس هناك قيد على الوشاحين في اختيارها فقد تأتي أعجمية أو عامية ، أو فاحشة ماجنة كاشفة فاضحة أو معربة ، أو مقتبسة ...

ونلاحظ – أيضاً – "أن بعض هذه الخرجات تمتاز بنوع من البساطة حتى لتشبه حديثاً عادياً يومياً إذا قيست بالموشحة نفسها"[١].

المبحث الثانى : مصادر دراسة النصوص

معروف أن المشارقة لم يعرفوا فن التوشيح إلاّ بعد المغاربة الذين برعوا فيه ، وتباهوا بأنه اختراع أندلسي حيث قال ابن بسام : إن "صنعة التوشيح هي التي نهج أهل الأندلس طريقتها ، ووضعوا حقيقتها"[١] ثم يعلن إعجابه بها فيقول : إنها "أوزان تشق على سماعها مصونات الجيوب ، بل القلوب"[٢] ، وعلى الرغم من ذلك يأبى أن يثبت منها شيئًا في كتابه وعلل ذلك بقوله : إن "أكثرها على غير أعاريض أشطار العرب"[٣] ، وعلى هذا الدرب أعجب عبد الواحد المراكشي بموشحات ابن زُهر الأندلسي ، ولكنه يمتنع عن إيراد شيء من موشحاته في كتابه[٤]ويعلل ذلك بقوله : إن "العادة لم تجر بإيراد الموشحات في الكتب المجلدة الخالدة"[٥]

---

[١] الزجل في الأندلس : ٧.

[١] الذخيرة : ٣/٢/١.

[٢] السابق : ١/٢/١.

[٣] السابق : ١/٢/١.

[٤] المعجب : ٩٢.

[٥] السابق : ٩٢.

وأدى هذا الاتجاه المحافظ إلى ضياع كثير من الموشحات الأندلسية في عصر نشأتها[٦] ، ثم اهتم بعض أدباء الأندلس بجمع مختارات منها في كتب مفردة أو جامعة حتى انتشر هذا الفن وشاع بين العامة والخاصة في أنحاء الأندلس والمغرب ، ولم يلبث أن أعْجِبَ بها المشارقة حتى جمعوها وحاكوها ، وكان هذا الأمر ثورة تجديدية ، حيث جمع ابن سناء المُلك (٣٤) موشحة للأندلسيين والمغاربة بين دفتي كتاب واحد ، وحاول وضع منهج لأصول بناء الموشحات ، وبعد أن تأصل هذا الفن في بلاد المشرق حاول الوشاحون أن يولدوا من الموشحات أنماطًا جديدة[١] لم يعرفها أهل الأندلس والمغرب ، وكان هذا الأمر في القرن السادس الهجري حيث بدأ التاريخ الأدبي يَرصُد هذا الفن.

وقد قمت في هذا المبحث برصد المصادر وتتبع الموشحات في مصادرها من الأسبق إلي الأحدث ، وقد رتبت تلك المصادر ترتيبًا زمنيًا ، وأشرت إلي المصدر الذي أخذ من سابقه ، وكان أول ما طالعنا من هذه الكتب كتاب :

(١) *دار الطراز في عمل الموشحات*[٢] *لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ)*[٣]

ويضم هذا الكتاب إحدى وسبعين موشحة أندلسية ومشرقية ، منها خمس وثلاثون موشحة مشرقية للمصنف أوردها ابن سناء المُلك على ترتيب الموشحات المغربية التي رتبها على ترتيب الأمثلة التي ذكرتها في مقدمة الكتاب فكانت موشحاته نموذجًا للموشحات الأندلسية ؛ لذا أتقن بناءها ، والتزم بما ذكره في المقدمة ، من حيث عدد الأقفال والأبيات ، وعدد أجزائهما[٤] ، وهذه الموشحات أوردها السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في كتابه (سجع الوُرق)[٥] كاملة ، واهتم ابن سناء المُلك بكيفية نظم الموشحات ، وقواعد عروضها ، وهذا الكتاب قد ألفه ابن سناء المُلك في سن مُبكره ، وهذا ما تدل عليه الموشحات التي لم يدونها في (دار الطراز) وعثرنا عليها كاملة في كتاب سجع الوُرق.

---

[٦] ديوان الموشحات الأندلسية : د. سيد غازي : ١/٦.

[١] ديوان الموشحات الأندلسية : ١/٥.

[٢] قدمت هذا الكتاب على تاليه ؛ لأن صاحبه شرح فيه كيفية عمل الموشحات وبنائها ، كما كان له السبق في جمع الموشحات.

[٣] حققه الدكتور / جودت الركابي ، وطبع في دمشق ١٩٤٩م.

[٤] دار الطراز : ٢٥-٤٠.

[٥] سيأتي ذكره لاحقًا.

ومن الملاحظ ان هذا الكتاب انفرد بذكر موشحات مشرقية للمصنف وحده ولم يذكر أية موشحة أخرى ، فكان الهدف منه تعليميا أكثر من كونه جامعًا للنصوص لذا كان الكتاب بداية ثورة تجديدية في القرن السادس الهجري[1].

(٢) خَريدةُ القصر وجَريدةُ العصر ، للعماد الكاتب الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ)[2]:

وقد حوى هذا الكتاب أربع موشحات الأولى لعلي بن عياد الأسكندري (ت ٥٢٦هـ) والثانية لعثمان البلطي (ت ٥٩٩هـ) والثالثة والرابعة لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) ، ونلمح أن الأصبهاني ذكر هذه الموشحات عند ترجمته للوشاح المذكور أولاً ، ومن ذلك قوله "وقرأت له – على بن عياد الإسكندري – في مجموع في مدح محمد بن أبي أسامة كلمة ذات أوزان موشحة"[3] ، وهذا يدل على أن الموشحات وردت عارضًا في هذا الكتاب.

(٣) معجم الأدباء : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)[4]:

وحوى هذا الكتاب ثلاث موشحات لوشاحي تلك الفترة ، واحدة لعثمان البلطي ، وموشحتان لقاسم الواسطي ، ونلاحظ أن الحموي قد اتكأ في موشحة عثمان البلطي على كتاب الخريدة (قسم شعراء الشام) ، وهذا ما سنلاحظه في كتب إنباه الرواة بغية الوعاة ، ونفح الطيب.

وكتاب معجم الأدباء لا يختلف كثيرًا عن كتاب الخريدة حيث ذكر هو الآخر هذه الموشحات ضمن ترجمة الوشاح المذكور.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي ، على بن يوسف أبو الحسن (ت ٦٤٦هـ)[1]:

---

[1] نحن لا نريد تحليل منهج المصنف في كتابه ، لأننا عالجنا ذلك في كتابنا عقود اللآل في الموشحات والأزجال : ١٢ وما بعدها.

[2] وهذا الكتاب من ثلاثة أقسام : قسم شعر مصر بتحقيق أحمد أمين ، زد. شوقي ضيف ، ود. إحسان عباس . لجنة التأليف والترجمة . القاهرة ، وقسم شعراء الشام : بتحقيق : شكرى فيصل ، دمشق ، وقسم شعراء المغرب بتحقيق : آذارتاش آذرتوش ، ومحمد المرزوقي ، تونس.

[3] الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٢/٤٤.

[4] والكتاب في ستة مجلدات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٩١م.

[1] وحققه الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م.

وحوى هذا الكتاب موشحة واحدة لعثمان البلطي المذكورة سابقًا في كتابي الخريدة ، ومعجم الأدباء ، وهذه الموشحة جيدة في مضمونها لذا تناقلتها المصادر السابقة والتالية.

(٥) المُغْرِبُ في حلي المغرب : لابن سعيد (ت ٦٨٥هـ)[٢]:

ضم هذا الكتاب موشحة واحدة لمظفر العيلاني (ت ٦٢٣هـ) ومطلعها[٣]

كَلِّلِي يا سُحْبُ تِيجانَ الرُّبَى بِالحُلَى واجعلِي سِوارَهَا مُنْعَطِفُ الجَدْوَلِ

واتكأت كتب المستطرف للأبشهي (ت ٨٥٠هـ) وعقود اللآل للنواجى (ت ٨٥٩هـ) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردي (ت ٨٧٤هـ) وسجع الورُق للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) وسفينة المُلك ونفيسة الفلك لمحمد بن إسماعيل (ت ١٢٧٤هـ).

وهذا يدل دلالة قاطعة على الاهتمام بالموشحات في كتب الأدب ، والتراجم على حَدٍّ سواء.

(٦) الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد للأُدْفُوي (ت ٧٤٨هـ)[١]:

وضَمَّ الكتاب موشحة واحدة للنُّصير الأُدْفُوي (ت ٦٥٠هـ) واتكأ على هذا الكتاب الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه الوافي ، وكذلك ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه فوات الوفيات ، وسجع الوُرق ، ولم يتناولها أي مصدر آخر حيث قال الصفدي في كتابه ناقلاً عن الطالع السعيد : "قال كمال الدين جعفر : لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه ، وكان أديبًا شاعرًا ينظم الشعر والموشح وغير ذلك .."[٢] وهذه العبارة نقلها – أيضًا – الكتبي في كتابه فوات الوفيات[٣].

(٧) أعيان العصر واعوان النصر : للصفدي (ت ٧٦٤هـ)[٤]:

---

[٢] قسم الفسطاط ، وحققه ، د/ زكى محمد حسن ، ود. شوقي ضيف ، د/ سيد الكاشف ، القاهرة ، جامعة فؤاد الأول ، كلية الآداب ١٩٥٣م.

[٣] التحقيق :

[١] حققه سعد محمد حسن ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦م.

[٢] الوافي : ١٢٠/٢٧.

[٣] فوات الوفيات : ٢٢٠/٤.

[٤] حققه د. على أبو زيد وآخرون – سوريا ، ودار الفكر : ١٩٩٨م.

هذا الكتاب جعله الصفدي لأعيان عصره فقط العصر الملوكي الأول ؛ إلاَّ أنه ذكر موشحة ابن سناء المُلك عرضًا عند ترجمته للملك المؤيد صاحب حماة حيث قال الصفدي عن موشحة المُلك المؤيد : "وهذه الموشحة جيدة في بابها ، متحّيدة عن طلابها" ، وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء المُلك رحمه الله تعالى وأولها :

عَسَى ويَا قلَّمَا تُفِيدَ عَسَى أرى لِنَفْسِي مِنَ الهوى نَفَسَا[٥]

وموشحة الملك المؤيد مطلعها :

أوْقعَنِي العُمْرُ فِي لَعَلِّ وهَلْ يَا وَيْحَ مَنْ عُمْرُهُ مَضَى بلَعَلَّ

(٨)*الوافي بالوفيات : للصفدي (ت ٧٦٤هـ)*[١]:

يُعد هذا الكتاب من أبرز كتب الصفدي ، ويقع في ثلاثين مجلدًا صدر منه خمسة وعشرون مجلدًا ، وضم موشحات لأندلسيين ومغاربة ، ومشارقة ، في عصور مختلفة حتي نهاية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وضم هذا الكتاب من موشحات تلك الفترة أربع عشرة موشحة ، لتسعة وشاحين ، ولم ينفرد بموشحات نادرة.

والموشحات واحدة لظافر الحداد (ت ٥٢٩هـ) ، موشحة لابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ) ، وموشحة للقاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ) ، وموشحة لعثمان البلطي (ت ٥٩٩هـ) ، وأربع موشحات لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) ، وموشحتان لأبي القاسم الواسطي (ت ٦٢٦هـ) ، وموشحتان لأيدمر المحيوى (ت ٦٥٠هـ) ، وموشحة للنُّصير الأدفوي (ت ٦٥٠هـ) ، وأخيرًا موشحة لابن زيلاق (ت ٦٦٠هـ).

(٩) فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)[٢]:

وهذا الكتاب حُقّقَ مرتين : الأولي للأستاذ / محمد محيي الدين في جزأين ، والثانية للدكتور / إحسان عباس في خمسة أجزاء ، وعلي الرغم من أنه لمؤلف واحد إلاّ أننا وجدنا تباينًا بين التحقيقين حيث وجدنا نصوصًا للموشحات في تحقيق الدكتور / إحسان عباس لا توجد في تحقيق الأستاذ / محمد محيي الدين[٣].

---

[٥] أعيان العصر : ٥٠٩/١.

[١] حققه مجموعة من العلماء ، النشرات الإسلامية ، جمعية المستشرقين الألمان.

[٢] حققه الأستاذ / محمد يحيي الدين وطبع في مطبعة النهضة المصرية ، بدون ذكر سنة الطبع ، واعاد تحقيقه الدكتور / إحسان عباس ، وطبع في مطبعة دار صادر بيروت.

[٣] وليس المجال هنا لتحري التفاوت بين العملين.

وقد ضم هذا الكتاب أربع عشرة موشحة واحدة لظافر الحداد (ت ٥٢٩هـ) وموشحة لابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ) ، وموشحة للقاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ) ، وموشحة لعثمان البلطي (ت ٥٩٩هـ) ، وأربع موشحات لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) ، موشحتان لأبي القاسم الواسطي (ت ٦٢٦هـ) ، وموشحتان لأيدمر المحيوي (ت٦٥٠هـ) ، وموشحة للنصير الأدفوي (ت ٦٥٠هـ) ، وأخيراً موشحة لابن زيلاق (ت ٦٦٠هـ).

وإذا دققنا النظر في كتابي (الوافي ، وفوات الوفيات) وجدنا أن الموشحات الواردة فيهما واحدة ، والأسماء هي نفسها وربما كشف ذلك عن مدي التواصل الدقيق بين صاحبي الكتابين المذكورين ، وهما من أهم كتاب الدولة المملوكية الأولي.

(١٠) عقود اللال في الموشحات والأزجال للنواجي (ت ٨٥٩هـ[١]):

ونلمح من الاسم بداية ظهور كتب مشرقية متخصصة في الفنون المستحدثة (الموشح والزجل) ، وقد ضم هذا الكتاب تسعين موشحة لوشاحين أندلسيين ومغاربة ومشارقة حتى عصر المصنف منها عشر موشحات لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) وهذه الموشحات وردت في كتب أخري.

(١١) سَجْعُ الوُرْقُ المُنْتَحبة في جمع الموشحات المُنتخبة للسخاوي (ت ٩٠٢هـ[١]):

وهذا الكتاب يعد من الكتب الجامعة الأكثر تخصصًا حيث جمع المصنف فيه موشحات لوشاحين منذ العصر الأندلسي حتي عصره ، وأورده السخاوى في جزأين

الأول[١] منه ضم (٢١٩) موشحة لوشاحين أندلسيين ومغاربة ومشارقة منها (٣١) موشحة لوشاحي تلك الفترة التي نحن بصددها ، موشحة لظافر الحداد ، وذكرناها في موضع سابق وأربع موشحات لابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ) لم ترد في أي مصدر آخر ، وأنفرد بها السخاوي مطلع الأولي[٢] :

جفن قريح وفؤاد مطار يصلي بنار يطير للامح منه شرار

والثانية[٣] :

---

[١] حققه الدكتور / أحمد محمد عطا ، وطُبع في مكتبة الآداب ، ١٩٩٩م.

[١] رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٦م ، للباحثة / إيمان أنور حسن.

[٢] التحقيق :

[٣] التحقيق :

إلـــى المـــلاح والـــروض والخمـــر فوَّضـــت أمـــرى

والثالثة[٤] :

يا كواكب الرَّاح في بروج أقداح مَزَّقي دُجى الهم نصـباح أفراحـي

والأخيرة[٥] :

جفاني وهو في أجفاني فاسـأل عـن هجـوعي لسـان الـدموع

واثنين وعشرين موشحة لابن سناء المُلـك (ت ٦٠٨هـــ)[٦] ، وموشـحة واحدة لمظفر العيلاني ، وموشحتين لفخر الدين أبي عثمان ، وموشحة واحدة للنصير الأدفوي ، وذكرنا ذلك في موضع سابق.

والجزء الثاني[١] : فقد ضم (٢١٣) موشحة لوشاحين أندلسـيين ومغاربـة ومشارقة منها (٨٤) موشحة لابن سناء المُلك وحده وعلى هذا يكون الكتاب بجزأيـه قد ضم (١٠٦) موشحة لابن سناء المُلك منها (٦٤) موشحة لم ترد فـي أي مصـدر أخر ، وبهذا الكم الهائل من الموشحات يكشف لنا الكتاب مقدرة ابـن سـناء المُلـك الفنية في هذا الفن إذ يُعد من الوشاحين المكثرين في بلاد المشرق بلا منازع.

(١٢) الدر المكنون في السبع فنون لابن إياس (ت ٩٣٠هـ)[٢]

وهذا الكتاب ضمنه صاحبه الفنون السبع (الشعر ، والدوبيت ، والموشحات ، والمواليا ، والكان كان ، والقوما ، والأزجال) وحوى تسعًا وأربعين موشحة لوشاحين أندلسيين ، ومشارقة حتى عصر المصنف منها ثلاث موشحات فـي تلـك الفتـرة ، الأولي لابن سناء المُلك ، والثانية لفخر الدين ، والأخيرة لابن زيلاق.

هذا بخلاف بعض الكتب والدواوين التي حوت مـا بـين ثـلاث موشـحات وموشحة واحدة كما يوضحه الجدول التالي :

---

[٤] التحقيق :

[٥] التحقيق :

[٦] وسنذكر عدد موشحات ابن سناء المُلك في الجزأين معًا.

[١] رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩م.

[٢] رسالة دكتوراه بكلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٠م ، للدكتور/ عهدى إبراهيم السيسى.

اسم الكتاب	المؤلف	تاريخ الوفاة	عدد الموشحات
خريدة القصر وجريدة أهل العصر	للعماد الكاتب الأصبهاني	٥٩٧هـ	٣
دار الطراز في عمل الموشحات	لابن سناء المُلك	٦٠٨هـ	٣٧
فصوص الفصوص	لابن سناء المُلك	٦٠٨هـ	٣
معجم الأدباء	لياقوت الحموي	٦٢٦هـ	٣
إنباه الرواة على أنباه النحاة	للقفطي	٦٤٦هـ	١
المغرب في حلى المغرب	لابن سعيد	٦٨٥هـ	٢
الطالع السعيد	للأُدْفُوي	٧٤٨هـ	١
أعيان العصر وأعوان النصر	للصفدى	٧٦٤هـ	١
التذكرة الصفدية	للصفدى	٧٦٤هـ	١
توشيع التوشيح	للصفدى	٧٦٤هـ	١
الوافي بالوفيات	للصفدى	٧٦٤هـ	١٤
فوات الوفيات	لابن شاكر	٧٦٤هـ	١٤
بلوغ الأمل في فن الزجل	لابن حجة الحموي	٨٣٧هـ	١

المستطرف في كل فن مستطرف	للأبشهى	٨٥٠هـ	١
عقود اللآل في الموشحات والأزجال	للنواجي	٨٥٩هـ	١٠
المنهل الصافي	لابن تغري بردى	٨٧٤هـ	٢
النجوم الزاهرة	لابن تغري بردى	٨٧٤هـ	٢
روض الآداب	لشهاب الدين أحمد	٨٧٥هـ	١
سجع الوُرق المنتحبه	للسخاوى	٩٠٢هـ	١١٥
بغية الوعاة	للسيوطى	٩١١هـ	١
الدر المكنون في السبع فنون	لابن إياس	٩٣٠هـ	٣

اسم الكتاب	المؤلف	تاريخ الوفاة	عدد الموشحات
نفح الطيب	للمقري التلمساني	١٠٤١هـ	١
سفينة المُلك	لمحمد بن إسماعيل	١٢٧٤هـ	١
العذاري المائسات	مجهول	مجهول	١
ديوان ظافر الحداد	ظافر الحداد	٥٢٩هـ	٢
ديوان ابن قلاقس	ابن قلاقس	٥٦٧هـ	١
ديوان ابن الدهان	ابن الدهان	٥٨١هـ	٢
ديوان القاضي الفاضل	القاضي الفاضل	٥٩٦هـ	١
ديوان ابن النبيه	ابن النبيه	٦١٩هـ	١
مختار ديوان أيدمر المحيوي	أيدمر المحيوي	٦٥٠هـ	٣

النَّصُ المُحَقَّقُ

ديوان

الموشَّحات الفاطمية

منهج التحقيق :

اعتمدت في تحقيق ديوان (الموشَّحات الفاطمية والأيوبية) علي المصادر المذكورة سابقًا ، متبعًا الخطوات التالية :-

١- خَرَّجت النصوص تخريجًا علميًا حيث سردت في التخريج كل المصادر والمراجع التي ورد فيها النص متبعًا في ذلك منهج القدم فالحداثة بقدر الإمكان.
٢- قمت بمقابلة النصوص في المخطوطات ، والمطبوعات التي ذكرتها.
٣- شرحت الألفاظ الصعبة والخاصة بالموشح شرحًا لغويًا.
٤- عرَّفت بالهوامش كُلَّ ما هو مجهول من أعلام واردة في الموشحات ، وأسماء الأماكن والبلدان.
٥- حاولت وزن الموشحات ورصد أبحرها ما عدا المضطرب منها في الوزن.
٦- قمت بعمل تراجم للوشاحين الذين وردت نصوصهم في الديوان بحسب تاريخ الوفاة.
٧- وفي النهاية عمدت إلي صنع فهارس لنصوص الموشحات تُيسِّر أمر الكشف عنها ، والتعرف عليها ، فكانت فهارس لنصوص الموشحات مرتبة حسب ترتيبها في الديوان ، وفهارس لنصوص الموشحات مرتبة ترتيبًا هجائيًا لأولها.
٨- ذيلت البحث بثبت لأهم المصادر والمراجع.

١ – قال عليٌّ بن عيّاد الإسكندري (ت ٥٢٦هـ) : [*]

(١)

يـــا مَـــنْ ألُـــوذُ بظلّـــهِ   فـــي كـــلِّ خطـــبٍ مُعْضِـــلِ
لا زلـــتُ مـــن أصـــحابهِ   متمسِّـــكًا بيـــد السَّـــلاَمَةْ
آمِنًـــا مـــن كـــل بَـــاسِ
فـــي الحـــوادثِ والصُّـــروفِ

وأعـــوذُ منـــه لفضـــله   فـــي كـــل أمـــر مشـــكلِ
مـــا لاح فجـــرُ صـــوابهِ   كالشَّـــمس مـــن خَلْـــف الغمامَـــةْ
لا تميـــلُ إلـــى شِـــمَاسِ
دون موضـــعها الشـــريفِ

وأعـــدُّه لـــي مَعْقِـــلاً   أضَـــحى عليـــه مُعَـــوِّلي
عنـــد المُثُـــولِ ببابـــهِ   لمَّـــا أمنـــت مـــن الندامَـــةْ
فـــي السَّـــماع وفـــي القيـــاس
المحـــض والنظـــر الشـــريف

وأجلُّـــهُ عـــن مثلـــهِ   مثـــل الحســـام الفَيْصَـــلِ
مـــاضٍ بحـــدّ ذُبابـــه   فـــي كـــلِّ جمجُمـــةٍ وهامَـــةْ
ثابـــتٌ صـــعبُ المـــراسِ
علـــى مُباشـــرةِ الحتـــوفِ

[*] وهي في خريدة القصر (شعراء مصر) : ٢/٤٤ ، يمدح بها محمد بن أسامة ، أخو علي بن أسامة الـذي كان يلي الدواوين الفاطمية.

٢ – قال ظافرُ الحدّاد الإسكندري (ت ٥٢٩هـ) :[*]

(١)

(السريع + البسيط)

ثغْـــرُ لاحْ   يَسْتأسِـــ لما فـــاحْ   ما الخمرُ ؟ ما التفاحُ[1] ؟
رُ الأرواحْ

ألْجَـــانِي   ذا التائـــهُ الجـــانِي
أنْســـاني   نظـــرةُ إنسانِـــي[2]
أفنـــاني   طيـــرٌ بأفْنانِـــي

أحيــــــــــاني　　فِـــــي بعــــض أحيانِـــــــي
لمـــــا صـــــاحْ　　مـــا خِلْتُــــه يـــا صــاحْ　　إلاّ راح[٣]　　ذا نشـــوةٍ[٤] مــــن راحْ

قلبـــــي مـــــالْ　　فيـــــه إلـــــى الآمـــــالْ
مـــا لـــي حـــالْ　　يـــــا قـــــومْ لمَّـــا حَـــــالْ
لـــولا الخـــالْ　　مـــــا كنـــــتُ إلا خَـــــالْ
لمَّـــا غـــالْ　　قلبــــي فصـــبري[٥] غـــالْ

ذا المــزَّاحْ[٦]　　عاتبْتُـــــه مــــا زاحْ　　والإصلاحْ　　أن أتـــركَ الإصـــلاحْ[٧]

أعْلَـــى[٨] لـــي　　مــــــوتِي بـــــأعلالي[٩]

(*) وهي في الديوان : ٣٣٣ ، والوافي : ٥٢٧/١٦ مع اختلاف في الترتيب عن الديوان ، وسجع الوُرق : ٦٠٢/١ مع اختلاف في الترتيب.

(١) في سجع الوُرق : "بالخمر والتفاح".

(٢) السابق : "يلحانى　　من ليس يلحانى".

(٣) في الديوان : "للأرواح" .

(٤) في سجع الوُرق : "بنشاة".

(٥) في الوافي ، وسجع الوُرق : "وصبري".

(٦) في سجع الوُرق : "والمزاح　　ما راحتوا ما زاح　　إلا صاح　　أن اترك الإصلاح".

(٧) هذا الدور هو الأخير في الديوان.

(٨) في الوافي : "أغلي".

(٩) السابق : "بأغلالي".

أوصـــى لَـــي[١]　　نَيـــــــرانَ أوصـــــــالي
بـــل بـــالي[٢]　　أوْلَـــــــى ببَلبـــــــالي
يـــا حـــالي[٣]　　انظـــــرْ إلـــــى حـــــالي

ما[٤] قد ساح　　مــــن مُقلتي سَحَّـــاح　　ذو إفصاح　　بالســـرِّ بالإفصـــاح[٥]

بـــــدرٌ بـــــانْ　　فـــي مثـــل خُـــوطِ البـــانْ
وجـــــهُ زانْ　　قـــــدًّا كعــــودٍ زانْ[٦]
فـــالإخوانْ[٧]　　فـــي اللَّـــوم لِـــي خُـــوّانْ
والعَيْنَـــــانْ　　لمــــا جَفـــا عَيْنـــانْ

جســـمٌ راحْ　　يُدْميـــه لَمْـــسُ الـــراحْ　　لما لاحْ　　لـــم أحتفـــل[٨] بـــاللاح

يـــا فتّـــاكْ　　بالقتـــــل مَــــنْ أقْتَـــاك
مــــا أسْـــراكْ　　لـــيلا[٩] إلـــى أسْـــراك
مــــا أحْـــلاك　　سُـــبحانَ مـــن أحْـــلاك[١٠]

مــــا أســــناك[١١]	وجهــــا ومــــا أســــناك
كالمصبــاحْ نورا[١٢] بــلِ[١٣] الإصباحْ	كم أرتاحْ للقـــرب لو ترتــاح[١٤]

[١] في سجع الوُرق : "أو صالي".
[٢] في الوافي : "بالبالي".
[٣] في الديوان : "يا حالِ".
[٤] في الوافي ، وسجع الوُرق : "ها".
[٥] في سجع الوُرق : "بسرنا فضاح".
[٦] في الوافي : "كعود الزان" ، وفي سجع الوُرق : "قد العويد الزان".
[٧] في الوافي : "والإخوان".
[٨] في سجع الوُرق : "يحتفل".
[٩] في الوافي ، وسجع الوُرق : نيلاً".
[١٠] السابق : "حلاك".
[١١] في الوافي : "أنساك".
[١٢] في الوافي ، وسجع الوُرق : نور"
[١٣] السابق : "بلا".
[١٤] في الوافي : "للقرب ما يرتاح" ، وفي سجع الوُرق : "للقلب ما يرتاح".

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٢)

يــــا لاح فـــي سُـــمْرْ كالسُّـــمْرْ	**مهلا فـــإن صـــبرى** كالصَّـــــبْرْ
لـــم تُغْمِــض مـــذ جَفـــاني	أجفـــــــــاني
وصــــار دمعـــي شــــاني	فـــي شــــاني
والحـــب مـــــذ بلانــــي	أبلانـــــــــي
يا صــاح كــم أسْـري معْ أســري	**اعذُرْ فوجه عُــذْري** مـــعْ عــذري
أود لــــــــك خفضــــــا	لا خفضـــــــــا
هــــا قـــد رجعــت أرضـــى	كـــي ترضـــى
دينـــــي لعــــلّ يُقْضَـــى	أن يُقْضَـــــى
هلاّ اغتنمــت أجــري كم أجــري	**واعلم بــأن هجــري** كـــــالهجرِ
يــــا ليـــت مَـــنْ بَرانــــي	أبْرانــــــــي
أوليـــــت مـــــن عَــــداني	أعْـــــــدانِي
مــــن ريقـــه الجــــاني	للجـــــــاني
مخـــــامر لخمــــري كـــالخمر	**محصـــــن بثغـــــر** كـــــالثغر
انظـــر لســــوء حـــالي	يـــــا حـــــال

ملكتنـــــــي بخـــــالي يـــــا خـــال

هـــا فاســـمع مقـــالي يـــا قـــال

قـــد دق عليـــك كالشَّــعر **موشـــــح بزهـــر** كـــــالزهر

(*) وهي في الديوان : ٣٣٧.

٣- قال ابن قلاقس الإسكندري (ت ٥٦٧هـ) :[*]

(١)

(السريع)

جَفْنٌ قَـريحٌ وفُـؤادٌ مُطَـارْ يَصْـلى بنَـارْ يَطِيرُ للأَمـح مِنْـهُ شَـرَارْ

بمُهْجَتِـي ظَبْـيٌ كَثِيـرُ الصُّـدُوْد
فَـرَّ لِحِينِـي مِـنْ جِنَـانِ الخُلُـودْ
قَـدْ فَـاقَ بالحُسْـنِ بُـدُورَ السُّـعُودْ
وصَـادَ بِـاللَّحْظِ قُلـوبَ الأُسُـودْ

وزيَّـنَ الخَـدَّ بـاسِ العِـذارْ فـي جُلَّنـارْ فاجْتَمَع الليلُ بـه والنَّهـارْ

يـا بِـأَبي ذَاكَ الغَـزَالُ الرَّبِيـب
إِذا بَـدَا هَـزَّ عِطْفَـا رَطِيـبْ
بِثَغْـرِهِ العَـذْبِ الشَّـهِّي الشَّـنِيبْ
مُرَشَّـفًا صَـبٌّ مُعَنَّـى كَئِيـب

لفدِيهِ مِنْ ثَغْـرٍ لَمَـاهُ عُقَـارْ خَلَـعَ العِـذَارْ في رَشْفِهِ لِم يَبْقَ عِنْدِي وَقَارْ

أَيُّهَـا اللائِـمُ كَـمْ ذَا المَـلامْ
فِـيمَنْ فُـؤَادِي فِيـهِ رَهْـنُ الغَـرَامْ
وَمَـنْ بِـهِ جِسْـمِي حَلِيـفُ السَّـقَامْ
فَقَـدْ جَفَـا جَفْنِـي لَذِيـذُ المَنَـامْ

فَأَسْبَلَ الطَّرْفَ دُمُوعًا غِـزَارْ لَهَـا انْحِـدارْ تكادُ أَنْ تُخْجِلَ فَيْضَ البِحَـارْ

لَـمْ أَنْـسَ مَـا عانيـتُ لمـا خَطَـرْ

بِطَلْعَـةٍ تَفْـتِنُ كُـلَّ البَشَـرْ
كَـأَنَّ بَـدْرَ دُجَـاهُ الشَّـعَرْ
عَـلاَ عَلَـى غُصْـنِ بَـديع الثَّمَـرْ

هَتَكتُ في حُبْي له الاسـتتار فـلا اصْـطِبَارْ في حُبِّه يَا قَوْمِ مَا لِي قَـرارْ

تَفْدِيـهِ رُوحِـي مِـنْ رشًـا جَـادَ لِـي
أَذْكَـى لَهِيبًـا فِـي جـوىً نَاحِـلِ
لَمَّـا رَنَـا بِلَحْظِـهِ القَاتِـلِ
شَـدَوْتُ يَـا مَـوْلاَيَ مَـا آن لِـي

---
[*] وهي في سجع الوَرق : ١/١٦٤ ، ولم ترد في الديوان وعارض بها موشحة ابن اللبانة التى مطلعها :
هــلا عــذولي قــد خلعــت العــذار لاعتــذار عــن ظبيــة الإنــس وكــأس العقــار

إلى مَتَى يا ظَبْيُ هَذا النِّفَــارْ　جُـــدْ بـــالمَزَارْ　واعْلَمْ بأَنَّ الوَصْلَ مَا فِيه عَادْ

وقال أيضاً [*] :

(٢)

(البسيط)

إلـــــى المِـــــلاَحْ　والـــرَّوْضِ والخَمْـــر　فَوَّضْـــــتُ أمْـــــري

أهْــــــوَى انْـــــدِفَاعْ　كئـــــوسَ صَـــــهْبَاءْ
علـــــى اســـــتماعْ　غنـــــا وغِنَـــــاءْ
عِنْـــــدَ اجتمـــــاعْ　زَهْـــــرٌ وزَهْـــــرَاءْ
وللشُّـــــــــــعاعْ　نـــــارٌ علـــــى المـــــاءْ
وللريـــــــــــاحْ　فـــي مُـــذَهَبِ النَّهْـــر　دروعُ تِبْـــــــــــر

حَـــــــلَّ العُقَـــــــدْ　وجـــارَ مـــا جَـــارَا
ظبـــــيٌ عَقَـــــدْ　فـــي الخَصْـــرِ زُنَّـــارَا

وَقَـــــدْ وَقَـــــدْ　فِـــي كأسِـــها نَـــارَا
قُلْـــــتُ وَقَـــــدْ　نـــــاولَ أقمَـــــارَا
قـــــامَ الصَّـــــبَاحْ　بالشَّــمس فـــي البَــدْرِ　مـــا بَـــيْنَ زَهْـــر

أيَّ انتِهَـــــــاضْ　لِـــــــذَلِكَ العَهْـــــــدِ
والحســـــنُ قـــــاضْ　عَلَـــــيَّ بالوَجْـــــدِ
زهـــــرُ الريـــــاضْ　رأيـــتُ فـــي الخَـــدِّ
شَـــــقَّ البَيَـــــاضْ　عـــن أحمـــرِ الـــوَرْدِ
فـــــانظُرْ أقـــــاحْ　لآلِـــــيءِ الثَّغْـــــر　وارتَـــــعْ بسُـــــكْر

وقال أيضاً [*] :

(٣)

(الرجز)

جَفَـــــانِي　وَهْوَ فِي أجْفَــانِي　فَأسَأل عَنْ هِجُــوعِي　لِسَـــانَ الـــدُّمُوع

مَا أهْدَى　لِلْجَــوَى وَلِلْوَجْــدْ　فُـــؤاد الحَـــزِينْ　بِبَــدْرِ الغُصُـــونْ
وَأعْـــدَى　غَيْرَ إنْ لَـــمْ يَعُـــدْ　فُتـــورَ الفُتُـــونْ　مِنْ سِحْرِ الجُفُونْ
تَصَـــدَّى　لِلْجَفَـــا وَلِلْصَّـــدْ　فقُـــلْ فِـــي شِـــجُونْ　تَـــدَنَّى المَنُـــونْ
انســـــانى　مِنْهُ فِـــي بُسْـــتَانِ　وَبَـــيْنَ الضُّـــلُوع　لَهيـــبُ الوُلُـــوع

[*] وهي في سجع الوُرق : ٤٨٦/١ ، والموشحة تكاد تكون ناقصة.

تَجَلَّـى   كـالهلالِ السَّـاري   وبَـيْنَ البُـرودِ   أغْصَانُ القُـدودِ
تَحَلَّـى   أعْـيُنُ النُّظَّـار   فاعْجب مِـنْ عُقُـودِ   كَالـدُّرِّ النِّضِـيدِ
وَاستَمْلَى   عَـاذِلِي اعـذاري   مِـنْ وَرْدِ الخُـدودِ   وَسُوسَان وجُـودْ
لَحَـانِي   فِيهِ غَيْـرُ الحَـانِي   وكَيْـفَ رُجُـوعِي   عَـنْ وَجْـهٍ بَـدِيع

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٥٩٢ ، والموشحة غير مكتملة كالسابقة.

تَثَنَّـتْ   كَقَضِيـبِ الرَّنْـدِ   خُـودٌ قَـدْ شَـجَاهَا   غَـزَالٌ سَـبَاهَا
وأنَّـتْ   مِنْ غُلَـلِ الصَّـدِّ   لَمَّـا أنْ جَفَاهَـا   وَأبْـدَتْ بُكَاهَـا
وَغَنَّـتْ   بِلِسَـانِ الوَجْـدِ   لِغَيْـدٍ سِـوَاهَا   تَشْكُو مَا دَهَاهَـا
اِخْـوَانِي   مِـتُّ فِـي خَـوَّانِ   جَعَلْـتُ خُضُـوعِي   إلَيْـهِ شَفِيعِي

وقال أيضاً (*) :

(٤)

يا كَواكِبَ الرَّاح   فِي بُـروجِ أقْـدَاح   مَزِّقِـي دُجَـا الهَـمِّ   تَصْـبَاحَ أفْرَاحِـي

قَـدْ تَبَسَّـمَ الفَجْـرُ   وَتَنَسَّـمَ الزَّهْـرُ
وَتَـدَفَّقَ النَّهْـرُ   وَاسْـتَدَارَتِ الخَمْـرُ

كَضِيَاءِ مِصْبَاح   بَلْ ضِيَا اصِـبْاحِي   فاقْتَضِي لَهَا حُكْمِـي   إنَّ الـرَّاحَ لِلْـرَّاح

مَـا قَضِيـبُ البـانْ   مَـاسَ فَـوْقَ كُثْبَـانْ
تَحْـتَ العمـرِ الثَّـاني   فِـي أنْعَـمِ فِتْيَـانْ

يَا صُبْحِي وَمِصْبَاحِي   وَرَاحِي وتُفَّاحِي   وَاصِلِنْي عَلَـى رَغْـمِ   أنْفِ الحَاسِدِ اللاَّحِي

وَمَغْـرِّدٍ غَنَّـى   فِـي أرَاكَـةٍ وَهْنَـا
فَـاغْرُبِ بِـالمَعْنَى   مِـنْ عَلَـى الأسـنا

فَشَدَا بِإفْصَـاح   عَنْ لِسَانِ أمْـدَاح   مَا أبَانَ مِـنْ نَظْمِـي   عَجْزَ كُـلِّ وَشَّـاح

وَصَـغِيرَةِ القَـدِّ   قَـدْ جَبَـذْتُهَا عِنْـدِي
مَثْـلَ دَوْحَـةِ الرَّنْـدِ   فَشَـدَتْ مِـنَ الوَجْـدِ

أُوَّحْ أُوَّحْ أوَّاحِـي   مَزَّقَ الصِّبَى رَاحِي   ايشْ تُقُولِي يَا أُمِّي   سَكْرَانْ هُو أمْ صَاحِي

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٥٩٣.

وقال أيضاً (*) :

(٥)

نَهيـتُ عـن نصْـحي   مَـنْ رام أن يَصـحي   فمـا انتهَـى
وكيـف لِلأئِـمْ   أن يغتـدِي الهـائمَ   كمـا اشـتهَى

وا بأبي[١] جُؤذرْ ... من لَحْظِهِ مخدَّرْ ... لَيْثُ العَرين
مثل الضُحَى مَنْظَرْ ... يَروق إذ يُنْظَرْ ... من الجبين
قلتُ وقد أسكرْ ... لا قولَ من أنكرْ ... قُمْ يا خدين
وهاتِ في الجُنْحْ ... شقيقةَ الصُّبْحْ ... فقال ها
ويلاه مِنْ ناعمْ ... كالرَّشَإِ الباغمْ ... قد قال ها

عُلِّقته غُصْنَا ... كالبَدْرِ بل أسنَى ... بل كالصّباح
قد ساعد الظنَّا ... وأسعد الضِنّا ... على السَّماح
قلتُ وقد أجنَى ... . [٢] جنا ... ذاك الأقاح
بيناهُ في شُحٍّ ... قد عاد في سَحٍّ ... فها وها
يا وصلاً صَارمْ ... بجفنكَ الصَّارمْ ... صبرى وَهَى

بالله يا إلْفي ... انهَضْ إلى ألْفي ... وسَقِّني
من قهوةٍ صِرْفِ ... عن مُقبل الصَّرف ... لا تنثني
وهاتِها تشفِي ... من كاد أن يُشْفِي ... وغَنِّني
في ابن أبي الفتح ... قد انتهى مدْحي ... فلا انتهَى
يا أيُّها الكاتم ... ما القمَرُ العَاتِمْ[٣] ... مثل السُّهَى

(*) وهي في الديوان : ٦٢٠ ، والوافي : ٣٣/٢٧.
(١) في الوافي : "وأبانى".
(٢) بياض في الديوان ، والوافي.
(٣) في الديوان : "الغاتم".

٤ – قال ابن الدَّهان (ت ٥٨١هـ) :(*)

(١)

النّورُ نَورُ ابتِسَامْ ... فانظُرْ إلى زَهْراتِهِ
إذ دُمُوعُ الغَرام[١] ... جَرَتْ عَلى رَوضَاتِهِ
وقدْ يغنِي الحمَامْ ... بالفصيح مِنْ نَغماتِهِ
طَيرٌ يهدِلُ ... وغَيثٌ يَهطِلُ[٢]

.... مِن الأيامْ ... يُصبي إلى لذَّاتِهِ
ينشر .... الأثَامْ ... عليَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
مُذ .... غلام ... الحُسنُ بعضُ صفاته
بَدْرٌ أكمَلُ ... ويَومٌ مُقبِلُ

فَدَعْ طويلَ المَلامْ ... فليسَ مِنْ أوقاتِهِ
وانظرْ طريفَ القَوامْ ... يهتزُّ في خَطَراتِهِ

مَـــا شَـــديدُ الضِّـــرامْ ... يجُـــولُ فـــي وجنَاتِـــهِ
راحٌ سلســـــلْ ... حمَاهـــا أكحَـــلْ

مـــا الـــوردُ فـــي الأكمـــامْ ... يُصَـــانُ غَصـــنٌ نباتـــهِ
.............والتســـــامْ ... يصـــدٌّ عـــن نظراتِـــهِ
فيـــا جميـــعَ الأنَـــامْ ... قومـــوا انظـــروا لصـــفاتِهِ
روضٌ مخضِـــلُ ... لرائيـــهِ يـــذلّ

فقـــلْ لِبَـــدْرِ التَمَّـــامْ ... يختَـــالُ بـــينَ لداتِـــهِ

(*) وهي في الديوان : ١٩٥.
(١) في الديوان : "الغوانى" ولا يستقيم روى الأغصان ، ولعلها ما أثبتناه.
(٢) ويستخدم الوشاح الجناس بكثرة في الموشحة ، وإن كان بها اضطراب في بعض أقفالها.

يـــا حـــامِلاً للحُسَـــامْ ... غنيـــتَ عنـــهُ فُهاتِـــهِ
فـــي مقلتيـــكَ حُســـامْ ... يغْنيـــكَ عـــنْ سلاتِـــهِ
بَـــلْ يقتُـــلُ ... فَمـــاذا المُنْصُـــلُ

وبَاخـــلِ بالكَـــلامْ ... مـــا البخـــلُ مـــن عاداتِـــهِ
علـــى حَليـــفِ ســـقامْ ... قـــدْ ذابَ مـــن زفراتـــهِ
يكفيـــه منْـــكَ سَـــلامْ ... يشـــفيهِ مـــنْ علاَّتِـــهِ
حِـــبٌ يبخَـــلُ ... وحـــبٌّ ينحَـــلُ

لـــو أنَّ غَيـــرَ الغَـــرامْ ... أصـــبحتَ فـــي قبضـــاتِهِ
أجَـــاري ذو انتقـــامْ ... منكِّـــلٌ بعداتِـــهِ
طلائـــعُ(١) الابتســـام ... عنـــد النـــدى لعُفاتِـــهِ
صـــدٌّ يجـــدُلُ ... وعَيْـــدٌ يجـــدْلُ

منـــكَ ملـــوك الأنَـــامْ ... ترجـــو وصـــول صـــلاتِهِ
بحـــرٌ مـــنَ الـــدُّرِّ طَـــامْ ... الـــدرُّ بعـــضُ هِبَاتِـــهِ
فـــإنْ سَـــطَا فالحمَـــامْ ... يلقَـــاكَ مـــن سَطَواتِـــهِ
غيـــثٌ مســـبلُ ... وليَـــثٌ مشـــبلُ(٢)

أضـــحَى كفيـــلَ الإمـــامْ ... وكاشِـــفًا غُمَّاتِـــهِ
فمَـــا لَـــهُ مـــن مسَـــامْ ... يجـــري إلـــى غايَاتِـــهِ
لا يهتـــدي إلا وَهَـــامْ ... لشـــيءٍ مَـــا لَـــمْ يَاتِـــهِ
طَـــبٌّ حـــوَّلُ ... نعـــمَ مـــن تَكَفُّـــلُ

(١) ويقصد به طلائك بن رزيك ممدوح الشاعر.
(٢) ويقصد به ابن الأسد ، ويقارن الوشاح بين حال ممدوحه في السلم والحرب.

قال أيضـــاً (*) :

(٢)

الـــــذّنْبُ ذَنْـــــبُ طَرفِـــــي　　　فـــــي الحُـــــبِّ إذْ رنَـــــا
فكـــــمْ أخَـــــذْتَ قلبـــــي　　　ظُلمًـــــا ومَـــــا جَنَـــــا

نَـــامَ فـــي خَفَـــاء جســمِ　　　فـــي البُـــردِ نَاحِـــلِ
لـــمْ يَبْـــقَ غَيـــرَ رَسْـــمِ　　　تحـــــت الغلائِـــــلِ
ودمـــعُ عينـــي يهمـــي　　　يهـــــدي عـــــواذِلِي

.... الثيـــابُ تخفـــي　　　مَـــا بـــي مـــنَ الضّـــنَا
.... شـــــحوبي　　　تَنْســـــى فيفطنُـــــا

قـــدْ لَـــجَّ فـــي هَـــواهُ　　　أو فـــي نَـــوىً قـــذَفْ
غَضَـــبانُ مَـــا رضَـــاهُ　　　مِنّـــي سِـــوى التّلَـــفْ
يُسْـــــرفُ فـــــي أذاهُ　　　لا خَيـــرَ فـــي السّـــرَفْ

حِـــبٌ يحـــبُّ حَتْفـــي　　　يجفـــــو إذا دنَـــــا
قـــدْ فَـــاقَ كـــلَّ حُسْـــنِ　　　لَـــو كـــانَ مُحْسِـــناً

لو كَـــان .... يـــدري　　　................. لاحُ يُعَنِّـــفُ
وفـــي العـــذار عـــذري　　　لَـــو كَـــانَ ينصـــفُ
يـــزري بضَـــوءِ البَـــدْرِ　　　واللَيـــــلُ مُسْـــــدِفُ

يهفـــو فُويـــق(١) حقـــفٍ　　　لَـــــدْناً إذا انثنَـــــى
وعَهْدنَـــا بالكُثـــبِ　　　لا تنبـــــتُ القنَـــــا

(*) وهي في الديوان : ١٩٢ ، ولم تختلف كثيراً عن الموشحة السابقة والاضطراب.
(١) في الديوان : "فوق" وهى كما جاءت في ديوان الموشحات الموصولية : ٢٦.

مَـــا لـــي يَـــدٌ فَـــأقوى　　　بالصَـــــدِّ والنّـــــوى
فَـــارحَمْ حَليـــفَ بلـــوى　　　قـــدْ شَقَّـــهُ الهَـــوى
لا يَســـتَطيع شَـــكوى　　　مِـــنْ شِـــدَةِ الجَـــوى

حَمْـــلٌ بقَـــدرِ ضِـــعفي　　　جِســـمي مِـــنَ الضّـــنَا
وَمَنّـــي بالكـــذبِ　　　يَـــا غَايَـــةَ المُنَـــى

يَـــــا دائِـــــمَ الجِـــــدَالِ　　تنهَـــــــى وتَـــــــأمُرُ
أضـــــحَى علــــى ابتــــذالي　　وفـــــــري يُشَاجِـــــــرُ
إنْ قـــــلَّ وفْـــــرُ مَـــــالي　　فالعَـــــــرضُ وافِـــــــرُ

إنْ خيـــــفَ حتـــــفُ ....　　فالحَـــــديثُ مُعْلَنَـــــا
طلائِعًـــــا وحَســــــبي　　للخَطْـــــبِ إنْ عَنَــــا

مَــــا العِيــــدُ فــــي الأيّــــامِ　　يَــــــأتي بأوحَـــــدِ
يَـــــا أوحَـــــدَ الأنَـــــامِ　　فــــي كُـــــلِّ سُـــــؤْدَدِ
لا زلـــــتَ كُـــــلَّ عَـــــامٍ　　عيــــــدَ المُعَيّــــــدِ

يَـــــا غَيـــــثَ مـــــنْ أتَـــــاهُ　　يَـــــا خيـــــفُ يَـــــا مُنـــــى
يَـــــا كَعبـــــةَ المُلَبِّـــــيْ　　فـــــي حَجِّـــــكَ الغنـــــى

٥- قال القاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ) :[*]

(١)

مَنْ لِي به بدَر كِلَّه　　قد حازَ قلبي كُلَّه　　فهـل تُـرى نتعزز[١]　　والعـزُّ
فـــــــي الحـــــــب ذِلَّـــــــه

رَضـــيتُ فيـــه مُصَـــابي　　فمــا علــى النــاس مِنِّــي
وراحتـــي فــي عـــذابي　　فلـــو مضـــى ذاك عنِّـــي
لاشــتاق قلبــي لمــا بــي　　فهـــل علِمـــتُمْ بـــأنّي

أمسيتُ أحِمُل مُقْلَة　　مــن المنام مُقِلَّة　　لو زارها الطَّيف أعْـوز[٢]　　نــومٌ
يكـــــــــون مَحلَّـــــــــه

مزجـــت منهـــا كُئوسًـــا　　تجلـــو الـــدُّجى بشُـــعاع
إذا تجلَّـــت شُموسًـــا　　وقـــــام للَّهْــــو داع
فـــالروضُ يُجلـــي عروسًـــا　　قـــد سُـــوِّرتْ بشُـــجاع[٣]

أشْجَارُها مثل كِلّه فالرَّوضُ مُطرحٌ بذلّه له مِنَ النهر فَرْوَز[٤] فانظر إلى صَنْعَةِ[٥] الله

قد جَدَّد الله سعداً للمُلْك من آل سعد
بأنْفسِ الخلق يُفدي[٦] وإن أبَوْا كُنتُ وَحدي
سُيُوفُه ليس تَصْدَا[٧] ولا تَقَرُّ بِغَمْدِ
ما زال دون المظلّة يجلو[٨]الخطوب المُظَلِّة فنونها[٩] قد تطَّرز بالنَّصر مُذ سل نصله

(*) وهي في الديوان : ٢٨٣ ، والوافي : ٣٧٨/١٨ ، والتذكرة الصفدية : ٣٢/١٤.
(١) في الديوان : "يتعزر" ولعلها : "يتعزز".
(٢) في الوافي : "اعور". (٣) السابق : "لشجاع".
(٤) الفرز : قصد به السوار ، وقد جعل الوشاح الروض يتجلى كأنه عروس ، وجعل النهر البيض كأنه سوار بالسين لها ، والشجر كالغشاء الرقيق ، والروض يلبس ثوبًا له من النهر ذيل.
(٥) في الوافي : "صفة".
(٦) السابق : "تفدى". (٧) السابق : "تصدى".
(٨) السابق : "تجلى". (٩) الفنون : شفرة السيف.

تُثني عليه الأسِنَّة بما يقول ويفعل
وجةٌ مُجلِّي الدُّجُنَّة في كفّهِ النار تُشْعَلْ[١]
في نظرةٍ منه حملة على الجيوش المُطَلة بجيش رَأيٍ مجهَّز يربى على ألف بغلة[٢]

وغادة بنتُ عنها فأضمرت لي وحشةْ[٣]
مِنْ غادةٍ ذاك منها شدت للدمع رشةْ
بلوعةٍ لم تُبنها لولا تعرض دهشةْ
كم بات عصفور نخلهْ مع العصافير جُملهْ وبات قلبي مفرَّز وحدي وما بثَّ مثله

(١) هذا البيت غير مكتمل في مصادر التحقيق.
(٢) في الديوان : "فعله".
(٢) هذا البيت في الديوان ناقص وهو : وغادة بنت عنها سرت وللدمع رشة
بلوعة لم تنبهــا لولا تعرُّض دُهشة

٦- قال عثمان البلطي يمدح القاضي الفاضل (ت ٥٩٩هـ) : (*)

(١)

ويـــلاهُ مِنْ راوَّغ بجَورهِ يقضـــي ظبيُ بني يزدادٌ[١] منه الجفا حظّي
قـــدْ زادَ وسْوَاســـي مُـــدْ زادَ فـــي التيـــهِ
لـــمْ يلـــقَ فـــي النّـــاسِ مَـــا أنَـــا لاقيـــهِ
مـــنْ قـــيِّمٍ قاســـي بالهَجْـــر يُغْريـــهِ
أرومُ إيناسِـــي بـــهِ ويَثْنيـــهِ

إذا وصالٌ ســاغ بقربهِ يُرضـــي أبعـــدَهُ الأستاذٌ لا خيطٌ[٢] بالحفظِ
وكُـــلُّ ذا الوَجْـــدِ بطـــولِ إبراقِـــهِ
مُضَـــرَّجُ الخَـــدِّ مـــنْ دمِ عُشَّاقِـــهْ
مصَـــارعُ الأُسْـــدِ فـــي لَحْـــظِ أحداقِـــهْ
لـــو كـــان ذا وُدِّ رقَّ لِعُشَّـــاقِهْ

شَيطانة النّــزاغ عَلّمــهُ بُغضــي واستحوذ استحواذ بقلبــهِ الفَــظّ
دعْ ذكـــرَهُ واذكُـــر خُلاصَـــة المَجْـــدِ
الفَاضِـــلَ[٣] الأشـــهر بـــالعِلْم والزُّهْـــدِ
والطّـــاهِرَ المئـــزَرْ[٤] والصّـــادقِ الوَعْـــدِ
وكيـــفَ لا أشْـــكُرْ مَـــوليً لَـــهُ عِنْـــدي

نعمى لَهُ إسْبَاغْ صائنُةً عِرضـــي منْ كَفِّ كأسِ غادٌ[٥] والدهر ذو عَظِّ

(*) وهي في معجم الأدباء : ٤٩٧/٣ ، والخريدة (قسم الشام) : ٣٨٩/٢ ، والوافي : ٥٠١/١٩ ، وفوات الوفيات ٤٤٤/٢ ، ونفح الطيب : ٣١١/٩ ، وأبناه الرواة : ٣٤٠/٢ ، وبغية الوعاة ٣٢٣ .
(١) في معجم الأدباء ، والوافي : "يزداد ، وفي نفح الطيب : "إغذاذ". (٢) في معجم الأدباء : "لا حيط".
(٣) في معجم الأدباء : "الفاضل" ، ويقصد به القاضي الفاضل ممدوحه.
(٤) كناية عن العفة. (٥) كناية عن الكرم.

مِنّـــةَ مســـتبق[١] ضَـــاقَ بهـــا ذرْعـــي

قـــدْ أفحمـــتْ نُطقِـــي واسْـــتَنفدتْ وُسْـــعي
وملّكـــــتْ رقّـــــي لمُكْمِـــلِ[٢] الصَّـــنْعِ
دافَـــعَ عَـــنْ رزقِـــي فـــي مَـــوطِنِ الـــدَّفْعِ

لمّا سعى[٣] إيتاغٌ[٤] دهري في دحْضِ أنقذني إنقاذٌ مـــنْ هَمِّـــهُ حِفظـــي
ذو المَنطـــق الصّـــائبْ فـــي حَومَـــةِ الفَصْـــلِ[٥]
ذكـــــاؤهُ الثّاقِـــــبْ يجـــــلُّ عَـــــنْ مِثْـــــلِ
فهـــوَ الفَتـــى الغَالـــبْ كـــــلَّ ذوي النُّبْـــــلِ
مَنْ عمرو[٦] والصـــاحبْ ومـــنْ أبـــو الفَضْـــلِ ؟

لا يستوي الأفراغُ بواحـــدِ الأرضِ أينَ مـــن الآزاذّ نُقَايـــةُ المَـــظِّ[٧]
يَـــا أيُّهـــا الصّـــدرُ فُـــتَّ الـــوَرَى وصـــفَا
قـــدْ مسّـــني الضُّـــرُّ والحَـــالُ مـــا تَخْفَـــي[٨]
وعبـــــدُكَ الـــــدَّهرُ يســـــومُني خَسْـــــفا[٩]
ولَـــيسَ لـــي عُـــذْرُ مَا دُمـــتَ لـــي كَهْفَـــا[١٠]

من صرف دهرٍ طاغٌ أنّى له أغْضِي منْ يَكُ أمسى عاذٌ لم يَخْشَ من بَهْظِ[١١]
قـــد كنـــتُ ذا إنفَـــاقْ أيَّـــــامَ مَيْســـــوري

[١] في معجم الأدباء : "مستبقي". [٢] السابق : "مكمل". [٣] في الوافي : "سقى".
[٤] في فوات الوفيات : "إبياغ" ، ويقصد بها الهلاك. [٥] السابق : "الفضل".
[٦] عمرو : ويقصد به أبو عثمان الجاحظ ، والصاحب : وهو الصاحب بن عباد وأبو الفضل ، وهو ابن العميد وكلهم من الكتاب المشهورين المعروفين ، والوشاح جعل ممدوحه يفوقهم في فن الكتابة.
[٧] في فوات الوفيات : "المنظ" ، والآزاذ : نوع من التمر الجيد ، والمظ : يقصد به الرمان.
[٨] في فوات الوفيات : "يخفي". [٩] في معجم الأدباء : "الخسفا".
[١٠] أى ملجأ. [١١] ويقصد ثِقل الدين ، وانتهت الموشحة في فوات الوفيات ، والوافي.

فعيـــلَ لمّـــا ضـــاقْ رزقـــــيَ تـــــدبيرى
والعُسرُ بى قـــدْ[١] حَـــاقْ عقيـــــبَ تبـــــذيرِ
يَـــــا قاسِـــــمَ الأرزَاقْ فَـــــارْثِ لِتَقْتيـــــري

لا زلتَ كهفَ الباغْ ودُمْتَ في خفض أمرك للإنقاذّ والســـعدُ فـــي لَـــظِّ

[١] ساقط من معجم الأدباء.

٧- قال ابن سنـــــاء (ت ٦٠٨هـ):[*]

(١)

(المنسرج)

لِـــي قلْـــبٌ لائِـــدٌ بِحُبٍّ رَيَّـــانَ نَـــاعِمْ فَتَّـــانَ زَاهِـــي[١] يَحُلُّ عَقْـــدَ ألْعَـــزَائِمْ

إِيَّـــاكَ أَعْنِـــي وَلَسْـــتُ أَعْنِـــي سِـــوَاكَا
يَـــا كُـــلَّ حُسْـــنِ لَقَـــدْ بَلَغْـــتَ مَـــدَاكَا
نَأَيْـــتَ عَنِّـــي مَتَـــى تَرَانِـــي[٢] أَرَاكَـــا
كَـــمْ ذَا التَّجَنِّـــي إِنِّـــي قَتِيـــلُ هَوَاكَـــا

سَـــهْمُكَ نَافِـــذٌ وَلَحْظُ جَفْنِكَ صَـــارِمْ وَأَنْـــتَ لاَهِ وَقَدْ عَمِلْتَ الْعَظَـــائِمْ

لاَ مِنْــــــكَ وَصْــــــلُ	ولَـــيْسَ لِـــي مِنْـــكَ بُـــدُّ
وَكَيْــــــف أسْــــــلُو	وَفِـــي ثَنَايَـــاكَ عِقْـــدُ
يُضِــــــيءُ يَحْلُــــــو	دُرٌّ وَإنْ شِـــئْتَ شَـــهْدُ
ولَسْــــــتُ أخْلُــــــو	مِنْ أنْ أرَى حِـينَ تَبْـدُو

بــــــاللهِ عَائِــــــدْ عَسَى أرَى مِنْك رَاحِمْ يا عُظْــمَ جَــاهِي[3] لَوْ أنَّ لِي مِنْكَ عَاصِمْ

مَــــا أنَــــا عَاشِــــقْ	لَــوْ كُنْتُـــهُ مَــا حَــذِرْتُكْ
هَــــــذِي دَقَـــــائِقْ	لَــوْ لَــمْ أقُلْهَــا كَفَرتُــكْ
دَعْ ذَا وَوَافِـــــــــقْ	وَاحْسَبْ بِـأنِّي سَـحَرْتُكْ
فَالصَّــــــبْرُ لائِــــقْ	إلاَّ إذَا مَــــا نَظَرْتُـــــكْ

إنْ كُنْــــتَ آخِـــذْ لِرُوح مَنْ هُوَ هَــائِمْ رُوحِــي هَــا هِــي خُذْهَا فَلَسْـتُ بِنَــادِمْ

(*) وهي في سجع الوُرق المنتحبة : ٩٣/٢ ، والدرر المكنون : ٣٥٠ ، وموشحات مطوية لابن سناء الملك : ٢٤٣.

(١) في سجع الوُرق : "زاه"..

(٢) السابق : "أراني".

(٣) السابق : "بأعظم جاهِ".

هَـــلْ أنْـــتَ رَاضِـــي بِمَـــا بَـــذَلْتُ لَـــدَيْكَا ؟
أوْ أنْـــتَ قاضِـــي بِمَـــا حَكَمْـــتُ عَلَيْكَـــا ؟
وَهَـــلْ تُغَاضِـــي عَمَّا غَـدَا فـي يَـدَيْكَا ؟
هَـــذَا تَقَاضِـــي[1] قَدْ ثُبْـتُ مِنْـهُ إلَيْكَـا ؟

قَـــاطِعْ وَنَابِـــذْ وكُنْ كَمَا شِئْتَ ظَالِمْ مَـــا عَنْـــكَ نَـــاهِي وَلاَ أرَى فِيـــكَ لاَئِـــمْ

إلَيْـــكَ آتِـــي فِـــي بُكْـــرَةٍ وَعَشِـــيَّهْ
وَلاَ تُـــوَاتِي وَلاَ تَبُـــتُّ[2] الْقَضِـــيَّهْ
فَيَـــا حَيَـــاتِي يَـــا مَرْحَبًـــا بِالْمَنِيَّـــهْ
فَاسْـــمَعْ هَنَـــاتِي تَشْـــدُوكَ بِالفَارِسِـــيَّهْ

خَـــداي دانـــذ[3] كي من تُرَادُسْتَ دَارَمْ وتُـــو خَـــواهي كِي بْيْش تومن نيايمْ[4]

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٢)

(الرجز)

أوْقِدْ لنـا النَّـارَ التـي تُطْفِـي نـار[5] الحُـزْنْ
نَـــارٌ[6] كَمِثْـلِ الجَنَّـةِ فِـي طِيبِهَـا والحُسْـنْ
واعقِـدْ لبنـتِ الكَرْمَـةِ عَقْدًا على ابنِ الـمُزْنْ
وأطْلِـقْ سَـراحَ الخمـرةِ مِنْ سِـجْنِهَا فـي الـدَّنْ

---

[1] في الدرر المكنون : "هذى مواضى".
[2] في الدرر المكنون : "لا تبث". [3] السابق : "داند".
[4] الخرجة بالفارسية ومعناها :
يعلـم الله أنـي احبـك وأنـت تريـدني ألا أحضـر إليـك
[*] وهي في دار الطراز : ١٢٢ ، وعقود اللآل : ٢١٠ ، والدر المكنون : ٢٥٢ ، وسجع الوُرق : ٤٥٣/١.
[5] في عقود اللآل ، والدرر المكنون : "لهيب". [6] السابق : "نارا".

شعاعُهَا بِكَفي يُخْرِجُنِي عَنِ الْغَيِّ[1] وقد شَرِبْتُهَا كَيْ تُوقِعُنِي في سَكْرَةٍ تجذبنِي بعِطْفَيّ

شَـــرِبْتُهَا حَتَّـــي أرَى لِـي راحـةٌ فـي الـرَّاحْ
وطَالَ في لَيلِـي السُّـرَى فَجِئْتُ بالـمِصْـبَاحْ[2]
وليسَ يُغْنِي[3] ذَا الـوَرَى إلاَّ هَـوَى الـمِـلاَحْ
ومـا حَـدِيثِي مُفْتَـرَى فاصـغْ لَـهُ يَـا صَـاحْ

قصَّ الهوَى جَنَاحِيّ فَرُحْتُ بين بُرْديّ لا ميتًا ولا حَيْ يُسَهِّرُ عَيْنَيّ[٤] الذّي فديْتُهُ بِعَيْنَــيّ

يا مَــنْ رَأى لــى أمْــرَدَا كالبان[٥] غُصْنُ[٦]- قــدِّهِ
وآخـــرًا كمـــا بَـــدَا عِــذَارُهُ فِـــي خَــدِّهِ
هذا وهــذا قــدْ غَــدَا[٧] والحســـنُ عَبْـــدُ عَبْـــدِهِ
إلْفَـانِ لـــي قـــدْ جَـــرَّدَا سيف الهَوَى مِنْ غِمْــدِهِ
فَمَنْ رَأى كإلْفِي طلعَةَ ذَا بدرِ الحَيْ[٨] وَقَلْبُ ذا صَخْرِ الغَيْ[٩] وكُلَّ شيءٍ بعد ذَا وبعَد هذا[١٠]لا شَيّ

قلبِـــي وهُـــوَ الشَّـــاهِدُ أنِّـــى بغيـــر قَلْبَـــينْ
فكيـــفَ وَهْـــوَ وَاحِـــدُ يَهْـــوَى وِصَـــالَ اِثْنَـــيْنْ
مـــا هُـــوَ إلاَّ مَـــارِدُ[١١] وقَائِـــدٌ إلـــى الحَـــيْنْ
الجَمْـــرُ فِيـــهِ واقِـــدُ يـــومَ اللّقـــا والبَـــيْنْ
النارُ بَيْن جَنْبِــيّ يا ويحَ قَلْبِى يا ويّ ويستحقُ ذَا الكَيْ لم يلقَ ذا لو كانَ يهْوى أُمَّ عمرو أوْمَىّ

---

[١] في الدر المكنون : "عن إلفي" ، وفي سجع الوُرق : "من إلفي" ، وفي دار الطراز : " من العي".
[٢] في دار الطراز ، والدر المكنون : "للصباح". [٣] في سجع الوُرق : "يغني".
[٤] في الدر المكنون : "يسهر عيني بغيتي".
[٥] في عقــود الــلآل : "كــالآس". [٦] فــي دار الطــراز : "حســن". [٧] فــي ســجع الــوُرق : "بــدا".
[٨] في الدر المكنون : "قمر حي". [٩] السابق : "حجر غي".
[١٠] في سجع الوُرق وعقود اللآل : "هذا".
[١١] في الدر المكنون ، وسجع الوُرق : "بارد".

وبَعْـــدَ هـــذا أفَـــلاَ وغَرَّبَـــا فـــي الشَّـــرْقِ
وفارقـــانى أفَـــلاَ[١] أبكِيهُمَـــا بحـــق ؟
لا ســـيَّمَا وقـــدْ خَـــلاَ مِـــنْ نَيِّـــرَىْ أفُقِـــي
فقُـــلْ لمِـــنْ قـــدْ رَحـــلا إليهمَـــا عـــن عِشْـــقِي
إذَا وصلتَ للِرَّيْ[٢] سَلِّمْ عَلَى حَبِيبِيِّ وانظرهُما بعَيْنيّ تَنْظُرْهُمَا شمساً[٣]وأيْ والبدْرُ بالتركِى أيْ

وقال أيضاً (*) :

(٣)

(الوافر)

يُريـــكَ إذَا تلقَّـــتَ طَـــرْفَ شَـــادنْ سَـــقِيما
وعمَّـــا عنـــه تَبْتَسِـــمُ المعـــادنْ نظِيمَـــا

بَـــراهُ الله مِـــنْ حُسْـــنٍ وَطِيـــبِ
حبيـــبٌ كُـــلُّ مَـــا فِيـــهِ حبيـــبِ[٤]
أعـــادَ شَـــبيبَتِي بعـــدَ المَشِـــيبِ

وأمْسَـــــــى مُمْرضِــــــي[٥] وغـــــــدًا طبيبـــــــي
وخَـــيَّمَ فـــي ضَـــمِير[٦] القَلْـــبِ سَـــاكِنْ　　　مُقِيمَــــــــــا
ولَـــمْ تـــزلِ القلـــوبُ لَـــهُ مَسَـــاكِنْ[٧]　　　قـــــــــــدِيما

---

(١) أفلا : غابا.
(٢) مدينة مشهورة من أمهات البلاد بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخا . معجم البلدان : ١١٦/٣.
(٣) في عقود اللآل : "بدرًا".
(*) وهي في دار الطراز : ١١٠ ، والوافي : ٢٥٤/٢٧ ، وسجع الوُرق : ١٤٢/١ ، وعقود اللآل في الموشحات والأزجال : ٩٧ ، وروض الآداب : ٢٠٥.
(٤) في الوافي : "حبيبى".
(٥) في دار الطراز : "مسقمي".
(٦) في سجع الوُرق : "صميم" ، وفي روض الآداب : "وأضحى مرضي".
(٧) في دار الطراز : "مواطن".

جَفَتنِـــــــي كُــــــــلُّ لائمـــــــةٍ وَلاَئِـــــــمْ
عَلَيْـــــــهِ لأن قَلْبِــــــــيَ[1] فيــــــهِ هـــــائِمْ[2]
وريــــــــمٍ[3] مــــــائسِ العطْفَــــــيْنِ نَــــــاعِمْ
نَعِمْـــــتُ بِــــهِ وَأنـــــف الـــــدَّهْرُ[4] رَاغـــــمْ
بغصــــــنٍ[5] أجتَنِـــــي مِنْــــهُ ولَكِـــــنْ نَعِيمـــــــــــا
يُحَيِّينِـــــــي بِهَاتِيــــــكَ المَحَاسِـــــنْ نَـــــــــديما

يُـــــــذكرُنِي المُـــــــدامَ فَأشْــــــــتَهِيهَا[6]
وأشْــــــرَبُها[7] فتُسْـــــكرُنِي بَـــــــدِيها
وتَجْعلُنِـــــــي رَشِـــــيداَ[8] لا سَــــــفِيها
كَـــــأنَّ حبيـــــبَ قَلْبِـــــي كَـــــانَ فِيهـــــا
تُحَــــرِّكُ مِـــــنْ شَـــمَائِلِي[9] السَّـــواكِنْ كَرِيمَـــــــــا
وتُحْيِـــــي مِـــــنْ مَسِـــرَّاتي[10] الـــدفَائِنْ رَمِيمَـــــــــا

يَطُـــــوفُ بهــــا علَـــــيَّ أغَـــــنُّ أحْـــــوى
يَــــــراهُ الصَّـــــبُّ ظَمْآنـــــاً[11] فيُـــــرْوَى
ومَـــــن جَحِـــــدَ الهـــــوى كبـــــراً وزَهـــــوَا[12]
فَـــــإني والهـــــوى قســـــما لأهـــــوى

(1) في الوافي : ، وعقود اللآل : "عذرى". (2) وفي الوافي : "قايم". (3) وفي الوافي : "ويوم" خطأ.
(4) في سجع الوُرق : "وللحساد".
(5) في سجع الوُرق ، وعقود اللآل ، وروض الآداب : "كغصن".
(6) في دار الطراز ، وعقود اللآل ، اختلاف في ترتيب الأغصان.
(7) في سجع الوُرق : "فأشربها". (8) في عقود اللآل : "حليمًا". (9) في الوافي : "شايلى".
(10) في عقود اللآل : "مسرات".
(11) في دار الطراز ، والوافي : "عطشانا".
(12) في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "ومن جهل الهوى زهوًا ولهوًا".

غـــــزالاً فَـــــاترَ الأجْفَـــــانِ فَـــــاتنْ بَسِـــــــــيما[1]
عليـــــه رَوْنَـــــقٌ للِحُسْـــــنِ بَـــــاينْ وَسِــــــــيما

يُجَـــــرِّدُ طَرْفَـــــهُ وَهْـــــوَ المَشَـــــيحُ[2]
سَـــــكَاكِينًا تُبِـــــيحُ وتَسْـــــتبيحُ
لَهَـــــا فِـــــي كُـــــلِّ جَارِحَـــــةٍ[3] جُـــــرُوحُ
لَكَـــــمْ جَرَحَـــــتْ وأنْشَـــــدَت[4] الجَـــــرِيحُ ؟
أيَـــــا مـــــن لَـــــمْ تَـــــدعْ مِنْـــــهُ السـكاكين[5] سَلِيمـــــــــا
متـــــى تَغْـــــدو بعُشَّـــــاقٍ مَسَـــــاكِنْ رَحِيمـــــــــا

وقال أيضاً [*] :

(٤)

(البسيط)

مِنْ أَيْنَ يَا بَدَوِيَّ التُّرْكِ أَتَيْـتَ مِـنْ أَيْـنْ أَرَاهُ يَا هِنْدُ أَحْلَى مِنْكِ فـي الْقَلْـبِ وَالْعَـيْنْ

أَيْنَ لِهَذَا[٦] القَـوامُ المائـلْ وَأَيْنَ ذَاكَ الْعِـذَارُ السَّـايلْ[٧]

قَدْ نَقصَتْ وَهْوَ بَـدْرٌ كَامِـلْ وورْدُهُ نَاضِـرٌ فـي ذَابِـلْ

وَالْعِقْدُ في فِيهِ مِثْلُ[٨] السِّلْكِ وَقَـدُّهُ لَـيْنْ وَخَصْرُهُ بِالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِدُ[٩] نِصْـفَيْنْ ؟

مُعَـذِّبي طيِّـبُ التَّعْـذِيبِ كُنْهُ الْمَلاَحَـةِ مَعْنَـى الطِّيـبِ

---

[١] في دار الطراز ، والوافي ، وعقود اللآل : "وسيما".

[٢] في سجع الوُرق : "الوشيح".

[٣] في الوافي : "جارية".

[٤] في سجع الوُرق : "وأنشدنا" ، وفي عقود اللآل : "وأنشده".

[٥] في الوافي : "السكائن" ، وفي عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "السكاكن".

[*] وهي في دار الطراز : ٨٧ ، وسجع الوُرق : ٢/٩٠.

[٦] في سجع الوُرق : "لهاذا".

[٧] السابق : "السابل".

[٨] السابق : "ملء".

[٩] السابق : "ينفد".

يَشِبُّ في وَصْفِهِ تَشْبِيبِـي سِوَى الْغَرَامِ بِهِ يُغْرِي[١] بـي

فَلاَ تَكُنْ في الْهَوَى في شَـكِّ إِنَّ الْهَوَى شَيْنْ إِلاَّ هَوَاهُ عَدُوُّ النُّسْـكِ فَإِنَّـهُ زَيْـنْ

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ فـي إِشْـرَاقِهِ وَمَطْلَعُ الشَّمْسِ فِـي أَطْوَاقِـهِ

يَا أَيُّهَا الْغُصْنُ فـي أَوْراقِـه يَا مَنْ تَجَنَّـى عَلَـى عُشَّـاقِهِ

رَمَيْتَ أَسْـتَارَهُمْ بِالْهَتْـكِ في مَوْقِفِ الْبَيْنْ بِالسَّفْحِ أَدْمُعُهُمْ وَالسَّـفْكِ وَالْعَـيْنُ كَـالْعَيْنْ

إِنَّ الَّذِي مِنْـكَ أَحْيَـا قَتْلِـي نَصْلٌ بِجَفْنَيْـكَ[٢] لا كَالنَّصْـلِ

يُسَـلُّ مِـنْ كَحَـلٍ لاَ كُحْـلِ وَالسِّحْرُ فِيـهِ مَكَـانُ الصَّـقْلِ

تُرْجَى الْحَيَـاةُ بِـهِ بِالْفَتْـكِ وَالْعَيْشُ بِالْحَيْنْ مَلَكْتُ مِنْهُ سَرِيرَ الْمُلْكِ بِـالْحَقِّ لاَ الْمَـيْنْ

هَيْهَاتَ مَا لِـي عَنْـهُ مَهْـرَبْ صَادَفَ مِنْهُ غَلِيلِـي مَشْـرَبْ

فَاسْمَعْ لِمَا قَدْ جَرَى لِي واطْرَبْ وَإِنْ شَـرِبْتَ عَلَيْـه فَاشْـرَبْ

دَفَعْ لِي بُوسَهْ فُمَيْمُ المِسْكِ فَبُسْتُو ثِنْتَـيْنْ لُولاَ نَخَافْ أنّه[٣] مِنّي يبكي لَبُسْـتُو مِيتَـينْ

وقال أيضاً [*] :

(٥)

(المنسرج)

طَائِـرَ قَلْبِـي وَقَعْـتَ فِـي الأَشْـرَاكْ

وَهْــــوَ الْهَــــوَى وَالنَّــــوَى وَمَــــا أَدْرَاكْ
قَــــدْ كُنْــــتُ عَمَّــــنْ عَشِقْتَهَــــا أَنْهَــــاكْ
أَضْــــنَتْ وَقَالَــــتْ مَــــنِ الَّــــذِي أَضْــــنَاكْ

(١) السابق : "يُردي".
(٢) في دار الطرز : "بعينيك".
(٣) في سجع الوُرق : "إنَّ".
(*) وهي في دار الطراز : ٨٨ ، وسجع الوُرق : ٢/١١٤.

أنْـــتِ وَهَـــلْ يَعْلَمُـــونَ مَـــنْ أنْـــتِ ... أسْمَـــا[١]
مَـــنْ هِـــيَ أسْـمَا[٢] ظَبْـــي مِـــنَ الْمَـــرْتِ[٣] ... ألْمَـــى

الْحَـــقُّ[٤] أنِّـــي لَهَـــوْتُ بِالْبَاطِـــلْ
وَالْجَهْـــلُ أنِّـــي شُـــغِفْتُ بِالْقَاتِـــلْ
فَقَـــاتِلايَ الْكَحِيـــلُ وَالنَّاحِـــلْ
وَظَالِمَـــايَ الْحَبِيـــبُ وَالْعَـــاذِلْ
عَـــذَلْتَ فِـــيمَنْ جَلَّـــتْ عَـــنِ النَّعْـــتِ ... ظَلْمَـــا
رَجَعْـــتَ يَـــا عَـــاذِلِي مِـــنَ الْبهْـــتِ ... خَصْـــمَا

غَانِيَـــةٌ فِـــي الْحَشَـــا مَغَانِيهَـــا[٥]
مَنِيَّـــةُ الـــنَّفْسِ بَـــلْ أمَانِيهَـــا
يَـــا غُصْـــنُ إيَّـــاكَ عَـــنْ تَثَنِّيهَـــا
يَـــا شَـــمْسُ لاَ تَجْحَـــدِي أيَادِيهَـــا
أعْطَتْـــكِ لَمَّـــا دَعَتْـــكِ يَـــا أخْتِـــي ... نُعْمَـــى
وَصِـــرتِ شَمْسًـــا وَقَبْـــلَ ذَا كُنْـــتِ ... نَجْمَـــا

قَالَـــتْ وَبَيَّتُّهَـــا إلَـــى صَـــدْرِي
وَمَـــا دَرَتْ بِـــي مِـــنْ شِـــدَّةِ السُّكْـــرِ
أيْـــنَ تُرَانِـــي قَـــدْ بِـــتُّ لاَ أدْرِي
أيْـــنَ لَمَـــايَ الَّـــذِي عَلَـــى ثَغْـــرِي
تُـــرَى فَمِـــي قَـــدْ مَحَـــاهُ لِلْوَقْـــتِ ... لَثْمَـــا
تَـــرَيْنَ صَـــدْرِي فَأنْـــتِ قَـــدْ بِـــتِّ ... ثَمَّـــا

---

(١) في دار الطراز : "إسما".
(٢) في سجع الوُرق : "أسمى".
(٣) المرت : الأرض لا يجف ثراها.
(٤) في دار الطراز : "ألحق".
(٥) في سجع الوُرق : "مغانيها".

حَـــــــنَّ فُــــــــؤَادِي وَمِثْلُــــــــــهُ حَنَّــــــــا
لِمُــــــــرَّةِ الْهَجْــــــــرِ حُلْــــــوَةِ الْمَحْنَــــــا[١]
وَإنَّ بَعْضِــــــــــي ببَعْضِهَـــــــــا جُنَّـــــــا
وَظَـــــــــلَّ[٢] يُكْنَــــــــى مُتَـــــيَّمُ غَنَّــــــى
صُــــــغَيِّرِي لاَ يَنَــــــامُ مِــــــنْ تَحْتِــــــي هَمَّــــــــــــا
جَــــاعَ الْمُسَــــيْكِينْ[٣] وَصَــــاح يَــــا سِتِّــــي مَمَّــــــــــــا

وقال أيضاً [*] :

(٦)

(مجزوء الرجز)

مُقَامُنَــــــا كَــــــرِيمْ وَغَيْــــــرُهُ لَئِــــــيمْ
مُدَامَـــــــةٌ وَرِيــــــمْ وَالسَّـــعْدُ لِـــي نَـــدِيمْ
لاَ عِشْـــتَ يَـــا رَقِيبِـــي ذَا العَـــــــــــيْشْ

وَغَــــادَةٍ مُخْتَالَـــــةٌ كَأَنَّهَــــا الغَزَالَـــــةٌ
وَمِلْؤُهَــــا مَلاَلَــــةٌ وَعَيْنُهَـــــا النَّبَالَـــةٌ
تَجِـــــيءُ لِلْكَئِيــــبْ فِـــــي جَـــــيْشْ

قَامَتُهَــا كَالصَّــعْدَةْ[٤] وَرِيقُهَــا كَالشُّـــهْدَةْ
وَخَــدُّهَا كَـــالوَرْدَةْ إِنَّ الحَرِيـــرَ عِنْـــدَهْ
فِي الـمُطْـرَفِ القَشِـيبْ[٥] كَالْخَيْــــــــــشْ

---

[١] في سجع الوُرق : "المعنى". [٢] في دار الطراز : "فظل". [٣] السابق : "المسكين".
[*] وهي في الطراز : ٨٩ ، والوافي : ٢٥٧/٢٧ ، وسجع الوُرق :٥٨/١.
[٤] الصعدة : ويقصد قامتها المستوية المتمايلة في مشيتها.
[٥] في سجع الوُرق : "العشيب".

لاَ تُصْـــغ لِلْمُحَــــالِ وَاعْشَـــقْ ولاَ تُبَـــالِ[1]
وَاشْرَبْ مِنَ الْجِرِّيَالِ[2] فالرُّشْدُ فـــي الضَّـــلاَلِ
والعَقْـــــــلُ لِلَّبِيــــــبِ فـــــــــي الطَّـــــــيْشْ

عَـــــانَقَنِي خَلِيلِــــي حَتَّى ارْتَــوَى غَلِيلِـي
فَقُلْـــــتُ لِلْعَـــــذُولِ لَمَّـــا أتَـــى فُضُــولِي
عَانَقْـــــتُ أنَـــا حَبِيبِـــي وَأنْــــــــت ايـــــــشْ

وقال أيضاً [*] :

(٧)

(البسيط + الرجز)

رَأيْــــــتُ ألْـــــفَ مَلِـــيحْ وَلاَ كَهَـــذَا الرَّشَـــا فـــي الــــدَّلِّ وَالْغُـــنْج

دَرَيْــــتُمُ مَـــــنْ غَنيَـــتْ لَــــمْ يَــــدْرِهِ إلاَّ أنَــــا
عَنَيْـــتُ مـــنْ قَـــد جَنَيْـــتْ مِنْ غُصْـنِهَا زَهْــرَ الْمُنَــى
وَطَـــالَ مَـــا قَـــدْ ثَنَيْـــتْ مِنْهَـــا قوامًــــا لَيِّنَــــا

ذَاكَ الْقَـــــوَامُ الْمَـــــرُوحْ سَــقُوهُ حَتَّـــى انْتَشَـــى صِــــرْفًا بِــــلاَ مَـــــزْج

يَــا قَــوْمُ كَــمْ ذَا أهِـــيمْ أفْنَيْـــتُ جِلْبَـــابَ الشَّـــبَابْ
وَإنَّ عَيْشِــــــي ذَمِـــــيمْ وَإنَّ سَعْيِـــــي فـــي تَبَـــابْ
يَوْمًـــا بِهَــــا فـــي نَعِـــيمْ وَألْــفَ يَــوْمٍ فـــي عَـــذَابْ

تُضْــــنِي وَلَيْسَـــتْ تُـــريحْ تَشَـــاءُ مَـــا لاَ أشَـــا تُــــــرْدِي وَلاَ تُنْجِــــــي

---

[1] في الوافي : "لا تبالي".
[2] ويقصد به الخمر الخالص.
[*] وهي في دار الطراز : ٩٠ ، وسجع الوُرق : ١٣٥/٢.

أضلَّنـــــــي قَمَـــــــري أشْــــقَى فُـــؤَادِي جَنَّتِـــي
وَضَـــــرَّنِي بَصَـــــرِي وَكَـــانَ أصْـــلَ مِحْنَتِـــي
فَسَـــلْنِ[1] عَـــن خبـــري وَلاَ تَسَــلْ عَـــنْ أنَّتِـــي

أضْـــحَى أنِينِـــي يَنُـــوحْ لَمَّـــا أصِـــيبَ الْحَشَـــا بِــــــالأعْيُنِ الــــــدُّعْج

قَلْبِـــي بِهَـــا يَسْـــتَغِيثْ مِنْهَـــا لأجْـــلِ قَتْلِـــهِ
وَأيْـــنَ أيْـــنَ الْمُغِيـــثْ مِـــنْ مِثْلِهَـــا لِمِثْلِـــهِ
وَقَبْـــلَ هَـــذَا الحَـــدِيثْ وَبَعْـــدَ هَـــذَا كُلِّـــهِ

الْعَـــذْلُ فِيهَـــا قَبِـــيحْ كَمِثْــلِ مَـــنْ أفْحَشَـــا فـــي مَوْسِـــمِ الْحَـــجِّ

وَجَارَتِــــــــي جَائِـــــــرَةْ لَــمْ تَـــرْعَ حَـــقَّ الْجِـــوارْ
مَلُولَـــــــــةً هَاجِــــــــرَةْ مَخْلُوقَـــةً لِـــي مِـــنْ نِفَـــارْ
وَإِنْ أَتَــــــتْ زَائِـــــرَةْ غَنَّـــتْ لنَـــا وَسْـــطَ النَّهَـــارْ
حَبِيبِــــــي دَعْنِـــى نِــــرُوحْ دَخَـــلْ عَلَـــىَّ الْعِشَـــا وَسَّـــا[٢] يَجِــي زَوْجِــي

وقال أيضاً [*] :

(٨)

(مخلع البسيط)

نَعَـــمْ أَنَـــا مِنْـــكَ فِـــي عَـــذَابِ وَاَشْتَهِيـــــــــكْ
وَأَبْـــذُلُ الـــنَّفْسَ[٣] فيـــكَ بَـــذّلاَ وَاشْتَرِيـــــــكْ

يَـــــا جُمْلَـــــــةً[٤] كُلُّهَـــــا جَمَـــــالْ
وَدَوْلَــــــــــــةً كُلُّهَــــــــــا دَلاَلْ

---

(١) في سجع الوُرق : "فسلتى". (٢) ويقصد الساعة ، والخرجة عامية.

(*) وهي في دار الطراز : ١٠٠ ، وعقود اللآل : ٢٥ ، وسجع الوُرق : ٦٤٥/١.

(٣) في عقود اللآل : "الروح". (٤) في دار الطراز : "ويا جملة".

وَمِلَّـــــــةً كُلُّهَـــــــا مِـــــلاَلْ
مَـــا أنْـــتَ شَـــمْسٌ وَلاَ هِـــلاَلْ
وَلاَ قضِـــــيبٌ وَلاَ غَـــــزَالْ

أنْتَ اقتِرَافِي[1] وَبُـرْءُ[2] مـا بــي — أصْـــبَحَ فِيـــكْ
وَلسْـــتُ أَلْقـــى الحَيَـــاةَ إلاَّ — أنْ التَقِيـــكْ

إنَّ التـــي مِـــتُّ فـــي هَوَاهَـــا
حَـــوَتْ فُـــؤَادَ امـــرئٍ حَوَاهَـــا
أعُـــوذُ بِــــاللهِ مِـــنْ نَوَاهَـــا
وَمِـــنْ هَـــوَى غَـــادةٍ سِوَاهَـــا
فَقُـــلْ لَهَـــا إنْ لَقِيـــتَ فَاهَـــا

لاَ تُحْضِـــرِي أَكْؤُسَ الشَّـــرَابِ — لِعَاشِقِيـــكْ
أجَـــلُّ[3] منهـــا لهـــم وأحلـــى — شَـــرَابُ فِيـــكْ

مَالَـــكِ فـــي الخَلْـــقِ مِـــنْ شَـــبيهْ
تِيهِـــي فَقَـــدْ آنَ أنْ تَتِيهِـــي[4]
وَقَاتِلِـــــي الصَّـــبَّ وَاقْتُلِيـــهْ
أوْ لاَ فَخَـــافي الإلَـــهَ فِيـــهْ
وَاسْـــعِدِيهِ وَاسْعِفِيـــهْ

قَـــدْ أيْنَعَـــتْ زَهْـــرَةُ الشَّـــبَابْ — لِمُجْتَنِيـــكْ
وَرَوْنَـــقُ الحُسْـــنِ قَـــدْ تَجَلَّـــى — لِمُجْتَلِيـــكْ

---

(١) في دار الطراز : "ويا اقتراحي".
(٢) في عقود اللآل وسجع الوُرق : "اقتراحي".
(٣) في عقود اللآل : "برد".
(٤) في سجع الوُرق : "أجل".
(٥) في سجع الوُرق : "تتيه".

مَضَى إِلَيْهَا الرَّسُولُ مِنِّي
وَجَاءَ مِنْ عِنْدِهَا يُغَنِّي
وَمَا دَرَى أَنَّهُ يُهَنِّي
وَأَنَّهُ جَاءَ بِالتَّمَنِّي
وَقَالَ قَالَتْ أَبْلِغْهُ عَنِّي :

نُهُودِي قَدْ خَرَّقَتْ[1] ثِيَابِي وَاليُومْ نْجِيكْ
عُرْيَانَا[2] ترضى بي[3] وإلا نَا نِرْضَ[4] بيك

وقال أيضاً يمدح أباه [*] :

(٩)

(مخلع البسيط)

نَعَمْ نَعَمْ أَنْتَ أَنْتَ تَسْوَى خَرَاجَ مِصْرٍ مَعَ الْعِرَاقْ
لأَتْجَرِ[5] الخلق والبَرَايَا مِنْ غَيْرِ سُوقٍ وَلاَ نَفَاقْ

أَنْتَ الَّذِي حُسْنُهُ غَرِيبُ وَمَا بِهِ وَحْشَةُ الْغَرِيبْ
وَأَنْتَ مِنْ أَضْلُعِي قَرِيبُ وَفِي السَّمَا ذَلِكَ الْقَرِيبْ
وَأَنْتَ يَا مُسْقِمِي طَبِيبُ وَرُبَّمَا أَسْقَمَ الطَّبِيبْ
جَارَ عَلَى خَصْرِكَ الْكَثِيبُ وَالْخَصْرُ مَا فِيهِ لِلْكَثِيبْ

فَأَعْلَنَ الْخَصْرُ فِيهِ شَكْوَى تُسْمَعُ مِنْ مَنْطِقِ النِّطَاقْ
لَوْ أَنَّهُ عَادِلُ السَّجَايَا لَحَمَّلَ الْخَصْرَ مَا أَطَاقْ

---

(١) في عقود اللآل : "مزقت".

(٢) السابق : "عريانه".

(٣) في سجع الوُرق : "بيا".

(٤) في عقود اللآل : "ما نرضيك".

(*) وهي في دار الطراز : ٩١ ، وسجع الوُرق : ٨٧/٢.

(٥) في دار الطراز : "لا تجري".

وَجْهُكَ يَا أَحْسَنَ الْبَرِيَّةْ
نَرْجِسَةٌ فِيهِ مُسْـتَحِيَّةْ
وَالْخَالُ فــي الْوَجْنَــةِ
الــمُضَّـــــــــيَّةْ[1]
وَالْفَمُ ذُو النَّكْهَةِ الذَّكِيَّةْ

قَـــدْ جَمَـــعَ الْمِلْـــحَ
وَالْمَلاَحَـــــــــــهْ
وَوَرْدَةٌ تَحْتَهَـــــــا
وَقَاحَـــــــــــــهْ
فِي الْمَاءِ[2] لا يُحْسِنُ
السِّـــــــــبَاحَهْ
جَوْهَرَةٌ فِيهِ لاَ أَقَاحَــهْ

ذَاكَ فَـــمٌ لَقَبُـــوهُ أَحْـــوَى
كَالشَّـــهْدِ يَجْـــرِي عَلَـــى ثَنَايَـــا

لأَنَّـــهُ قَـــدْ حَـــوَى مَـــذَاقْ
كَأَنَّهَـــا جَـــوْهَرُ الْحِقَـــاقْ[3]

أَحْسَنُ مِنْ كُــلِّ مَــنْ
يَهِـــــــــــيمُ
مَدْحِي لِمَنْ بَيْتُهُ كَرِيمُ
مَنْ شَأْنُهُ فِي الْــوَرَى
عَظِـــــــــــيمُ
سُؤْدَدُهُ إِرْثُهُ الْقَــدِيمُ

بِهِ فُؤَادِي وَمَنْ يُرِيــدْ
ذَاكَ أَبِي السَّيِّدِ الرَّشِيدْ
وَقَصْرُهُ فــي الْعُلَــى
مَشِــــــــــيدْ
لَكِنْ لَهُ بَهْجَةَ الْجَدِيــدْ

وَسُـــؤْدَدُ الْعَـــالَمِينَ دَعْـــوَى
وَرُبَّمَـــا عَـــنَّ أَوْ تَرَايَـــا

وَرُبَّمَـــا كَـــانَ بِاتِّفَـــاقْ
وَضَـــنَّ بِـــالْقُرْبِ وَالــــتَّلاَقْ

قَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ مِنْــهُ
حَـــــــــالِ
وَوَجْهُــهُ قَــدْ كَسَــا
اللَّيَالِــــــــــي
فَرَاحَ فــي خِلْعِــةِ[4]
الجَـــــــــلاَلْ

كَمِعْصَمٍ زَانَهُ السِّوَارْ
بِنُورِهِ بَهْجَةَ النَّهَــارْ
يَشِفُّ عَنْ حُلَّةِ الْفَخَارْ
هَيْهَاتَ لَــنْ تَلْحَــقَ
الغُبَـــــــــارْ

قُــلْ لِمُجَارِيــهِ فــي الْمَعَالِـــــــــي

وَمَــنْ لَــهُ فــي السَّــمَاءِ مَثْــوَى — فَمَـــا لِخَلْـــقٍ بِـــهِ لَحَـــاقْ
إلاَّ إذَا صُــــــيِّرَتْ مَطَايَـــــا — لَـــهُ مِـــنَ الْبَـــرْقِ وَالْبُـــرَاقْ

(١) في سجع الوُرق : "الدرية".
(٢) السابق : "بالماء".
(٣) الحقاق : الخالص.
(٤) في سجع الوُرق : "حلة".

قَدْ نِلْتُ مِـنْ سَـعْدِهِ مُرَامِـــــي — بِالْمَـــالِ وَالْجَـــاهِ والشَّـــبِيبَهْ
وَكَـــمْ أَتَتِنْـــي إلَـــى مُقَامِــــي — رَغِيبَةٌ مِنْهُ بَلْ غَرِيبَهْ
وَطَالَمَا قُلْتَ يَا كَلاَمِي — أُسْكُتْ فَقَـدْ أَثْبَـتَ(١) الحقيقَـــةْ
وَرُبَّمَـا هِمْـتُ مِـنْ غَرَامِـــي — وَرُبَّمَـا قُلْـتُ فـي الْحَبِيبَـــهْ

حَبِيبَتِـــي حِلْـوَ حِلْـوَا حِلْـوَ(٢) — يَـا للهِ مَـا أَحْلاَهَـا فـي العِنَـاقْ
لاَ سِـــيَّمَا إذْ(٣) نبيـــت عرايـــا — وَتَلْتَـوِي(٤) سَـاق فـوق سَـاق

وقال أيضاً (*) :

(١٠)

(المجتث + المديد)

بِـــي ثَغْـــرُ أَشْـــنَبْ — لِرَبِيـــبِ رَبْـــرَبْ — رِيقُـــهُ لِـــي مَشْـــرَبْ — كَالْحَيَـــا بَـــلْ أَعْـــذَبْ — وَأَعْجَـــبْ

بَـــدْرٌ مُضِـــيٌّ — وَهْـوَ غُصْـنٌ مَائِـدْ — وَجُـــؤْذَرْ
لِـــي مِنْـــهُ رِيٌّ — مَـا عَنْـهُ لِلْـوَارِدْ(٥) — مِـــنْ مَصْـــدَرْ
فَـــمٌ شَهِـــيٌّ — فِيـهِ شَـهْدٌ بَـارِدْ — وَجَـــوْهَرْ
يَفُـــوحُ إنْ هَـــبّْ — مِنْـهُ مِسْـكٌ أَصْـهَبْ — وَحُمِـى أَنْ يَنْهَـبْ — مِنْـهُ خَـدٌّ مُـذْهَبْ — بِعَقْـــرَبْ

(1) في سجع الوُرق : "أنْبتِ".
(2) السابق : "حلوا حلوًا حلوًا".
(3) في دار الطراز : "إذا".
(4) في سجع الوُرق : "ويلتوي".
(*) وهي في دار الطراز : ٩٣ ، وسجع الوُرق : ٩٨/٢.
(5) في سجع الوُرق : "لوارد".

اللهُ صَوَّرْ   مِنْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ   حَبِيبِي
وَاللهُ قَدَّرْ   أَنْ يَدُوَمَ عِنْدِي   نَحِيبِي
اَلْوَجْدُ أَكْثَرْ   لَيْسَ مِمَّا يُجْدِي   تَأْنِيبِي
فَكَمْ أُوَنِّبْ   وَحَبِيبِي أَذْنَبْ   لَسْتُ مِمَّنْ يَكْذِبْ
إِنَّ قَلْبِي مُذْ حَبّْ   مُعَذَّبْ

عَدِمْتُ صَبْرِي   وَضَاعَ إِيمَانِي   وَنُسْكِي
وَزَارَ بَدْرِي   يَا عُظْمَ سُلْطَانِي   وَمُلْكِي
وَبَعْدَ سِتْرِى   مَضَى وَخَلاَّنِي   وَهُتْكِي
بَدْرٌ مُحَجَّبْ   وَهْوَ لِي مُحَبَّبْ   وَهَوَاهُ الْمَطْلَبْ
فِيهِ لِي كَمْ مَضْرَبْ   وَمَطْرَبْ

أَمَّا وَأَمَّا[1]   زَادَ فِي ذَا الْحُبِّ   وَسْوَاسِي
وَالْقَلْبُ[2] مُصْمَى   مَا لَهُ مِنْ طِبِّ   أَوْ آسِي
فَخَلِّ الْهَمَّا   وَأَرِحْ لِي قَلْبِي   بِالْكَاسِ
وَاسْقِينِي وَاشْرَبْ   مَا يُشِبُ[3] الأَشْيَبْ   قَهْوَةٌ بَلْ كَوْكَبْ
وَدَوَاءٌ لِلصَّبّْ   مُجَرَّبْ

هِلاَلٌ يَبْدُو   كَانَ لِي كَالصَّاحِبْ   وَالإِلْفِ
فَرَّ[4] مِنِّي يعدو   فَرَجَعْتُ خَائِبْ   وَا لَهْفِي
وَظَلْلْتُ أَشْدُو   حِينَ مَرَّ هَارِبْ   مِنْ كَفِّي
بِاللهْ هَذَا طَيِّبْ   اِشْتَغَلْتُ اسَيِّبْ   وَاسْتَتَرْ وَاتْغَيِّبْ
فَلِقَلْبِي شَيِّبْ   حُبَيِّبْ

(١) في دار الطراز : "أمَا وإمَا".   (٢) في سجع الوُرق : "والصب".
(٣) السابق : "يشيب".   (٤) في سجع الوُرق : "مَرَّ".

وقال أيضاً (*) :

(١١)

(مجزوء الرجز)

الراحُ في الزُّجَاجَةْ   أعارَهَا خَدٌّ[1] النديم   حمرة الوَرْدِ
واستوهبَتْ[2] نسيمَهْ   فَهيَّجَتْ نَشْرَ العبيرْ   مع شَذَا النَّدِّ

مَا[3] همت بالحُمَيَّا   إلا وقدْ سقتْني
مَلِيحَةٌ[4] المحيا   مليحةٌ[5] التثني
والحسنُ قدْ[6] تهيَّا   فيهَا بلا تَأَنِّ

أذْكَـــى بهـــا سِـــرَاجَهْ   رَأيتُ[٧] في اللَّيل البَهيمْ   شُـــــعْلَةَ الزَّنْــــــدِ
لـــو أنَّهَـــا عَليمــــهْ   تاهتْ على البَدْرِ المُنِيرْ   وهَـــوْ فـــي السَّـــعْدِ

إن التـــــــــــــي ألاَمُ   فِيهـــا عَلَـــى غَرَامِـــي
لِقَـــــــدِّها قَـــــــوَامُ   كَالغُصْـــنِ فـــي القَـــوامِ
لِثَغْرِهَـــــا نِظَـــــامُ   كالعِقْـــدِ فـــي النِّظَـــامِ
لريقِهَـــا مُجَاجَـــةٌ[٨]   كَالمِسْكِ في طيبِ الشَّمِيمْ   كَجَنَـــى[٩] الشـــهد
وعينُهَـــا السَّـــقِيمةْ   وسَـــنانةٌ مِـــن الفُتُـــورْ   لا مِــــنَ السُّـــهْدِ

تَزِيـــدُ فـــي بَلائِـــي   والـــنَّفْسُ تشتَهِيهَـــا
ولا أرَى دوائِـــــــي   إلا بريـــــق فِيهَـــا
قالـــتْ لأصدِقائِـــي   وَقَـــدْ[١٠] ضَـــنِيتُ فيهـــا

(*) وهي في دار الطراز : ٩٤ ، والوافي : ٢٥٥/٢٧ ، وعقود اللآل : ٢٠٧ ، وسجع الوُرق : ٣٢٧/١.
(١) في سجع الوُرق : "كف".   (٢) دار الطراز : "واستوهب".   (٣) في الوافي : "يا".
(٤) في عقود اللآل : "بديعة".   (٥) في سجع الوُرق : "سريعة".   (٦) في عقود اللآل : "مذ".
(٧) السابق : "فخلت".   (٨) اى رائحة فيها طيبة.
(٩) في عقود اللآل : "أو جنى" ، وفي الوافي : "جنى".   (١٠) في سجع الوُرق : "لما".

أحْمى الهـوى مِزَاجَـهْ دعوهُ من طِبِّ الحَكِـيمْ فالـدوا[1] عنـدِي
محبـوبَتِي حكيمـةْ تطفي برُمَّانِ الصُّـدورْ حُرْقـةَ الوَجْـدِ

كـم فـي الأنـامِ مثلِـي شـقاؤُهُ[2] دواهَـا
وكـم تريـدُ قتْلِـي ولـم أرد سِواهَـا
وقـال لائـمٌ لِـي لَجَجْـتُ فـي هَوَاهـا

طابَـت لِـي اللَّجَاجَـةْ وقلتُ للأشجانِ [3] دومِي مـا[4] أنَـا وَحْـدِي
ذو مهجـةٍ مُقيمـةْ[5] في القرب من ظبيٍ غريرْ وهـو فـي البُعْـدِ

قلبـي لهـا يَتُـوقُ وقلبُهـا يقُـولُ :
هَيْهـاتَ لاَ طريـقُ هيهـاتَ لاَ وُصُـولُ[6]
فقُلْـتُ والـمَشُـوقُ يُقْنِعُـهُ القَلِيـلُ

اقضِ لـي[7] فَرْدَ حَاجةْ يَا ستِي[8] بوسه في القُمِيمْ وَأخْرى[9] فـي الخَـدِّ
والحاجـةُ العَظِيمـةْ أنْ نِطْلَعُوا فُـوق السـريرْ وَنَحُـطُّ[10] يـدي

وقال أيضاً [*] :

(١٢)

(الرجز + مجزوء البسيط)

دانـتْ لِـي الـدُّنْيَا وواصـلَ الوَصْـلاَ
مـن هُـوَ لِـي مَحْيَـا[11] وصَـار لِـي خِـلاَّ

[1] في سجع الوُرق : "فالدواء".
[2] في الوافي ، وعقود اللآل : "شفاؤه".
[3] في الوافي : "للأسقام".
[4] في عقود اللآل : "وما".
[5] في الوافي : "سقيمة".
[6] في سجع الوُرق : "لا سبيل".
[7] في عقود اللآل : "لنا".
[8] في الوافي : "يا ست".
[9] في سجع الوُرق "وواحدا" ، ودار الطراز : "وآخر".
[10] في الوافي : "ونضع".
[*] وهي في دار الطراز : ٩٦ ، وفصوص الفصول : (خ) ١٥ ، وسجع الوُرق : ٤٦٣/١ ، ومدح بها القاضي الفاضل.
[11] في الفصوص : "محبا".

لا اسـمعُ النَّهْيَـا فِيـهِ ولا العَـدْلاَ
مـا أعطَـرَ الْلُّقْيَـا لـه ومـا أحْلَـى[1]

تِلْـكَ الخُلَـسْ مِـنَ الـنَّفَسْ أو الَّلَعَـسْ لَقَـدْ كَمَـلْ
بَـدْرٌ طَـرَقْ مِثْـلَ الفَلَـقْ تَحْـتَ الغَسَـقْ حَتَّـى سَـرَقْ
ألْبَـابْ أهْـلَ الصَّـوَابْ

مـا صـالَ حَتَّـى صـادْ بطرفِـهِ الوَسْـنَانْ
وصَـيَّرَ الآسَـادْ فـرائسَ الغِـزْلاَنْ
وأخْلَـفَ الـمِيعـادْ وأخجَـلَ السُّـلْوَانْ

جبينُـــــــــهُ الوَقّـــــــادْ   إنْ شِـــــئْتَ والفَتَّـــــانْ

فِيـــــهِ قَـــبَسْ   تَحْـــتَ الغَلَـــسْ   وَقَـــدْ حَـــرَسْ   وَرْدَ الخَجَـــــلْ

نَبْـــلٌ رَشَـــقْ   حَتَّـــى اَبَـــقْ   قَلْبِـــي مَـــزِقْ(٢)   فَلْلحَـــــــدَقْ

نُشَّـــــابْ(٣)   بِهَـــا نُصَـــابْ(٤)

هـــــذا هُـــــوَ البَاطِـــــلْ   حقًّـــــا بِـــــلاَ شَـــــكِّ

وإنَّمَـــــا القَائِـــــلْ   صِـــــدْقًا بِـــــلا إفْـــــك

مَـــــنْ يَمـــــدَحُ الفَاضِـــــلْ   بالـــــدُّرِّ فِـــــي السِّـــــلْكِ

الواصـــــلَ الصَـــــائِلْ   والفَـــــارس(٥) الملـــــك

لَمَّـــا جَلَـــسْ   وَقَـــــدْ رَأَسْ   فَكَـــمْ غَـــرَسْ   مِـــنَ الـــدُّوَلْ

وكَـــمْ رَتَـــقْ   مِمَّـــا انفَتَـــقْ   وَمَـــا لُحِـــقْ   لَمَّـــا خُلِـــقْ

وَهَّـــــابْ   بِـــلاَ حِسَـــابْ

---

(١) هذا الغصن ساقط من الفصوص.

(٢) في الفصوص : "فرق".

(٣) النشاب : الرمح ، وشبه به العينين.

(٤) في الفصوص : "يصاب".

(٥) في دار الطراز : "الغارس".

قَد جَرَتِ الأقدارْ بِحَسْبِ إيثارِهِ
وسارتِ الأخبارْ بحُسْنِ[1] آثارِهِ
كَم مَلِكٍ جَبَّارْ سَعَى إلَى دَارِهِ
وراحَ لَمّا حَارْ فِي عِظَمِ مِقْدارِهِ
إذَا عَبَسْ فَقَدْ حَبَسْ كُلَّ نَفَسْ مِنَ الوَجَلْ
وَإنْ نَطَقْ فِالسِّحْرُ حَقْ وإنْ رَزَقْ فَاخْشَ غَرَقْ
سَحَّابْ ذَيْلَ السَّحَابْ

وأهيفٌ ألْمَى كَدُمْيَةِ المِحْرَابْ
هامتْ بِهِ أسْمَا ولِلْهَوىَ أسْبَابْ
وهو بِهَا مُصْمَى وَهَكَذَا الأحْبَابْ
قالتْ لَهُ لَمَّا غُلِّقَتِ الأبْوَابْ
بِاللهِ لَسْ تُبُسْنِي بَسْ[2] دَعْ ذَا الهَوَسْ وذَا الكَسَلْ
وَقُمْ وَدُقْ وارْكَبْ وَسُقْ وازْرَعْ وَشُقْ ومِنْ يدُقْ
البَابْ مَا لُهْ جَوَابْ

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(١٣)

(البسيط أو المديد + الرجز)

سُلْطَانُ الْحُسْنِ جَمُّ الْجَمَالِ طَاغِي التِّيهْ
جَنَّاتُ عَدْنِ فِي بُرْدِهِ وَمَا تَكْفِيهْ
يَسْطُو وَيَجْنِي وَبَعْدُ هَذَا دُرٌّ فِيهِ

---

[1] في الفصوص : "بفضل".
[2] في سجع الوُرق : "بالله بس   تبسنى لِسْ "
[*] وهي في دار الطراز : ٩٧ ، وسجع الوُرق : ٧٥/٢.

مَظْلُومُ الْسِوَاكْ ثَغْرٌ هَدَاكْ بالابْتِسَامْ
إلَى الْغَرَامْ فَيَا خَلِي لاَ تَعْذِلِ دَعْنِي فَلَنْ
أصْبِرَ عَنْ سَحَّارْ وَفَتَّاكْ[1]

نَشْكُو يَا سُلْطَانْ بَيْنًا عَرَفْنَا فِيهِ قصْدَكْ
فَعِنْدَ الْهَيْمَانْ مِنَ الْهَوَى مَا لَيْسَ عِنْدَكْ
قَدْ كَانَ مَا كَانْ فَلَيْتَنِي لاَ عِشْتُ بَعْدَكْ
يَحُومُ مَنْ يَهْوَاكْ يَوْمَ نَوَاكْ عَلَى الْحِمَامْ

وَلاَ يُلاَمْ   لاَ تَسْألِ   إذْ قِيلَ لِي   يَا مُمْتَحِنْ
إنَّ السَّكَنْ   قدْ سَارْ   وَخَلاَّكْ

لَبِسْتُ أُنْسِي   خَلَعْتُ أثْوَابَ الْحَزِينْ
أضَاءَتْ نَفْسِي   بِمَدْحِ وَضَّاحِ الْجَبِينْ
فَنُورُ الشَّمْسِ   وَالْبَدْرِ مِنْ نُورِ الدِّينْ
نُجُومُ   ألأفْلاكْ   تَعْلَمُ ذَاكْ   عِلْمَ ألأنَامْ
أنْ لاَ هُمَامْ   غَيْرُ عَلِي   ألأفْضَلِ   أبِى ألحَسَنْ
مَوْلَى الْمِنَنْ   قهَّارْ   ألأمْلاكْ

مَلْكٌ أعَزُّ[2]   حَازَ الْمَمَالِكْ وَالْبَرَايَا
وكَمْ تَبْتَزُّ[3]   لَهُ السَّرَايَا مِنْ سَبَايَا
وكَمْ يَهْتَزُّ[4]   يَوْمَ الْمَنَايَا وَالْعَطَايَا

---

[1] تدخل "فعولن" في الأبيات بدلا من "مفعولن" ، وكذلك في بعض الأقفال.
[2] في دار الطراز : "أغر".
[3] السابق : "يَبْتَرٌّ".
[4] السابق : "يهتر".

كَرِيمُ   لاَ يَنْسَاكْ   يَوْمَ الْعِرَاكْ   وَالسَّيْفُ دَامْ
مِنَ ألإنْعَامْ   مِثْلُ الْوَلِي   يُحْيِي الْوَلِي   مِنْ بَعْدِ أنْ
قدَّ الْجُبُنْ   أنْوَارْ   وَأحْلاكْ[1]

أخَذْتُ دُسْتُورْ   مِنْهُ بِعَوْدِي لِلنَّسِيب
وَإنِّي مَعْذُورْ   عَجَزْتُ عَنْ مَدْحِ غَرِيبِ
وَإنِّي مَسْرُورْ[2]   إذْ قُلْتُ فِي مدحِ[3] الحَبِيبِ
يَا رِيمُ   مَا نَرَاكْ   هَذَا بِذَاكْ   فَلاَ سَلاَمْ
وَلاَ كَلاَمْ   لاَ تَبْخَلِ   بِالْعَسَلِ   عَنْ مَنْ وَزَنْ
رُوحُو ثمَنْ   جَارْ[4]   مَا أحْلاكْ

وقال أيضاً [*] :

(١٤)

(البسيط)

أَوْقِدْ لَنَا النَّارَ فِي ٱلأَكْوَابِ … لِتحْرقَ[٥] الهَمّْ
وَنَجْتَنِي ثَمَرَاتِ الْمِزَّهْ[٦] … بِالْعَيْنِ وَالْفَمْ

مَا طَابَ طَعْمُ الْحُمَيَّا عِنْدِي … إلاّ لأنْ عُصِرَتْ مِنَ خَدٍّ
مَلِيحَةٌ خُلِقَتْ مِنَ وَرْدٍ … وَثَغْرُهَا ابْنُ عَمِّ الْعِقْدِ

(١) ترتب أسماط القفل في دار الطراز مختلف.
(٢) في سجع الوُرق : "مغرور".
(٣) السابق : "عُتب".
(٤) في سجع الوُرق : "خُنْثارْ".
(*) وهي في دار الطراز : ٩٩ ، وسجع الوُرق : ٢/١٠٠.
(٥) في دار الطراز : "لنحرق".
(٦) في سجع الوُرق : "الهِزّة والمزة".

تَزْهو[١] من الحُسْنِ فِي جِلْبَابِ … مُطَرَّزِ الْكُمّْ
في جَنَّةِ الْخُلْدِ وَشَّوْا طُرْزَهْ … فَجَاءَ مُعْلَمْ

الْحُبُّ مَا زَالَ حُلْوًا مُرًّا … أسَاءَ أَضْعَافَ مَا قَدْ سَرَّا
جَرِيحُهُ فِي الْحَشَا لاَ يَبْرَا … وَرَبُّهُ ذُو جُفُونٍ عَبْرَى
يَا لَلْغَرَامِ وَلِلأَلْبَابِ … يَا لَلْمُتَيَّمْ
أَذَاقَهُ الذُّلَّ بَعْدَ الْعِزَّهْ … عِشْقٌ مُحَكَّمْ

مَن كَانَ يَشْكُو حَبِيبًا يَجْفُو … شَكَرْتُ دَهْرِي بِإلْفٍ يَصْفُو
مِنْ خُلْقِهِ أنَّهُ لاَ يَهْفُو … أَشْكُرُهُ حِينَ يَشْكُو ٱلإِلْفُ
قَلْبِي كُثَيِّرُ فِي ٱلأعْرَابِ … فِيمَا تَقَدَّمْ
مَازَالَ يَشْكُوَ وَيَبْكِي عَزَّهْ[٢] … حَتَّى بَكَى الدَّمْ

لِلَّهِ عَيْشِي مَا أحْلاَهُ … انْظُرْ حَبِيبِي الَّذِي أهْوَاهُ
مَا فِي مِلاَحِ الْوَرَى إلاَّ هُو … كَذَا الرَّحِيقُ الَّذِي أسْقَاهُ
بَيْنَ الْحَبَابِ مَعَ ٱلأَحْبَابِ … أَشْقَى[٣] وَأنْعَمْ
وكَمْ لِطَرْفِي بِهِ مِنْ رَمْزَهْ[٤] … وَكَمْ لَهُ كَمْ

لَمْ أَنْسَ يَوْمًا مَضَى مِنْ عُمْرِي … فِيهِ وَفَى لِي وَوَافَى بَدْرِي
وَسَرَّنِي وَقَضَى لِي أَمْرِي … فَقُلْتُ مِنْ طَرَبٍ وَسُكْرِ
لِمْ لاَ تُهَنُّونِ يَا صِحَابِي[٥] … قَدْ تَمَّ مَا تَمْ
بِيَدَّي هَذِي حَلَلْتُ الْحُزَّهْ … واشْ لاَ جَرَى تَمْ

(1) السابق : "تبدو".
(2) ويقصد حال كثير مع عزة.
(3) في سجع الوُرق : "ألهو".
(4) في سجع الوُرق : "منزه".
(5) في سجع الوُرق : "لم تهنونى يا أصحابى".

وقال أيضاً (*) :

(١٥)

(الرجز + المقتضب)

شُهُبٌ تَسْبَحُ[1]   وَبَدْرِي مِنَ الْكُلِّ أَمْلَحُ

قُلْ لِلاَّئِمِ   أَكَّدْتَ بِذَا النَّهْيِ ذَا الْجَوَى
هَلْ لِلْهَائِمِ   بُرْءٌ سِوَى السُّقْمِ فِي الْهَوَى
أَنْتَ ظَالِمِي   فِي نَهْيِ غَلِيلِي إِذَا ارْتَوَى

كَمْ تُقَبِّحُ   تَغُشُّ وَإِنْ قِيلَ يَنْصَحُ

اِدْفَعْ بِالَّتِي   وَاتْرُكْ كَلاَمَ الْمُفَنِّدِ
وَدَع غُلَّتِي   تَحُمْ عَلَى خَيْرِ مَوْرِدِ
أَبْكَى مُقْلَتِي   وَابْتَزَّ مِنِّي تَجَلُّدِي
ظَبْيٌ يَسْنَحُ   لَهُ فِي حَشَا الصَّبِّ مَسْرَحُ

نَارٌ فِي الْحَشَا   تُحَسُّ لَهِيبًا وَلاَ تُرَى
وَعِشْقِي فَشَا   فَلَمْ يَبْقَ مَنْ لاَ بِهِ دَرَى
سَبَانِي رَشَا   يَفُوحُ بِفِيهِ بَعْدَ الْكَرَى
مِسْكٌ يَنْفَحُ   وَوَرْدٌ بِخَدَّيْهِ يُفْتَحُ

مَعْسُولُ اللَّمَى   لَمَاهُ مِنَ الطِّيبِ أَطْيَبُ
حَمَى مَا حَمَى   مِنْ وَرْدِهِ وَهْوَ يُنْهَبُ
وَيَا رُبَّمَا   يَدْنُو وِصَالاً وَيَقْرُبُ
ثُمَّ يَجْمَحُ   فَهُوَ يُدَاوِي[2] وَيَجْرَحُ

(*) وهي في دار الطراز : ١٠١ ، وسجع الوُرق : ٢/٩٥.
(1) في سجع الوُرق : "تسنح".
(2) في سجع الوُرق : "يدارى".

أَتَى ثُمَّ رَاحْ   فَعُذْرِي إِنْ هِمْتُ بَيِّنُ
وَغَيْرِي اسْتَرَاحْ   وَرَاحَتِي لَيْسَ تُمْكِنُ
فَهَلْ مِنْ جُنَاحْ   إِنْ قُلْتُ لِقَوْمٍ لَمْ يَحْزَنُوا

يَــا قـــوْمُ اسْـــتِحُوا	يَــرُوحْ حَبِيبِــي وَتِفْرَحُــوا

وقال أيضاً [*] :

(١٦)

(البسيط)

بِــي فَـــاتِنٌ فَاتِـــكْ	بِحُسْــــنِه هَاتِـــكْ	سِـــتْرَ الْخَلِـــي
فَكَيْـــفَ بَالْهَـــائِمْ	بِـــاللهِ يَـــا لاَئِـــمْ	لاَ تَعْــــــذِلِ

إِيَّاكَ عَــنْ لَــوْمِي	رَضِـيتُ بِالْوَجْــدِ	مَــعَ الضَّـــنَا
وَاعْتُضْـــبُ عَـــنْ	وَرَاحَتِـــي سُــهْدِي	مَــــعَ الْعَنَـــا
نَـــــوْمِي	لاَ بِظُبَـــا الْهِنْـــدِ	وَلاَ الْقَنَـــــا
قُتِلْــتُ يَـــا قَــوْمِي		

وَإِنَّمَــــا ذَلِـــكْ	بِبَاتِــــرِ بَاتِـــكْ	لِلأَجِــــــل
مِـــنْ نَاظِـــرِ عَـــارِمْ	يُسَـــلُّ كَالصَّـــارِمْ	مِـــنْ كَحَـــلِ

مُعَـــذَّبَ الْقَلْـــبِ	قَدْ جَــلَّ مَــعْ لُطْفِــكْ	خَطْـــبُ هَـــوَاكْ
ابْرُزْ مِــنَ الْحُجْــبِ	واعْبُــرْ عَلَــى إِلْفِــكْ	حَتَّـــى يَـــرَاكْ
حَسْبُكَ أَوْ حَسْــبِي	قَدْ حِرْتُ فِي وَصْــفِكْ	وَفِـــي حِــــلاَكْ
يَـــا فِتْنَـــةَ النَّاسِـــكْ	هَــلْ طِيــبُ أَنْفَاسِــكْ	لِلْمَنْـــــــدَلِ
وَثَغْـــرُكِ الْبَاسِـــمْ	هَـــلْ جَـــادَ لِلآثِـــمْ	بِالسَّلْسَـــــل

وَصَـــلْتُ لِلْعُلْيَـــا	وَزَالَ مَـــا كَانَـــا	مِـــنْ كُـــلِّ بُـــوسْ

[*] وهي في دار الطراز : ١٠٦ ، وسجع الورق : ٧٧/٢ ، ومدح بها الملك نور الدين علي الأفضل.

وَجَدْتُ لِي مَحْيَا   وَجَدْتُ سُلْطَانَا   يُحْيِي النُّفُوسْ
أَشْفَرَتِ[1] الدُّنيا   بوَجِهِ مَوْلاَنَا   بَعْدَ العَبُوسْ
وَمَا لَهَا مَالِكْ   وَمَا لَهَا سَامِكْ   غَيْرُ عَلِي
اْلمَلِكُ العَالِمْ   وَالصَّائِمْ اْلقَائِمْ   اْلأَفْضَلِ

اللهُ قَدْ أَرْسَلْ   مِنْهُ لَنَا أَوَّاهْ   يُحْيِي اْلهُدَى
يُسْمِيهِ بِالأَفْضَلْ   مَنْ رُبَّمَا سَمَّاهْ   بَحْرَ النَّدَى
عَدُوُّهُ يَجْهَلْ   لأَنَّ مَنْ يَشْنَاهْ   مِنَ اْلعِدَى
بِسَيْفِهِ هَالِكْ   وَرُمْحِهِ سَالِكْ   فِي اْلبَطَلِ
وَبَأسِهِ قاصِمْ   وَذِكْرِهِ هَازِمْ   لِلْجَحْفَلِ

مَلْكٌ هُوَ اْلبَحْرُ   جَارٍ عَلَى اْلأَمْوَالْ   مِنْه السَّمَاحْ
وَإِنَّهُ اْلبَدْرُ   يَجْلُو دُجَى الأَهْوَالْ   مِثْلُ[2] الصَّبَاحْ
تَشَيَّعَ الدَّهْرُ   فِيهِ إِلَى أَنْ قَالْ   قَوْلاً صَرَاحْ
مَا أَنَا بِاْلفَارِكْ   وَلسْتُ بِالتَّارِكْ   وَلاَ عِلِي
وَلَيْسَ بِالسَّالِمْ   وَلَيْسَ بِاْلغَانِمْ   اْلأَزَلِي[3]

وقال أيضاً (*) :

(١٧)

(البسيط + الهزج)

هَبَّ نَسِيمُ اْلكَاسْ   كَنَكْهَةِ النَّدِّ
يَا طِيبَهَا أَنْفَاسْ   مِنْ جَنَّةِ اْلخُلْدِ
فَقُلْ لِغُصْنِ اْلآسْ   يَشْرَبُهَا عِنْدِي

---

(١) في سجع الوُرق : "أسفرت".   (٢) في سجع الوُرق : "منه".   (٣) السابق : "الأولِ".

(*) وهي في دار الطراز : ١٠٢ ، وسجع الوُرق : ٢/١٥٥.

وَانْـــــسَ حَـــــدِيثَ النَّـــــاسْ

فِيهَا وَهَلْ تَـذْكُرْ وَهَـلْ تَشْكُـــرْ زَمَانًـــا سَـــرّ وَدَهْـــرًا مَـــرّ

بِـــلاَ شَيْـــنْ وَعَيْشُنَا[١] رَاخِي وَحُكْمِي مَاضِي[٢] حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ

شَـمْسٌ مِـــنَ الإِشْـــرَاقْ تَهْـــــزَأُ بِالشَّمْـــــسِ

صَــــيَّرَتِ الْعُشَّــــاقْ بِـــالْهَمِّ فِــــي لَـــبْسِ

وَيُصْــــبِحُ الْمُشْتَــــاقْ مِنْهَـــا كَمَـــا يُمْسِـــي

فَكَيْـــــــف بِالأَفْـــــــرَاقْ

مِنْ طَرْفِهَا الأَحْوَرْ فَكَـــمْ حَيَّـــرْ وَكَـــمْ أَسْـــكَرْ وَكَـــمْ أَسْهَـــرْ

وَلِلْحَـــــيْنْ يَرْمِى بأجواخ[٣] إِلَى أَغْرَاضِي[٤] مِنْ أَنْفَسِ الأَنْسِ

لاَ تَنْتَـــهِ عَـــنْ حُزْنِـــي لاَ أَقْبَـــــلُ النَّهْيَـــــا

نَـــأَى الصِّـــبَا عَنِّـــي سَقْيًـــا لَـــهُ رَعْيَـــا

قَـــدْ كُنْـــتُ فِـــي أَمْـــنِ وَكُنْـــتُ فِـــي الـــدُّنْيَا

فِـــــي جَنَّتَـــــيْ عَـــــدْنْ

وَمَـــوْرِدِي أَكْثَـــرْ مِـــنَ الكَـــوْثَرْ وَمَـــا أَوْثَـــرْ فَقَـــدْ يَسَّـــرْ

بِـــلاَ أَيْـــنْ وَعُشُّ أَقْرَاحِـي على أَرْبَـاضِ[٥] حَظِيـــرَةِ القُـــدْسِ

دَهْـــرِي مَـــا أَحْسَـــنْ إِنْ فَـــرَّقَ الأَهْـــــلاَ

وَغَيَّــــرَ المسْــــكَنْ وَقَلَّــــصَ الظِّـــــلاَ

فَلَيتَــــهُ لَــــوْ أَنْ خَلَّـــى وَلَـــوْ خِـــلاًّ

فَكيــــــف لا أَحْــــــزَنْ

والدَّهْرُ قَدْ غَيَّـرْ وَقَـــدْ غَبَّـــرْ وَقَـــدْ كَـــدَّرْ بِـــهِ قَـــدَّرْ

---

[١] في سجع الوُرق : : "وعيشًا". [٢] في سجع الوُرق : "ماض". [٣] السابق : "بأجراخ".
[٣] السابق : "أغراض". [٥] الأرباض : ما حول المدينة من بيوت ومساكن.

مِـــنَ الْبَـــيْنِ عَدِمْتُ أشـياخِي تَرانـــي رَاضِ إنَ عِشْت عن نَفْسى

زَمَانُــــكَ المعْتُـــوبْ أعْيـــا علـــى العُـــذَّالْ
وغيــــرُكَ المكـــذُبْ هَـــذَا عَنَـــاءٌ طـــالْ
فاســـألْ عـــن المطلُـــوبْ واسْـــمَع لمـــنْ قـــدْ قـــالْ

يُهّـــــددُ المحبــــــوبْ

باللهِ عليك اهجُـرْ وَخُـــنْ واغـــدُرْ ولا تنْظُـــرْ ولا تَحْضُـــرْ
علـــى عينـــي لا بُدَّ لِي يا خِي نروح للقاضـي يجعلـــك[1] فـــي جنســـي

<u>وقال أيضاً</u> (*) :
(١٨)
(مجزوء الخفيف)

أضْـــرَمَ الطَّيْـــفُ بالزِّيَـــارَةْ
فِـــي الْحَشَـــا نَـــارَهْ

أضْـــرَمَ النَّـــارَ فِـــي الْفُـــؤَادِ وَحَشَـــا الطَّـــرْفَ بالسُّهَـــادِ
وَلَقَـــدْ شَـــفَّ قَلْـــبَ صَـــادِ إذْ رَآهُ عَلَـــى الْبِعَـــادِ

غُصُـــنًا فِيـــهِ جُلَّنَـــارَهْ
فَـــوْقَ جُمَّـــارَهْ

شَـــقَّنِي شَـــادِنٌ رَبِيـــبْ طَرْفُـــهُ آمِـــنٌ مُرِيـــبْ
أبَـــدًا مَانِـــعٌ مُجِيـــبْ وَهْـــوَ لِـــي بَعْـــدَ ذَا حَبِيـــبْ

[1] في سجع الوُرق : "تجعلك".
(*) وهي في سجع الوُرق : ١٥٧/٢.

وَأَحَادِيـــثُ ذِى الْعِيَـــارَهْ
عَنْـــهُ سيَّـــارَهْ

مَـــا لَـــهُ فِـــي الأَنَـــامِ مُشْـــبِهْ فَاصْـــرِفِ الْعَـــذْلَ عَـــنْ مُحِبِّـــهْ
إذْ تَـــرَوَّى زُلاَلَ قُرْبِـــهْ وَتَحَلَّـــى بِحَلْـــي حُبِّـــهْ

وَاكْتَسَـــى إذْ رَأى شِعَـــارَهْ
فِيـــهِ أشْعَـــارَهْ

أنْـــتَ رِبْحِـــي وَقَـــدْ خَسِرْتُـــكْ تِـــهْ دَلاَلاً فَقَـــدْ عَـــذَرْتُكْ
وَارْدُدِ ٱلأمْـــرَ إنْ أمَرْتُـــكْ وَابْسُـــطِ الْعُـــذْرَ إنْ نَظَرْتُـــكْ

فَكَـــذَا ٱلأنْجُـــمُ الْمُـــدَارَهْ

لـــــــــــــــــكَ نَظَــــــــــــــــــارَهْ

قَـــدْ قَتَلْـــتَ الْجَمِيـــعَ عِشْقـــا   وَمَلَكْـــتَ الْقُلُـــوبَ رِقَّـــا
وَاتَّخَـــذْتَ الْمُجُـــونَ خُلْقـــا   وَلَقَـــدْ قُلْـــتُ فِيـــكَ حَقَّـــا
أَصْـــبِي أَنْـــتَ بِالْهِـــزَارَهْ
تَقَـــــــلِبُ الحَـــــــارَهْ

وقال أيضاً [*] :

(١٩)

(المقتضب + المجتث)

بِنْـــتُ الكَـــرْمِ   لَهَـــا حَسِـــيسُ   قَـــدْ سَمَعَتْهُ النُّفُوسُ

مِنْـــهُ نَفْسِـــي   تَسْـــمَعُ أَمْـــرَهْ   بِـــأَنْ أَمْسِـــي   أَشْـــرَبُ خَمْـــرَهْ
هَـــذَا عُرْسِـــي   شَـــرِبْتُ سِـــرَّهْ   أَذْكِـــي حِسِّـــي   مِنْهَـــا بِجَمْـــرَهْ

[*] وهي في دار الطراز : ١٠٤ ، سجع الورق : ٢/٤٨٤.

عَلَـــى رَسْمِـــي   تُجْلَـــى عَـــرُوسُ   لَهَا الثِّيَـــابُ كُئُـــوسُ

يُصْـفِي ذِهْنِـي   يُجْرِي أُمُـورِي   عَلَـى الْحُسْـنِ   شُـرْبُ الْخُمُـورِ
أُخْـــتُ الـــدَّنِّ   أُمُّ السُّـــرُورِ   أَجْلُـــو حُزْنِـــي   مِنْهَـــا بِنُـــورِ
يُبْـــدِي نَجْمِـــي   مِنْهَـــا الشُّـــمُوسُ   قُضْبَانُ بَانٍ تَمِـيسُ

وَفِـــي قِسْـــمِي   مِـــنْهُمْ غُـــلاَمُ   أَضْنَى جِسْـمِي   فِيـــهِ الْغَـــرَامُ
فَلِلضَّـــــــمِّ   مِنْـــهُ الْقَـــوَامُ   وَلِلشَّـــــــمِّ   وَرْدٌ يُشَـــــامُ
وَلِلَّـــثْـــــــمِ   عِقْـــدٌ نَفِـــيسُ   لِثَمِي عَلَيْـهِ حَبِـيسُ

حُسْـــنٌ شَائِـــعْ   مُحْيِ وَقَاتِـــلْ   عُـذْرِي وَاسِـعْ   عِنْـــدَ الْعَـــوَاذِلْ
فَهَـــلْ سَامِـــعْ   مَا أَنَـــا قَائِـــلْ   أَمْسَـــى طَـــائِعْ   وَظَـــلَّ نَـــازِلْ
عَلَـــى حُكْمِـــي   ظَبْـــيٌ أَنِـــيسُ   لَهُ الْهِزَبْـرُ فَـرِيسُ

ظَبْـــيٌ أَلْمَـــى   رِيِّـــي لَمَـــاهُ   بَـــدْرٌ تَمَّـــا   تَحْلُـــو حُـــلاَهُ
تَجْلُـــو الظَّلْمَـــا   مِنْـــهُ سَـــنَاهُ   غَنَّـــى لَمَّـــا   قَبَّلْـــتُ فَـــاهُ
أَكَـــلْ فَمِّـــي   مِمَّـــا يبُوسُـــو   ذِي النَّفَقَةْ مِنْ غَيْرِ كِيسُو

وقال أيضاً [*] :

(٢٠)

(المديد)

اسْمَعِ الْقَوْلَ الْوَجِيزْ   إِنَّ قَلْبِي يَشْـتَهِيكْ   وَأَبِيعُ كُلَّ مَا عِنْدِي   وَاشْتَرِيـــــــكْ

مَـــا أرَانِـــي أبَـــدًا أهْـــوَى　　إلاَّ مَلِـــــيحْ
وَأرُدُّ السِّـــــرَّ وَالنَّجْـــــوَى　　مِـــنَ النَّصِـــيحْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٦٩/٢ ، ومدح بها العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيـوبي ، ولِّيَ مصر بعد وفاة أبيه سنة ٥٨٥هـ ، وظل حتى وفاته سنة ٥٩٥هـ.

وَأبِـــيحُ الشَّـــادِنَ الأحْـــوَى　　مَـــا يَسْـــتَبِيحْ
أنَّ مَـــنْ قَـــوَّى لِـــيَ الشَّـــكْوَى　　لِيَسْتَرِيــــحْ
فَأنَا لاَ أسْتَجِيـــزْ　　أبَدًا أنْ أشْـتَكِيكْ　　وكَذَا يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ　　لَـــوْ مِـــتُّ فِيـــكْ

إنَّ هَـــذَا الْعِشْـــقَ مِـــنْ كَسْـــبِي　　وكَسْـــــبِهِ
فَمَتَـــى يَـــدْعُ إلَـــى الْحُـــبِّ　　ألَبِّـــــهِ
أيُّهُـــمْ بِذُلِّـــهِ الْمُصْـــبِي　　لَـــمْ يُصْـــبِهِ
لاَ تَلُـــمْ أنْ شَـــارَكُوا قَلْبِـــي　　فِـــي حُبِّـــهِ
إنَّ مَوْلاَنَا الْعَزِيـــزْ　　وَحْدَهُ بِلاَ شَـــرِيكْ　　ولَهُ أصْبَحَ كَالْعَبْدِ　　كُـــلُّ مَلِيـــكْ

يَـــا عَزِيـــزًا مُلْكُـــهُ يَبْقَـــى　　بِـــلاَ نَفَـــادْ
قَـــدْ مَلَكْـــتَ الْغَـــرْبَ وَالشَّـــرْقَا　　مِـــنَ الْـــبِلاَدْ
وَعَلِقْـــتَ الْعُـــرْوَةَ الْـــوُثْقَى　　مِـــنَ الرَّشَـــادْ
فَنَشَـــرْتَ الْعَـــدْلَ وَالرِّزْقَـــا　　عَلَـــى الْعِبَـــادْ
أنْتَ بِالدُّنْيَا تُحِيـــزْ　　كَرَمًـــا لِمُعْتَفِيـــكْ　　فَلَقَدْ أتْعِبَ فِي الْمَجْدِ　　مَـــنْ يَقْتَفِيـــكْ

عَجَبًـــا مِـــنْ بِأسِـــكَ الْقَاهِـــرْ　　مَـــعَ النَّـــدَى
مَـــا لِشَـــيءٍ مِنْهُمَـــا آخِـــرْ　　وَلاَ مَـــــدَى
وَبِمَاضِـــي سَـــيْفِكَ الْبَاتِـــرْ　　عَـــنِ الْهُـــدَى
رُبَّ مَلْـــكٍ مَـــا لَـــهُ نَاصِـــرْ　　عَلَـــى الْعِـــدَى

صَارَ فِي حِصْنٍ حَرِيزْ　　آمِنًا إذْ يَرْتَجِيـــكْ　　وَرَأى مِنْ نَصْلِكَ الْهِنْدِي　　نَصْرَ أبِيكْ

لَـــيْسَ فِـــي الْعَـــالَمِ إلاَّ هُـــو　　مَلْـــكٌ رَشِـــيدْ
فَمُلُـــوكُ الأرْضِ أشْـــبَاهُ　　وَهْـــوَ الْفَرِيـــدْ
وَرَأيْنَـــا مِـــنْ رَعَايَـــاهُ　　صَـــبًّا عَمِيـــدْ
زَارَهُ الإلْـــفُ فَغَنَّـــاهُ　　بَعْـــدَ النَّشِـــيدْ
بخداي ورمخيـــز　　قال نمضي ونجيك　　تومراكش جي أي مردى　　عملت بيـــك[1]

وقال أيضاً [*] :

(المنسرج)

متّــــــى يُــــــواتِي مَـــنْ أذابَنِـــي سُـــقْمَا
وكَيْـــــفَ يـــأتي مَـــنْ رَايَتُـــهُ نَجْمَـــا
ويَـــــا هُـــــدَاتِي قـــد ضَــلَلْتُ فِـــي اسْـمَا
مَـــــاءُ الحيــــاةِ فِـــي فَـــمٍ لَهَـــا ألْمَـــى
لِي مهجَةٌ حائِمَـــةٌ على ذلكَ المَوْرَدِ لا شكَّ في كوثر الخُلْدِ شِفاءٌ لأغراضِ

يَـــا طُـــولُ حَـــوْمِي وَالنَّيِّـــرانُ مشـــبُوبَةْ
وذُلُّ قـــــــوْمِي إذْ عَشِـــقْتُ مَحْبوُبَـــةْ
تَحْجُـــبُ نَـــوْمِي وَتَبِيْـــتُ مَحْجُوبَـــةْ
فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ أرَى كُـــلَّ أعْجُوبَـــةْ
على الأوُجهِ الناعمةْ غَلائِلُ مِنْ وَرْدِ لَكِنَّهَا خَشَنَتْ عِنْـدِي بصَدٍ وإعــراضِ

لا أشْتَكِيهَـــــــــا وَهْـــيَ لِـــيْس تِشْـــكِينِي
بَـــــلْ أشْتَهِيهَـــــا وَهْـــيَ لَـــيْسَ تُـــدْنِيني
وَأشْتَرِيهَـــــــا بمَالِـــي مَـــعَ دينـــي
ألامُ فِيهَـــــــا وَالمَـــلامُ يُغْرِينِـــي

أسْرَقْتِ يَـا لأَئِمِـةْ واللوُم لا يُجْدِي إنِّي وَإنْ نَقَضَتْ عَهْدِ بها غَيْرُ مُعْتَاضِ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/١٦٢.

(١) الخرجة فارسية ومعناها باللغة العربية :

بالله لا تقم قال نمضـي ونجيـك أنـت تقتلنـي فمـاذا أيهـا الرجـل عملـت بـك

كَــــمْ ذا التَّجَنِّـــــي يَـــا شَــقِيقةَ الشَّـــمْسِ
كـــــم ذا التَّمَنِـــــي يــــا خَـــوَاطِرَ الـــنَّفْسِ
أسَــــــأتِ ظَنِّــــي وأخطـــأتُ فـــي حَدْســـي
عَلِمْـــــتِ أنِّــــي قـــدْ أصْــبَحْتُ فِـــي لَــبْسِ
محبوبَتِي ظَالِمَهْ تَجْنِي وَتَسْتَعِدْى كلُّ الوَرَى إلاَّ أنَا وَحْدِي بِمَا حَكَمَتْ راضِ

ثُــــــرَى قرينَـــــةْ وفِـــي الحـــالِ قـــدْ حَالـــتْ
إلَـــــيّ ضَـــــنينَةْ عَـــنِ الإلـــفِ قـــدْ مَالَـــتْ
لــــوت دِيُونُــــــةْ وَعَلَيْـــــهِ قـــــد صَـــالَتْ
قاضِـــــي المَدِينَـــةْ لَهَــــا قـــالَ إذْ قالَـــتْ
جَا ذَا وَأنَا نَايْمَةْ سَرقْ بُوسةً فِي خَدِّي رُدِّي عليه بُوســتُه رُدِّي بِذَا حكَمِ القاضي

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٢٢)

(المتقارب + المستطيل)

فِـــي خَـــدَّيْكَ مَـــنْ صَـــيَّرَ الّـــلاذْ شَــــــابَ[1] اليَاسَــــــمِيْن
وَدَعْ ذَا فَيَـــا حَيْـــرَةَ الْـــوَاشْ مِـــنْ ذَا السِّحْـــرِ الْمُبِـــيْنْ

أهِــــيمُ وَلِــــمْ لاَ أهِــــيمْ وَمَا لِـــي لاَ أوَدْ
هِـــلالاً[2] وقـــد قِيـــلَ رِيـــمْ وَقَدْ قَـــالُوا أسَـــدْ
غَرَامِـــي عَلَيْـــهِ مُقِـــيمْ وَلِى فِيـــهِ جَسَـــدْ

(*) وهي في دار الطراز : ١٣٥ ، وفصوص الفصوص (خ) ٩ ، وسجع الوُرق : ٩١/٢.
(1) في سجع الوُرق : "ثياب".
(2) في الفصوص : "غزالا".

بمِصْـــــرَ وَقَلْبِـــــي ببغْـــــدَادْ مَـــعْ ظَبْـــي فِـــي عَـــرِينْ
فَكَـــمْ مَـــاتَ وَجْـــدًا وكَـــمْ عَـــاشْ فِـــــي سَـــمْحٍ وَطَنِـــينْ[1]

تَغَرَّبْــــتُ فِيـــكَ بِمِصْـــرِي[2] مُـــدّ أخْفَـــاكَ[3] الرَّحِيـــلْ
وَمَا صِرْتُ[4] إلا لصـــدري[5] وَلَكِـــــنْ لاَ سَـــــبيلْ
لِلُقْيَـــاكَ إنِّـــك[6] بِفِكْـــرِي عَلَـــى أنِّـــي قَتِيـــلْ
بِسَــــهْمٍ لِلَحْظِـــكَ نَقَّـــادْ لِلُـــــبْسِ الـــــدَّارِعِينْ
وَبَـــأسٍ لِحُسْـــنِكَ بَطَّـــاشْ بِنُسْـــكِ الطَّائِعِيـــــنْ

فَيَـــا طُـــولَ شَـــوْقِي إلَيْـــه وَيَـــا هَمِّـــي[7] عَلَيـــهْ
وَمَـــاذَا يَكُـــونُ عَلَيْـــهِ[8] لَـــوَ أسْـــرَى بِـــي إلِيـــهْ

لأشْــرَبَ[9] مِــنْ مَرْشَــفَيْهِ ... وَأسْــــقَى مِـــنْ يَدِيـــهْ
سُــلافًا مِـــنَ الـــدَّنِ كَــمْ عَــادْ ... بِهَــــا الْقَلْــــبُ الْحَــــزِينْ
فِي طَاسٍ مِــنَ التِّبْــرِ كَــمْ طَــاشْ ... بِهَــــا الْعَقْــــلُ الرَّصِــــينْ

أحُـــومُ لأنِّـــي مَحْـــرُومُ ... وَمِثْلِـــي مَـــنْ يَحُـــومْ
وَحُسْـــنُ حَبِيبِـــي مَرْحُـــومُ ... وَلِـــي قَلْـــبٌ رَحُـــومْ
وَوَاللهِ إنِّـــي مَظْلُـــومُ ... وَمَحْبُـــوبِي[10] ظَلُـــومْ
سَــيَمْنَعُ ظُلْمِــي بَنُــوَ شَــادْ[11] ... مُلُـــوكُ العَالَمِيـــنْ
أمَــا بِأسْــهُمٍ[12] هَــزَّ أعْــرَاشْ ... دِيَـــارِ الظَّالِمِيـــنْ

---

[1] في سجع الوُرق : "وضنين". [2] السابق : "بمصر". [3] في دار الطراز : "أحفاك".
[4] في سجع الوُرق : "سرت". [5] السابق : "لصدر". [6] في سجع الوُرق : "إلا".
[7] في دار الطراز : "ممي" ، وفي الفصوص : "يا فرط همي".
[8] في الفصوص : "لديه". [9] السابق : "لأنهمل". [10] في دار الطراز : "مجنوني".
[11] من الملوك الأيوبيين نسبة إلى جدهم شاذي بن مروان ، هامش دار الطراز : ١٣٦.
[12] في الفصوص : "باسم هدّ".

وَخَــوْدٍ كَمَــا شِــئْتَ طِفْلَــةْ ... كَغُصْــنٍ مَــائِسِ
أرَادَتْ تَكُــونُ خُلَّــةْ ... لِظَبْــيٍ كَــانِسِ
فَلَمَّــا جِئْــتُ مِنْــهُ قُبْلَــةْ ... شَــدَتْ بِالْفَارِسِــي
دَانســتي كــي بوســه بمــن داذ ... دهــا انكســترين
أوار كــواي دســت مــن بــاش ... ببوســته مــم شــين[1]

وقال أيضاً (*) :

(٢٣)

(المنسرج)

عســى ويَــا قَلَّمَــا تُفِيــدُ عَسَــى ... أرَى لِنَفسِــي مِــنَ الهَــوَى نَفَسَــا
مُذْ بَانَ عني[2] مَنْ قد كَلِفْــتُ بــه ... قَلْبِــي قَــدْ لَــجَّ فِــي تَقَلُّبِــهِ
وبي أذَى شوقٍ عاتي ... ومَدْمَعِي يومٌ شَــاتِ

لاَ أتْــرُكُ اللَّهْــوَ والهَــوَى أبَــدَا ... وَإنْ أطلــتَ الغَــرَام والفَنَــدَا
إنْ شِئْتَ فَاعْذِلْ فَلَسْــتُ أسْــتَمِعُ[3] ... أنَــا الــذي فِــي الغَــرَامِ أتَّبِــعُ
وتُحْتَــذَى صَــبَابَاتِي ... وَبِــدَعِي وعَــادَاتِي

(١) والخرجة في سجع الوُرق :

دانســـــتى كـــــي بوســـــه عــــــن داذ ... دهـــــــــــــان انكشـــــــــــــترين
أو راكــــواى دســــت مـــــن بـــــاش ... ببوســــــــــته هـــــــــم نشــــــــين

ومعناها

أعلمــــت مــــن مــــنحنى قبلـــــه ... صــــــاحب الفـــــم الخـــــاتم
فكــــن لهـــا شـــاهد يـــا حبـــيبي ... دائمـــــــا أيهـــــــا الجلـــــــيس

وهي في أعيان العصر : [illegible] ، والوافي : [illegible] ، وفوات الوفيات : [illegible] ، وسجع الوُرق : ٢٩١/١ ، والمنهل الصافي : ٤٠٧/٢.

(٢) ساقط من سجع الوُرق.

(٣) في المنهل الصافي : "استمح".

بِــي مَلَــكٌ فِــي الجَمَــالِ لاَ بَشَــرٌ ... يُظْلَــمُ إنْ قِيــلَ : إنَّــهُ قمَــرُ
يَحْسُــنُ فِيــهِ الوُلُــوعُ والوَلَــهُ ... وعِــزٌّ قلْبِــي فِــي أنْ أذلَّ لَــهُ
خَدِّي حِذَا ... لِمنْ[1] يَــأتِي ... وَيَرْتَعِي ... حُشَاشَــاتِي

لَسْــتُ أذُمُّ الزَّمَــانَ مُعْتَــدِيَا ... كَمْ قَــدْ قطَعْــتُ الزَّمَــانَ مُلْتَهِيَــا
وَظَلْــتُ فِــي نَعْمَــة وفِــي نعَــمِ ... يَلْتَــذُّ سَــمْعِي ونَــاظِرِي وَفَمِــي
وَلا قذَى ... فِي كَاسَــاتِي ... وَمَرْتَعِي ... فِي الجَنَّــاتِ

وغَــادةٍ دِينُهَــا مُخَــالفَتِي ... وَلاَ تَرَى فِــي الهَــوَى مُخَــالَفَتِي
وَتَسْــتَبِيني وَلَسْــتُ اسْــمَعُهَا[2] ... فقلتُ قَــوْلاً عَســاهُ[3] يخــدعها :
مَا هُو كَذا ... يــاَ مَــوْلاَتِي ... اجري معي ... فِي مَأوَاتِي[4]

وقال أيضاً (*) :

(٢٤)

(الوافر + المديد)

غَــزَالٌ فَــرَّ مِــنْ جَنَّــاتِ عَــدْنِ ... وَأَبْــدَى بَــدْرَ تِــمٍّ فَــوْقَ غُصْــنِ
وَوَلَّــى آخِــذًا لِلْعَقْــلِ مِنِّــي ... فقُــلْ لِلْبــدْرِ بَــدْرِ الأُفْــقِ عَنِّــي
إنَّ بَــدْرِي غَائِــبْ ... فَكُنْ لِطَرْفِــي عَنْــهُ نَائِــبْ

بِنَفْسِــي مِــنْ ثنَايَــاه الْعِــذَابِ ... رُضَابٌ جَــلَّ عَــنْ طعْــمِ الرُّضَــابِ
تُقَصِّــرُ عَنْــهُ أنْفَــاسُ الشَّــرَابِ ... فَيَخْجَــلُ ثُــمَّ يُصْــبِحْ بِالْحَبَــابِ
رُبَّ رَأسٍ شَائِــبْ ... وَجِسْمُهُ فِــي الْكَــأسِ ذَائِــبْ

(١) في أعيان العصر ، والمنهل الصافي : "إن". (٢) في فوات الوفيات : "أمنعها".
(٣) في المنهل : "عساء". (٤) في الوافي : "مواتى".
(*) وهي في الطراز : ١١٥ ، وسجع الوُرق : ٨٩/٢ ، ومدح بها والده

شَــقِيتُ بِــهِ وَقِيــلَ لِــيَ السَّــعِيدْ وَأَغْــوَانِي وَوَالِــدِي الرَّشِــيدْ[١]
أَمِيــرٌ مِــنْ مَعَالِيــهِ الْجُنُــودْ وَفَــاضَ مِــنْ شَــمَائِلِهِ الشُّــهُودْ
وَكَــــرِيمٌ كَاتِــــبْ لَقَــدْ عَــلاَ أَعْلَــى الْمَرَاتِــبْ

جَــوَادٌ دِينُــهُ بَــذْلُ النَّــوَالِ وَيُعْطِيــكَ النَّــوَالَ بِــلاَ سُــؤَالِ
فَحَلَّــي مِــنْ نَــدَاهُ كُــلَّ حَــالِ وَزَيَّــنَ طَالِعًــا أُفْــقَ الْمَعَــالِي
مِنْــهُ نَجْــمٌ ثَاقِــبْ وَهَــذِهِ إِحْــدَى الْمَنَاقِــبْ

هُنَــاكَ الْعِيــدُ يَــا عِيــدَ الْعِبَــادِ وَعِشْــتَ مُبَلَّغًــا أَقْصَــى الْمُــرَادِ
فَقَدْ أَغْنَــتْ يَــدِي مِنْــكَ الأَيَــادِي وَقُلْتُ لِمَــنْ حَــوَى مِنِّــي فُــؤَادِي
يَــا غُــلاَمَ الْحَاجِــبْ مَتَى نِبَــوِّسْ ذِي الْحَوَاجِــبْ

وقال أيضاً (*) :

(٢٥)

(البسيط + الرجز)

غَنِّــــى فَقَــاتِلِي عِنْــدِي وَالرَّاحُ فِي كَاسِي[٢] وَمَا أَنَا مَعْصُومْ

لِــمْ لاَ أَهِــيمُ بِالنَّسِــيبْ مُجَــرِّرًا ذُيُــولِي
أَهْــلاً بِالشَّــادِنِ الرَّبِيــبْ وَالقَرْقَــفِ الشَّــمُولِ
أَحْلَــى مِنْهَــا فَــمُ الحَبِيــبْ وَرِيــقُ سَلْسَــبِيلِ
عِلْنِــي[٣] مِــنْ سَلْسَــلِ الشَّــهْدِ مِسْكِي الأَنْفَــاس[٤] رَحِيقُهُ مَخْتُــومْ

(١) الرشيد : المقصود به والد ابن سناء الملك القاضي الرشيد.
(*) وهي في دار الطراز : ١٠٥ ، وسجع الوُرق : ٦٤٧/٢.
(٢) في سجع الوُرق : "كاس".
(٣) في دار الطراز : "عدني". (٤) في سجع الوُرق : "أنفاس".

أَهْــوَى ظَبْيًــا مِــنَ الجِنَــانِ مَنَحْتُــهُ وِدَادِي
أَحْــوَى أَحْلَى مِــنَ الأَمَــانِي مَلَّكْتُــهُ قِيَــادِي
مَنْــوَى خَيَالُــهُ جَنَانِــي وَكَــمْ لَــهُ أَنَــادِي
صِلْنِــي يَــا جَنَّــةَ الخُلْــدِ يَا فِتْنَــةَ النَّــاسِ يَا دَعْوَةَ المَظْلُومْ

حَسْــبُكْ قَــدْ اشْــتَفَيْتَ مِنِّــي وَلاَ أَقُــولُ حَسْــبِي[١]

قُرْبَكْ   يَا غَايَةَ التَّمَنِّي   وَمُنْيَةَ المُحِبِّ
قَلْبُكْ   ضَنَّ وَلَمْ يَعِدْنِي   وَلاَ رَثَى لِقَلْبِي
عِدْنِي   قَنَعْتُ بالوَعْدِ   لأَنَّ وَسْوَاسِي   يَقُولُ بالمَعْدُومْ

عَقْلِي   سَبَيْتُهُ بِنَاظِرْ   يُحْيِي كَمَا يُمِيتْ
شَمْلِي   شَتَّتُّهُ بِعَاطِرْ   مِنَ ثَغْرِكَ الشَّتِيتْ
قُلْ لِي   إِنَّ كُنْتَ غَيْرَ ذَاكِرْ   عَهْدِي وَقَدْ نَسِيتْ
إِنِّي   بَاقٍ عَلَى العَهْدِ   لَكِنَّنِي نَاس[2]   لِسِرِّنَا المَكْتُومُ

حَالَتْ   حَالِي عَنِ السُّكُونْ   لِهَجْرِهِ[3] ارتياعَا
مَالَتْ   نَفْسِي إِلَى المَنُونْ   لَمَّا أَبَى اجْتِمَاعَا
قَالَتْ   غَنِّي لَه[4] شُجُونِي   لَمَّا احْتَمَى امتنَاعَا
خِدْنِي[5]   إِنْ لَمْ نَحُطْ يَدِّي   نَهجْ عَلَى رَاسِي   إِلَى بِلاَدِ الرُّومْ

---

(1) جانس ابن سناء بين (حسبك) و (حسبي) فالأولى بمعنى يكفيك ، والثانية من قولنا : حسبنا الله ونعم الوكيل.
(2) في سجع الوُرق : "تاسي".
(3) في دار الطراز : "بهجرة".
(4) في سجع الوُرق : "لها" وفي دار الطراز : "عنى له".
(5) في دار الطراز : "خذني".

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(٢٦)

(المتقارب)

لَيَالِيَّ بَعْدَ اَلْغُيَّابْ   شُكُولُ   طِوَالٌ وَلَيْلُ اَلْعُشَّاقْ   طَوِيلُ[1]

سَرَوا فَسَرَتْ بِأَلْأَفْكَارْ   قُلُوبُ
وَغَيَّبَ تِلْكَ اَلأَقْمَارْ   غُرُوبُ
وَعِنْدِي مِنْهُم أَخْبَارْ   تَطِيبُ
وَإِنِّي عَلَى بُعْدِ الدَّارْ   حَبِيبُ
وَإِنَّ اَلْوَفَا فِي اَلأَحْبَابْ   قَلِيلُ   مَتَى لَمْ يَخُنْ فِي اَلْمِيثَاْق   خَلِيلُ

سَلاَ عَنْ حَبِيبِي الرَّاحِلْ   فُؤَادِي
فَمَدْحُ اَلأَجَلِّ اَلْفَاضِلْ[2]   مُرَادِي
أَنَامِلُهُ بِاَلْنَائِلْ   غَوَادِي
وَأَلْفَاظُهُ فِي بَابِلْ[3]   تُنَادِي
بَيَانِي بِسِحْرِ اَلأَلْبَابْ   كَفِيلُ   كَمَا كَفُّهُ لِلأَرْزَاقْ   مَسِيلُ

تَخِرُّ لَدَيْهِ[4] الأَمْلاَكْ   سُجُودَا

وَتُهْـــدِى إِلَيْـــهِ ٱلأَفْـــلاَكْ سُـــعُودَا
وَإِنَّ لَدَيْـــهِ مِـــنْ ذَاكْ مَزِيـــدَا
فَقُـــلْ لِمُجَـــارِي عَلَيَـــاكْ رُوَيْـــدَا
فَمَا لَكَ مِنْ ذِي ٱلأَبْـوَابْ دُخُـــولُ وَلَيْسَ لِشَمْسِ الآفَـاقْ وُصُـــولُ

(*) وهي في الطراز : ١١١ ، وسجع الوُرق : ٢/٨٣ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(١) هذا المطلع من قول المتنبي : ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليـل العاشـقين طويل

(٢) يقصد به : القاضي الفاضل. (٣) أي انتشر ذكره في أرجاء الأرض. (٤) في دار الطراز : "له".

مَنَاقِبُـــهُ كَالْبُنْيَـــانْ وَثِيقَـــةْ
وَإِنْعَامُـــهُ كَالطُّوفَـــانْ حَقِيقَـــةْ
وَأَنْسَـــابُهُ فِـــي قَحْطَـــانْ[١] عَرِيقَـــةْ
وَأَخْلاَقُـــهُ بِٱلإِحْسَـــانْ خَلِيقَـــةْ
وَمِقْـدَارُ تِلْـكَ ٱلأَنْسَـابْ جَلِيـــلُ كَمَا وَجْهُ تِلْكَ ٱلأَخْـلاَقْ جَمِيـــلُ

وَغَانِيـــةٍ بِٱلأَحْـــدَاقْ تَصِـــيدُ
وَعِنْـــدِي إِلَيْهَـــا أَشْـــوَاقْ تَزِيـــدُ
عَلَـــى بَابِهَـــا لِلْعُشَّـــاقْ وُفُـــودُ
فَقَالَـــتْ وَهُـــمْ تَحْـــتَ الطَّـــاقْ قُعُـــودُ :
عُشَّاقِي مَسَـامِيرُ الْبَـابْ فَقُولُـــوا لَهَمْ إِنَّ صَدْرِي قَدْ ضَاقْ فَزُولُـــوا

وقال أيضاً (*) :

(٢٧)

(الوافر)

أَرَى نَفْسِي لِقَلْبِي وَاهِبَـةْ وَلَمْ تَحْفِلْ بِحُسْنِ الْعَاقِبَـةْ
فَأَحْـــدَاقُ الْمَهَـــا أَشَـــارَتْ بِالْغَـــرَامْ وَعِصْـــيَانِ الْمَـــلاَمْ
فَقَالَـــتْ مُهْجَتِـــي نَعَـــمْ يَـــا مُنْيَتِـــي نَعَـــمْ أَنْـــتِ الَّتِـــي
بِهَا دَارُ الْهَوَى دَارُ النَّعِيمْ وَمِنْ أَسْقَامِهَا بُرْءُ السَّـقِيمْ

أَتَانِي اللَّوْمُ فِيهِمْ ثُـمَّ زَالْ وَصَادَ جَوانِحِي مِنْهُمْ وَصَالْ
غَزَالٌ مِنْهُ يغْتَاظُ الْغَـزَالْ وَمِنْـهُ نَالَـهُ ذَاكَ الْهُـزَالْ

(١) قحطان : من البائل العربية المشهورة.

(*) وهي في دار الطراز : ١١٨ ، وسجع الوُرق : ٢/٨١ ، ومدح بها القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسـاني ، وكان وزيرًا لصلاح الدين الأيوبي ، ثم لابنه العزيز من بعده.

وَشَمْسُ الأُفْقِ مِنْهُ شَاحِبَةْ وَقَدْ يُغْنِيكَ عَنْهَـا غَائِبَـةْ
وَيُنْسِـيكَ اسْمَهَـا كَـذَا بَـدْرُ التَّمَـامْ تَـرَاهُ بِالسَّقَـامْ

كَئِيـــــبَ الْوَجْنَـــــةِ   كَثِيـــــرَ الْكُلْفَـــــةِ   قَلِيـــــلَ الْبَهْجَـــــةِ
وَتَحْسَبُ أَنَّ عُرْجُونًا قَدِيمْ   كَغُصْنٍ فِي غَلائِلِــهِ قَــوِيمْ

سَقَانِي مِــنْ أَنَامِلِــهِ بِكَــاسْ   وَحَيَّــا مِــنْ عِذَارَيْــهِ بِــآسْ
وَبَاسَ[١] فَغَابَ عَنِّي كُلُّ باسْ[٢]   وَبِي مَا غَابَ عَنهُ أَبُو نُوَاسْ[٣]
فَخُــذْهَا مِنْــهُ شَمْسًــا ذَائِبَــهْ   وَقَبِّلْهَــا شَــمُولاً شَــائِبَةْ
وَدَعْ مَــــنْ ذَمَّهَــــا   فَمَــا يُحِيــي الْعِظَــامْ   سِــوَى شُــرْبِ الْمُــدَامْ
وَدَرِّ الْقَهْـــــــــوَةِ   وَأَصْــــلِ النَّشْــــأَةِ   بِـــــبَعْضِ النَّشْــــوَةِ
فَلاَ تَشْرَبْ سِوىَ كَأسِ النَّــدِيمْ   وَلا تَمدحْ سِوى عَبدِ الرَّحِيمْ[٤]

وَزِيرٌ مَا عَلَيْهِ مِــنْ وَزِيــرْ   كَبِيرٌ فَضْــلُهُ فَضْــلٌ كَبِيــرْ
يُسَرُّ الدَّسْتُ مِنْهُ وَالسَّــرِيرْ   وَسَلْنِي قَدْ وَقَعْتَ عَلَى الْخَبِيرْ
لَــهُ نِعَــمٌ تَرَاهَــا رَاتِبَــهْ   تُطَوِّقُهَا[٥] الخَلائِــقُ قَاطِبَــة
وَيَبْقَــــى وَسْمُهَــــا   بِأَعْنَــــاقِ الأَنَــــامْ   كَــــأَطْوَاقِ الْحَمَــــامْ
وَكَــــمْ جُــــودٍ فَتِــــيّ   يَجِــي فَــي الْعُسْــرَةِ   وَيَــــأْتِي كَالأَتِــــي
وَيَــــأْمُرُهُ يُقِــــيمُ وَلاَ يَــــرِيمْ   فَيَشْــهَدُ أَنَّ صَــاحِبَهُ كَــرِيمْ

أَتَى مِنِّي الْمُوَشَّحُ لاَ الْقَصِيدْ   يُهَنِّيــهِ بِــذَا الْعَــامِ الْجَدِيــدْ
فَدَامَ لَهُ بِهِ الظِّــلُّ الْمَدِيــدْ   وَجَدُّ الأَوْلِيَــاءِ بِــهِ سَــعِيدْ

[١] في دار الطراز : "وماس".
[٢] وجانس ابن سناء الملك بين : "باس" ، و"باس" جناسا تامًا فالأولى وهى القبلة ، والثانية من البأس والشدة.
[٣] أي ما حدث له لم يستطع أبو نواس أن يصفه في خمرياته.
[٤] يقصد القاضي الفاضل ، وسقط السمط كله من سجع الوُرق. [٥] في سجع الوُرق : "يطوقها".

وَآمَــالُ الأَعَــادِي خَائِبَــهْ   تُسِــرُّ جَحِــيمَ غَــيْظٍ لاَهِبَــهْ
وَتُبْــــدِي هَمَّهَــــا   وَعَمَّــرْ أَلْــفَ عَــامْ   بِعِـــــزٍّ لاَ يُــــــرَامْ
رَفِيــــعِ الـــــذُّرْوَةِ   عَزِيــــزِ الْقُــــدْرَةِ   قَــــدِيرِ الْعِــــزَّةِ
تُبَلِّغُهُ السَّعَادَةُ مَــا يَــرُومْ   وَتَجْرِي بِالَّذِي يَهْوَى النُّجُومْ

وَمَشْغُوفٍ يَعَــضُّ بَنَانَتَيْــهِ   بِغَانِيَــةٍ مُعَشَّــقَةٍ إِلَيْــهِ
رَمَاهَا الدَّهْرُ يَوْمًا فِي يَدَيْهِ   فَغَنَّاهَا بِمَا رَقَصَــتْ عَلَيْــهِ

يَا نَانَــا[١] المَلِيحةُ غَالِبَــهْ   يَا نَانَــا[٢] لِعَقْلــي سَــالْبَهْ
شَــــكَتْنِي لُمِّهَــــا   وَقَالَـــــتْ ذَا الْغُـــــلاَمْ   لَقِينِـــي فِـــي الظَّـــلاَمْ
فَقَطَّــــعْ شِـــــقَّتِي   وَخَـــــرَّقْ حُلَّتِـــــي   وَخَـــــزَّقْ حُزَّتِـــــي

وَمَا أَصْبَحْ فِيَّ مَا نَقْدَرْ نِقُومْ فَنِسْتَعْدِى عَلَى هَذَا الْمَشُومْ[٣]

وقال أيضاً [*] :

(٢٨)

(السريع + المستطيل)

سَـقَتْكَ الْعِهَـادُ يَـا مَعْهَـدْ فَقِدْمًا كُنْتَ دَارْ لِبَدْرٍ مِنْكَ سَـارْ
فَقَلْبِـي فِـي ٱلإِسَـارْ وَجَفْنِي قَـدْ أَطْلَـقَ الْمَـدْمَعْ
فَهَـلْ لِـي فِـي عَـوْدِهِ مَطْمَـعْ

فِي نَارِ الْفُؤَادِ حُورٌ عِـينْ قَدْ شَدُّوا خُصُـورَهُمْ بِـاللِّيْن
ضَاعَ الْعَقْلُ فِـيهُمُ وَالـدِّينْ مُذْ بَانُوا فَالْعَاشِقُ الْمِسْـكِينْ

---

[١] في سجع الوُرق : "يا نا يا نا".
[٢] السابق : "يا نا يا نا"
[٣] الخرجة عامية فاحشة ماجنة.
[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٧٩.

لاَ يَنْفَـكُّ حَـائِرًا مُكْمَـدْ وَلا مِثْلَ الْعِذَارْ تَمَشَّى ثُمَ حَارْ
فِـي خَـدٍّ كَالنُّضَـارْ وَفِيهِ الشُّـعَاعُ قَـدْ شَعْشَـعْ
تُـرَاهُ مِـنْ نَـارِهِ يَفْـزَعْ

يَا صَدْرِي خَلَوْتَ مِنْ قَلْبِـي كَمْ هَذَا الْغُلُـوُّ فِـي الْحُـبِّ
حَسْبِي مِنْكَ يَا هَوَى حَسْبِي مَا لِي لاَ أَتِيـهُ مِـنْ عُجْـبِ

وَمَـوْلاَيَ الْفَاضِـلُ الأَسْعَـدْ قَدَ أَعْلَى لِي مَنَارْ عَلَى شَبْهِ النَّهَارْ
فَشِـعْرِي فِيـهِ طَـارْ وَلَفْظِـي بِمَدْحِـهِ يَسْـجَعْ
فَالرَّشِـيدُ جَـاءَهُ أَشْـجَعْ[١]

مَـوْلَى كُلُّهُـمْ لَـهُ مَـوْلَى لَمَّـا عَـمَّ كُلَّهُـمْ طَـوْلاَ
مَـا أَهْنَـا إِنْعَامَـهُ لَـوْلاَ أَنْ أُفْنِي فِي مَدْحِـهِ الْقَـوْلاَ

ذَا وَاللهِ غَايَـةُ السُّـؤْدُدْ كَمَا هَذَا الْفَخَارْ فَهَـلْ وَقَـى مُبَـارْ
لِهَـاتِيكَ الْمَبَـارْ وَكِسْرَى إِنْ شِـئْتَ أَوْ تُبَّـعْ
لآثَـارِ جُـودِهِ يَتْبَـعْ

مَا فِي ٱلأَرْضِ غَيْرُ قَاضِيهَا قَدْ أَرْضَى الْعُلاَ وَيُرْضِيهَـا
فَالدُّنْيَا تَزْهُـو بِـهِ تِيهَـا مَا تَـرَى شِـبْهًا لَـهُ فِيهَـا

إِلاَّ أَنْ تَـرَى ابْنَـهُ أَحْمَـدْ حَكَاهُ فِي الْوَقَارْ وَفِي طِيـبِ النِّجَـارْ
قَـدَ أَتْجَـرَ الْبِحَـارْ وَهَـذَا مِـنْ بَعْـدِهِ مَشْـرَعْ

فكُـــــلٌّ فِــــــي فَضْـــــلِهِ يَكْــــرَعْ

أَغْنَـــانِي ومِثْلُـــهُ أَغْنَـــى	أوْلاَنِـــي مَنَّـــا وَمَـــا مَنَّـــا
لاَ أَنْسَى أَفْعَالَــهُ الْحُسْــنَى	أَوْ أَنْسَى الْحَبِيــبَ إذْ غَنَّـــى

(1) وهو أشجع السلمي شاعر الرشيد ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٣٣/٢.

حَبِيبِـــي جِـــي بُوسِــنِي فِـــي الْخَـــدّ وَإيَّاكَ الْجُلَّنَارْ لاَ يَرْمِيكْ بِالشَّـــرَارْ
وَارْمِـــــــــي عَنِّـــــــــى الإِزَارْ وَخُذْنِي واشْ مَا أرَدْتَ اصْنَعْ
فَإنَّـــكْ بِـــالْبُوسِ مَـــا تَقْنَـــعْ

وقال أيضاً [*] :

(٢٩)

(البسيط + الرجز)

رِيـــمٌ أمْ إنْسَـــانْ أمْ بَـــدْرٌ بَـــدَا بُـــدُورُ الأَفْـــلاَكْ عِنْـــدَهُ سُـــدَى

ذَا بَـــــدْرٌ يَسْـــــبِي عُقُـــــولَ الأَنَـــــامْ
مَـــا عُـــذْرُ الصَّـــبِّ فِيــــــهِ لِلْمَـــــلاَمْ
فَمَـــأوَى الْحُـــبِّ قُلُـــوبُ الْكِـــرَامْ
لِهَـــــذَا قَلْبِـــــي مِلْـــــؤُهُ غَـــــرَامْ

بِغُصْـــنٍ رَيَّـــانْ قَـــدْ تَـــأوَّدَا وَطَـــرْفٍ فَتَّـــاكْ قَـــدْ تَأسَّـــدَا

يَـــا مَـــنْ أصْـــمَانِي بِطَـــــرْفٍ رَمَـــــى
لَمَّـــــا رَآنِـــــي أبَحْـــــتُ الْحِمَـــــى
لَكِـــــنْ أرْوَانِـــــي مِـــــنَ بَعْـــدِ الظَّمَـــا
لَمَّـــــا سَـــــقَانِي مِـــــنْ ذَاكَ اللَّمَـــــى

أرْوَيْـــتَ الظَّمْـــآنْ مِنَ قَطْـــرِ النَّـــدَى مِنْ ثَغْـــرٍ ضَـــحَّاكْ يَنْقَـــعُ الصَّـــدَى

مَـــدِيحُ السُّلْطَـــانْ سُـــلْطَانُ الْمَـــدِيحُ
فَاشْـــرَعْ فِيـــهِ الآنْ تَنْطِـــقْ بِالصَّـــحِيحْ
فَمَـــدْحُ عُثْمَـــانْ مَتْجَـــرٌ رَبِـــيحْ
حَـــلاَّهُ الـــرَّحْمَنْ بِالْمَجْـــدِ الصَّـــرِيحْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٧٣ ، ويمدح بها الملك العزيز يهنئه بالبُرْءِ من مرض ؛ وسبق التعريف به.

بَــدَّالُ اْلإحْسَـــانْ وَهَّـــابُ النَّـــدَى قهَّـــارُ اْلأمْـــلاَكْ قتَّـــالُ الْعِـــدَى

حَاشَـــــاهُ حَاشَـــــاهْ مِـــنْ شَـــكْوَى ألَـــمْ
وَقُلْـــــتُ شَـــــكْوَاهْ أنْ تُسْـــمَى سَقَـــمْ
وَاللهُ عَافَـــــــــاهْ وَعَـــــافي اْلأمَـــــمْ
يَـــا نُـــورَ الْـــوُلاَهْ كُنَّـــا فِـــي ظُلَـــمْ

لِـــيَهَنْ اْلإيمَـــانْ وَلِـــيَهِنْ الْهُـــدَى بُـــرْءٌ قَـــدْ عَافَـــاكْ وَلَـــمْ يُبْـــقِ دَا[1]

أزَالَ الْحُزْنَـــــا وَصَـــــدَّ الْجَلَـــــلْ
وَأوْلَـــى الْحُسْـــنَى وَأعْطَـــى الْجُمَـــلْ
بُـــرْءٌ قَـــدْ أجْنَـــى ثِمَـــارَ الأمَـــلْ
فَكُـــلٌّ غَنَّـــى مِـــنْ فَـــرْطِ الجَـــذَلْ

عُوفِيتَ يَا سُـلْطَانْ بِـــرَغْمِ الْعِـــدَى وَمَاتَ مَنْ يَشْـنَاكْ وَكَـــانَ الْفِـــدَا

وقال أيضاً [*] :

(٣٠)

(الرجز)

هَوِيـــتُ مَـــنْ هَوَاهَـــا عَذَابُـــهُ يَطِيـــبُ
كَالشَّـمْسِ فِـي سَنَاهَـا أفْلاَكُهَـــا الْقُلُـــوبُ
يَغْتَـــاظُ إذْ يَرَاهَـــا اَلْبَـــدْرُ وَالْقَضِـــيبُ
يَفْتَـــرُ عَـــنْ لَمَاهَـــا مَبْسِمُهَـــا الشَّـــنِيبُ

يُنْظَمُ مِنْهُ عِقْـدَانْ نَظْمَ السُّـلُوكْ مَـــا لِـــلأرَاكْ ثـــمَّ مَجَـــالْ
أىُّ لآلْ فِي قرْقفِ لَمْ تُرْشَفِ فَيَا جُمَانْ مَنْ قبَّلَـكْ لَقَـدْ مَلَـكْ
رَاحـــــــــــــــا وَرَيْحَـــــــــــــــانْ

---

[1] أى : داء ، وحذفت الهمزة تخفيفاً.

[*] وهي في سجع الوُرق : ٧١/٢ ، ومدح بها الملك العزيز.

لِحَاظُهَـــا الْفَـــوَاتِنْ تَأمُرُنَـــا وَتَنْهَـــى
وَلَحْـــظُ كُـــلُّ شَـــادِنْ قَـــدِ اسْـــتُعِيرَ مِنْهَـــا
وَفَـــتْ لَهَـــا الْمَحَاسِـــنْ حُبًّـــا فَلَـــمْ تَخُنْهَـــا
تُلْهِـــي الْفُـــؤَادَ لَكِـــنْ ألْهَـــى الْفُـــؤَادَ عَنْهَـــا

مَدْحُ الْعَزِيزِ عُثْمَانْ مَوْلَى المُلُـوكْ لَيْـــثِ الْعِـــرَاكْ يُفْنِي الرِّجَالْ

يَوْمَ النِّزَالْ بِالْمَشْرَفِي الْمُرْهَفِ وَبِالسِّنَانْ كَمْ قَدْ سَلَكْ فِيمَنْ هَلَكْ
مَقِيلَ الأَضْغَانْ

أَنْتَ الَّذِي يُهَابُ لاَ الضَّيْغَمُ الْمُشِيحُ
تَعْنُو لَكَ الرِّقَابُ بِالذُّلِّ إِذْ تَلُوحُ
اَلْعَفْوُ وَالْعِقَابُ وَالنَّائِلُ الْفَسِيحُ
وَالْمُلْكُ والشَّبَابُ وَالنَّصْرُ وَالْفُتُوحُ

مَا حَارَ قَطُّ سُلْطَانْ وَلاَ أَبُوكْ فَدَعْ أَخَاكْ هَذَا الْكَمَالْ
وَذَا الْجَمَالْ وَالْمُكْتَفِي لَوْ كَانَ فِي هَذَا الزَّمَانْ لَقَالَ لَكْ أَنْتَ مَلَكْ
حُسْنًا وَإِحْسَانْ

اَلْبَدْرُ حِينَ تَمَّا قَصَّرَ عَنْ سَنَاكَا
وَقَدْ عَلَوْتَ نَجْمًا يُهْدَى إِلَى نَدَاكَا
وَكَمْ بَسَطْتَ نُعْمَى حَتَّى عَلَى عِدَاكَا
إِنَّ الْمُلُوكَ لَمَّا تَأَمَّلُوا عُلاَكَا

خَرُّوا إِلَيْكَ إِذْعَانْ إِذَا أَبْصَرُوكْ فَوْقَ السِّمَاكْ وَلاَ تَزَالْ
تُعْطِي نَوَالْ الْمُسْرِفِ لِلْمُعْتَفِي بِلاَ امْتِنَانْ مَنْ أَمَّ لَكْ وَأَمَّلَكْ قَدْ
حَازَ الرِّضْوَانْ

عَنْ إِذْنِهِ وَأَمْرِهِ رَجَعْتُ لِلنَّسِيبِ
عَجْزًا عَنْ مَدْحِ قَدْرِهِ بِنَادِرٍ غَرِيبِ
وَكَيْفَ لِي بِشُكْرِهِ عَنْ بِرِّهِ الْقَرِيبِ
قَامَ الْهَوَى بِعُذْرِهِ وَقَالَ لِلْحَبِيبِ

أَيَا أَمِيرَ الْغِزْلاَنْ لِمَ حَجَبُوكْ فَمَا أَرَاكْ مَا ذَا حَلاَلْ
بِاللهِ تَعَالْ لِلْمُدْنَفِ لِيَشْتَفِي فَيَا فُلاَنْ مَا أَقْتَلَكَ وَأَخْتَلَكْ
لِعَقْلِ الإِنْسَانْ

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٣١)

(الرجز)

أَهْوَى قَمَرْ أَحْوَى أَغَرْ حُلْوَ الرُّضَابِ أَلْمَى
وَعَاذِلِي لَمَّا نَهَى عَنِ التَّصَابِي أَعْمَى

أَلْبِسْ ضَنَاكَ جَهْرَا وَأَكْتُمْ هَوَاكَ سِرًّا
وَاذْرِ الدُّمُوعَ تِبْرَا[١] وَارْمِ الْعَذُولَ بَرًّا

فَلَوْ نَظَرْ كَانَ أَمَرْ بِضَعْفِ مَا بِي حَتْمَا
وَمَا نَهَى بَلْ كَانَ قَدْ عَدَّ مُصَابِي غُنْمَا

هَلْ تَعْلَمُونَ مَنْ بِي حَسْبِي هَوَاهُ حَسْبِي
يَا حَرَّ نَارِ قَلْبِي زِدْ يَا هَوَى فِي كَرْبِي
وَيَا سَهَرْ فَلاَ تَذَرْ وَيَا اكْتِئَابِي مَهْمَا
أَرَدْتَ فَافْعَلْ لاَ تَخَفْ عَلَى عِقَابِي إِثْمَا

مَا لِي عَنْكَ مَذْهَبْ كَيْفَ وَأَنْتَ الْمَطْلَبْ
أَنْتَ الطِّرَازُ الْمُذْهَبْ لَكَ النَّقِيُّ الأَشْنَبْ
مِثْلَ الدُّرَرْ مِثْلَ الزَّهَرْ مِثْلَ الْحَبَابِ نَظْمَا
لَكَ الَّذِي نُسْمِيهِ خَصْرًا كَالسَّرَابِ وَهْمَا

(*) وهي في دار الطراز : ١٢٠ ، وسجع الورق : ١٢١/٢.

(١) أي تبرأ مما بك من آلام.

كَالْبِرِّ بِي عُقُوقُكْ لأَنَّنِي مَشُوقُكْ
أَعْطَشْ إِذَا(١) أَذُوقُكْ وَكَالزُّلاَلِ رِيقُكْ
فِيهِ خَصَرْ وَمُعْتَبَرْ زَادَ الْتِهَابِي بِالْمَا
وَكُلَّمَا شَرِبْتُ مِنْ ذَاكَ الشَّرَابِ أَظْمَا

وَغَادَةٍ مُخْتَالَهْ مَا صَلُحَتْ إِلاَّ لَهْ
غَنَّتْ بِشَرْحِ الْحَالَهْ إِذْ خَرَّقَ الْغِلاَلَهْ
لَمَّا عَبَرْ وَقَدْ سَكِرْ خَرَّقْ ثِيَابِي ظُلْمَا
فِي حِلِّ هُو لاَ تَنْقِلُوا لُو مِنْ عِتَابِي كِلْمَا

وقال أيضاً (*) :

(٣٢)

(الخفيف)

قَدْ سَبَى عَقْلِي ذَا الْفَتَى وَبِقَتْلِي أَفْتَى

يَا لَهُ مَوْلًى قَدْ قَدَرْ وَبِمَا يَهْوَى قَدْ أَمَرْ
نُورُهُ قَدْ أَخْفَى الْقَمَرْ خَدُّهُ(٢) قد أذوى الزَّهَرْ
حُسْنُهُ فِينَا قَدْ عَتَا وَتَعَدَّى النَّعْتَا

كَمْ وَكَمْ أَكْنِي عَنْ سِوَاكْ وَأُوَرِّي عَنْ ذَا بِذَاكْ

وَلَكَمْ أَحْبُوهُ هَوَاكْ ... ثُمَّ لاَ يُغنِينِي غِنَاكْ
وَلَكَمْ أَتْلُو هَلْ أَتَى ... وَمُرَادِي أَنْتَا

---

[١] في سجع الوُرق : "إذّ".
[*] وهي في الطراز : ١٢١ ، وسجع الوُرق : ١١١/٢.
[٢] في سجع الوُرق : "ثغره".

يَا مُنَى قَلْبِي وَالرِّضَا ... لاَ أَرَى يَوْمًا أَبْيَضَا
إذْ تُرَى عَنِّي مُعْرِضَا ... رُدَّ لِي عَيْشًا قَدْ مَضَى
فَمَتَى تَأْتِينِي مَتَى ... بَانَ لَمَّا بِنْتَا

إنَّ لِي بَخْتًا مُظْلِمَا ... صَارَ مَحْبُوبِي فِي السَّمَا
وَاحْتَمَى مِنِّي[١] فِي حِمَى ... وَلَنِيرَانِي[٢] أَضْرَمَا
وَلِعُذَّالِي أَشْمَتَا ... فَاشْتَرُوا لِي بِخْتَا

مَا أَرَى بَدْرِي فِي الْبُدُورْ ... هُوَ فِي أَفْلاَكِ الصُّدُورْ
وَلَقَدْ وَلَّى وَالسُّرُورْ ... فَأَنَا أَشْدُو فِي هُتُورْ[٣]
مَنْ يُدَفِّينِي فِي الشِّتَا ... وَنَبُوسُوا حَتَّى

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٣٣)

(الخفيف)

عَطَفَتْ وَلَكِنْ هِجْرَانَا ... وَحَبَتْ وَلَكِنْ أَشْجَانَا

قَبَّحَتْ عَلَيَّ الْمَلِيحَةْ
إذْ غَدَتْ بِوَصْلِي شَحِيحَةْ
أَسْقَمَتْ ضُلُوعًا صَحِيحَةْ
لَوْ أَتَتْ لَكَانَتْ مَسِيحَةْ
وَشَفَتْ جُفُونًا قَرِيحَةْ

ذَرَفَتْ عَلَيْهَا أَلْوَانَا ... سَحَبَتْ بِخَدِّي أَرْدَانَا

---

[١] في سجع الوُرق : "منها". [٢] السابق : "فلنيراني". [٣] وهو أحد الشهور القبطية.
[*] وهي في دار الطراز : ١٢٤ ، وسجع الوُرق : ١٤٧/٢.

فَطِّرِي بِرِيقِكِ صَائِمْ
حَائِرًا عَلَيْكِ وَحَائِمْ
نَاسِكًا وَقَدْ عَادَ هَائِمْ
بِهَوًى يَحُلُّ الْعَزَائِمْ

وكَفَـــــــــاكِ أنَّ الْحَمَائِـــــــــــمْ
هَتَفَــتْ بوَجْــدِي ألْحَانَــا أطْرَبَــتْ عَلَيْهَــا ألأغْصَــانَا

مَــــا أنَـــا لِخَــــدِّكِ نَاسِــــي[1]
بَــــــلْ أنَـــــا لِخَــــدِّكِ آسِ
لَوْنُــــــهُ كَحُمْــــــرَةِ كَاسِــــــي
ذَهَـــــبَ بِـــهِ الْخَـــدُّ كَاسِــــي
فَــــاعْجَبُوا إلَـــــى غُصْـــــنِ آسِ
زَخْرَفَــتْ عَلَيْــهِ بُسْـتَانَا فَنَبَــتْ عَلَيْــهِ عِقْيَانَــا

حَسُـــــــنَتْ فَسَـــــــاءَتْ ظُنُـــــونِي
وَمَضَــــــتْ فَجَــــاءَتْ مَنُـــــونِي
ورَنَـــــــتْ فَـــــــأيُّ فُتُـــــونِ
هَـــــلْ دَرَتْ بِعِلْـــــمِ يَقِينِـــــي[2]
أنَّهَــــــا بِتِلْـــــكَ الْجُفُـــــونِ
أوْجَفَــتْ عَلَيْنَــا فُرْسَــانَا فَسَــبَتْ وَلَكِـــنْ إتْقَانَــا

كَـــــرِّرُوا عَلَيْهَـــــا سُؤَالِــــــي
لِتَجُـــــودَ لِـــــي بِالْوِصَـــــالِ

---

[1] في دار الطراز : "نَاسِ ، كَاسِ ، كَاسِ".
[2] السابق : "يَقِينِ".

وَتَمَـــــــلَّ إلْــــــفَ الْمَــــــلالِ
فَسَــــــخَتْ بِقَـــــولٍ مُحَــــــالِ
فَشَـــــــدَا عَلَيْهَـــــا مَقَالِـــــي
حَلَفَتْ مَــا تُحِــبُّ[1] إلا نَــا كَـــذَبَتْ وَنِعْمَـــةَ مَوْلانَـــا

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٣٤)

(السريع)

مَــنْ يَشْــتَرِيكْ بِالْبَدْرِ لاَ الْبَدْرَةْ فَقَدْ تَوَلَّى ألأمْرَ وَألإمْرَةْ عَلَى ألأمَمْ

مَــا أعْجَبَــا حُسْـــنَكِ يَـــا أسْـــمَا
وَأعْـــــذَبَا مَرْشَـــــفَكِ ألألْمَــــى
قَـــدْ أعْرَبَـــا وَجْــــدُ الْحَشَــــا لَمَّــــا

أعْـــرَبَ فِيـــكْ جَفْنٌ بِهِ فَتْـــرَةْ وَفِيهِ جَيْشٌ كَمْ لَهُ كَسْرَةْ وَمَا انْهَزَمْ

مَـــنْ ذَا يُجِيـــرْ
أوْ مَـــنْ يُعِيـــرْ
أرَى السَّعِـــــيرْ

مِنْ شِدَّتِـــي بَعْدَكْ
صَبْرًا عَلَى صَدِّكْ
وَالْمَاءَ فِي خَـــدِّكْ

وَمَا يُرِيـــكْ الماء وَالْجَمْرَةْ[2] إلاَّ بَيَاضَ الْخَدِّ بِالْحُمْرَةْ[3] إذَا اضْطَرَمْ

يَا غُصْـــنَ آسْ
لِمْ أنْـــتَ نَـــاسْ
وَلِـــمْ يُقَـــاسْ

يُسْـــــفِرُ عَـــــنْ بَـــدْرِ
دُونَ الْـــــوَرَى ذِكْـــــرِي
رِيقُـــــكَ بِالْخَمْـــــرِ

[1] السابق : "أنا".
[2] في دار الطراز : "الماء والحمرة".
[*] وهي في دار الطراز : ١٢٥ ، وسجع الوُرق : ١١٨/٢.
[3] السابق : "بالجمرة".

وَرِيـــقُ فِيـــكْ كَالشَّهْدِ وَالْخَمْرَةْ ذُمَّتْ وَقَالُوا إنَّهَا مُرَّةْ مَـــنْ ذَاقَ ذَمّْ

مَـــا أقْلَحَـــا
شَمْسُ الضُّـــحَى
لَمَّـــا انْمَحَـــا[1]

مَنْ صَدَّنِي عَنْـــكِ
فِي أُفْقِهَـــا تَبْكِـــي
جَمَالُهَـــــا مِنْـــكِ

وَتَشْـــتَكِيكْ مِنْ بَعْدَهَا الزُّهَرَةْ أمَا تَرَى فِي لَوْنِهَا صُفْرَةْ مِنَ السَّقَمْ

لاَ تُقْصِهَـــــــا
بَـــلْ وَصِّهَـــــا
لِرَقْصِهَـــــــا

يَا عُجْبَهَـــا عَنَّـــا
بِالْحُسْنِ وَالْحُسْنَى
غَنَّى الَّذِي غَنَّـــى

إيـــدَكْ إلِيـــكْ لاَ تَقْرَبِ السُّرَّةْ عِنْدَ السُّرَّةِ رِمَاحُ بَنِي قُرَّةْ تَطْعَنُ ثَـــمّْ

وقال أيضاً [*] :

(٣٥)

(مشطور البسيط)

يَـــا وَجْنَـــةَ الْـــوَرْدِ أوْ يَـــا قَامَـــةَ الآسِ
مَـــا النَّـــاسُ إنْ لَـــمْ يَهِيمُـــوا فِيـــكَ بِالنَّـــاسِ
يَـــا بَـــرْدَ رِيقِـــكَ أوْ يَـــا حَـــرَّ أنْفَاسِـــي[2]
لَـــوْلاَ ثَنَايَـــاكَ لَـــمْ أنْشَـــطْ إلَـــى الْكَـــاسِ

وَحَاشَـــا هَـــوَايَ أَنْ يَكْسَــلْ عَـــنْ وَصْــلِ الْمِـــلاَحِ وَالسَّلْسَـــلْ

لاَبُـــدَّ لِـــي مِنْـــهُ إِذْ لاَ صَـــبْرَ لِـــي عَنْـــهُ

(1) في سجع الوُرق : "امحي".

(*) وهي في دار الطراز : ١٢٧ ، وسجع الوُرق : ١٠٩/٢.

(2) في سجع الوُرق : "أنفاس".

وَمَـــا وَجَـــدْتُ بَـــدِيلاً فِـــي الْـــوَرَى مِنْـــهُ
يَـــا سَـــائِلِي عَـــنْ مَلِـــيح مَـــا لَـــهُ كُنْـــهُ
اسْـــمَعْ صِـــفَاتِي لَـــهُ تَعْلَـــمْ بِهَـــا مَـــنْ هُـــو

سَاجِي الطَّــرْفِ أَسْــمَرْ أَكْحَــلْ إِذْ نَـــــرَاهُ عُقَــــدِي يَنْحَــــلْ[1]

بَيْنِـــي وَبَـــيْنَ حَبِيبِـــي فِـــي الْهَـــوَى حَاجِـــزُ
قَـــدْ حِـــرْتُ مِنْـــهُ وَإِنِّـــي قَـــادِرٌ عَاجِـــزُ
لاَ ظَافِـــرٌ أَنَـــا فِـــي عِشْـــقِي وَلاَ فَائِـــزُ
وَكُـــلُّ شَـــيْءٍ مُحَـــالٍ فِـــي الْهَـــوَى جَائِـــزُ

أَرَانِـــي مَـــعَ قُـــدْرَتِي أَخْـــذَلْ تَكْفِينِــــــي شَمَــــــاتَةُ الْعُـــــذَّلْ

يَـــا مَـــالِكِي ذُلَّ سُلْطَانِــــي لِسُـــلْطَانِكْ
يَـــا حُسْـــنَ وَجْهِـــكَ لَـــوْ تَسْـــخُو[2] بِإِحسانِـــك
وَحُسْـــنَ قَـــدِّكَ إِذْ يَزْهُـــو بِبُسْتَانِـــكْ
وَلَسْـــتُ أَطْلُـــبُ إِلاَّ شَـــمَّ رَيْحَانِـــكْ

إِنَّ الشَّـــيْءَ مِـــنْكُمُ إِنْ قَـــلْ فَهْـــوَ عِنْـــدِي مِـــنْكُمُ قَـــدْ جَـــلْ

لاَ فِـــي السُّـــرَى نِلْـــتُ مَقْصُـــودِي وَلاَ السَّـــيْرْ
وَالْقَلْـــبُ قَـــدْ صَـــارَ طَيَّـــارًا مَـــعَ الطَّيْـــر
يَمْضِـــي بِخَيْـــرٍ وَيَـــأْتِينِي بِـــلاَ خَيْـــر
حَتَّـــى لَقَـــدْ قُلْـــتُ مَـــا قَـــدْ قَالَـــهُ غَيْـــرِي

وا ويلي وا ويلي وايش اعمــلْ مَـــا بَقَـــى فِـــي قُلَيْبِـــي مَـــا يَحْمِـــلْ

(1) في سجع الوُرق : "تنحل".

(2) في دار الطراز : "إذ يسخو".

وقال أيضاً [*] :

(٣٦)

(الخفيف)

كَلَفِـــي بِـــاْلغَرَامْ خُلُـــــقٌ لِلْكِـــرَامْ فَاعْـــذُرِ الْمُسْتَهَـــامْ
وَاكْـــفِ قَلْبِـــي الْمَـــلاَمْ مَـــا لَنَـــا وَالْكَـــلاَمْ
لَسْـتُ أصْـغِي إلَـى أسَـاطِيرِكْ عَكَـسَ الْحُـبُّ حُسْـنَ تَقْـدِيرِكْ
لأمُـــــــورٍ مُقَـــــــدَّرَهْ

يَا وُجُـوهَ الْحِسَـانْ لاَ أقُـــولُ الأمَـــانْ لَـيْسَ عِشْـقِي جَبَـانْ
وَنَعَـــمْ لِـــي يَـــدَانْ مَرْحَبًـــا بِـــالْهَوَانْ
بَـــارَكَ اللهُ لِـــي وَلاَ بُـــورِكْ فِي عَـذُولٍ عَمَـاهُ مِـنْ نُـورِكْ
قَمَـــرُ الْحُسْـــنِ أقمَـــرَهْ

آهِ وَا غُلَّتِـــــي فِـــي هَـــوَى خُلَّتِـــي بَعْـــدَمَا وَلَّـــتِ
يَـــا جُفُـــونِي[1] الَّتـــي أسْـــهَرَتْ مُقْلَتِـــي
فِتْنَتِـــي مِـــنَ فُتُـــونِ تَفْتِيـــرِكْ وَانْكِسَارِي مِنْ حُسْـنِ تَكْسِـيرِكْ
أنْـــتِ ذَنْـــبٌ وَمَغْفِـــرَهْ

مَاتَ مِنْهَـا الْـوِدَادْ فَثَكِلْـــتُ الْمُـــرَادْ وَلَبِسْـــتُ السَّـــوَادْ
فَـــوْقَ عَيْنِـــي حِـدَادْ فَـــارْحَمِي ذَا الْفُـــؤَادْ
وَأقِلِّـــي تَعْـــذِيبَ مَهْجُـــورِكْ فَهْـوَ بِالسُّـقْمِ مِثْـلُ مَأسُـورِكْ
غَيَّـــرَ السُّـــقْمُ مَنْظَـــرَهْ

[*] وهي في دار الطراز : ١٢٨ ، وسجع الوُرق : ١٢٠/٢.

[1] في دار الطراز : "يا جفون".

خَـابَ فِيـهِ الأَمَـلْ وَالْهَـــوَى وَالْغَـــزَلْ فَأخَـــذْتُ الْبَـــدَلْ
وَاللَّيَالِـــــي دُوَلْ فَشَـــدَاهَا الْعَـــذَلْ
لَعَـنَ اللّـــهُ رَأيَـــكْ وَتَـدْبِيرَكْ خَلِّيتِيـهْ حَتَّـى آخَـذْهْ غِيـرِكْ
لاَ لاَ يَـــــا مُحَيِّـــــرَهْ

وقال أيضاً [*] :

(٣٧)

(المتدارك + مجزوء الخفيف)

قَلْبِـــي يَتْعَـــبْ وَمُنَـى قَلْبِـي يَلْعَـبْ

أهْـــوَى نَجْمَـــا كُلَّمَا[1] أهوى عِنْدَهْ مَـــنْ لاَ يُسْـــمَى صَيَّرَ المَوْلَى عَبْدَهْ
أحْـــوَى ألمْـــىَ سَلْوَتِي عَنْـــهُ رَدَّه أظْمَـــى لِلَمَـــى وَهْوَ قَدْ أرْوَى خَدَّهْ
خَـــــدٌّ مُـــــذْهَبْ لَيْسَ لي عَنْهُ مَـــذْهَبْ

كُلِّـــي مَقْتَـــلْ فَمَتَى مِنْـــهُ أَقْتَـــلْ فَكَـــمْ أَسْـــألْ وَهْوَ مِنِّي لاَ يَقْبَـــلْ
قَتْلِـــي أجْمَـــلْ مِنْ وِصَالٍ لاَ يُبْذَلْ فَـــلاَ تَجْهَـــلْ هُوَ مِنْ قَتْلِي أَسْهَلْ
وَلاَ تَكْـــــــذِبْ هُوَ مِنْ وَصْلِي أعْجَبْ

قُـلْ لِلأَئِـيمْ ضَـاع فـي[2] عشـقي إنِّـي هَـائِمْ قَدْ نَفي عَنِّي نَـوْمِي
طَرْفِي نَـائِمْ لَـــــــوْمِي أَرْمِي حَـائِمْ ثُمَّ لاَ يُومِي حَوْمِي[3]
فَـالِي كَـمْ يَـا قَـوْمِي
ثَغْـــــرٌ أشْـــــنَبْ فِيهِ لِي أحْلَى مَشْـرَبْ

(*) وهي في دار الطراز : ١٢٩ ، وسجع الوُرق : ٥٣٧/١.
(١) في دار الطراز : "كل ما".
(٢) السابق : "من".
(٣) السابق : " أرى حائم ثم لا يُرى حومي "

بِـــذَا الحُسْـــنِ نَالَ مِنِّي مَا يَطْلُـبْ بَـــدْرُ الـــدَّجْنِ فِي تَجَنُّبِهِ يَغْـرُبْ
يَنْـــأى عَنِّـــي وَهْوَ مِنْ قَلْبِ يقْرُبْ يَـــدْنُو مِنِّـــى ثُمَّ مِنْ كَفي يَهْرُبْ
إنَّ المَهْـــــــرَبْ هُوَ مِنْ شَادِنٍ[1] الرَّبْرَبْ

هَـــذَا وَسْـــوَاسْ أَخَذَ الهَـوَى مِنَّـا فَاكْرَعْ فِي الكَاسْ فَوِصَالُهَا أهْنَـــى
فَمَا مِـــنْ بَـــاسْ بَعْدَهَا عَلَى المُضْنَى فَخَيْـــرُ النَّـــاسْ مَنْ سَمِعْتُهُ غَنَّى
اشِـــرْبْ واطْـــرَبْ وَدَعِ الدُّنْيَا تِخْـرَبْ[2]

وقال أيضاً (*) :

(٣٨)

(المنسرج + المجتث)

إذَا الحَبِيــــــبُ جَفَـــــانِي
واصَــــــلْتُهُ بالأمَــــــانِي
يــــا طيــــبَ وَصْــــلِ فُلانِــــي
هــــل أنْــــتَ مِنِّــــي دَانِــــي
وهَــــــــلْ أرَاهُ يَرَانِــــــــي
وهــل يعُــودُ كمــا كَــانْ زَمَــــــان[3] مَـــــعْ فَتَّـــــانْ

إذا نظـــــــرتُ لِـــــــوَرْدِهْ
مـــــا بَـــــيْنَ أزْهَـــــارِ خَـــــدِّهْ
مـــــن فَـــــوْقِ نُـــــوَّارِ عِقْـــــدِهْ

[1] السابق : "شأن" [2] من الأقوال العامية المأثورة في البيئة المصرية.
[*] وهي في دار الطراز : ١٣٠ ، وسجع الوُرق : ٣٩٧/١ ، وعقود اللآل : ٢١٧.
[3] في دار الطراز : "رُمَّان".

يَعْلُـــو[1] عَلَـــى غُصْـــنِ قَـــدِّهِ
مـــــن تَحْـــــتِ أوْرَاقِ بُـــــرْدِهْ
فَقَـــدْ رَأيْـــتُ البُسْـــتَانْ عِـيَـــــانْ فِـــــي إنْسَـــــانْ

بِـــــرَغْمِ أنْـــــفِ الخَلِّـــــيْ
سَـــــكِرْتُ بِالبَابِلِّـــــي
مِـــــنْ لَحْـــــظِ هَـــــذَا الصَّـــــبِي
وَقَـــــدْ وَفِـــــي لِـــــي بِـــــرِيْ
مـــــن الأقَـــــاحِ الشَّهِـــــيْ
وَفِـــــي بِـــــرِيْ الظَّمْـــــآنْ جُمَـــــانْ فِـــــي مَرْجَـــــانْ

أيَـــــا مَلِيحًـــــا مَلِيكَـــــا
مَـــــا أعْـــــذَبَ المِلْـــــحَ فِيكَـــــا
أنْظُـــــرْ إلـــــى عَاشِقِيكَـــــا
فَكَلُّهُـــــمْ يَشْتَهِيكَـــــا
وَكُلُّهُـــــمْ يشْتَكِيكَـــــا[2]
فَاكْتُبْ[3] لَهُـمْ يـا سُـلْطَانْ أمَـــــانْ مِـــــنْ هِجْـــــرَانْ

لَـــــمْ يَبْـــــقَ لِلإلْـــــفِ مَغْنَـــــى
يَـــــأوِي إلَيْـــــهِ المُعَنَّـــــى
مِـــــنْ أجْـــــلِ ذَا هِمْـــــتُ حُزْنَـــــا
وَظَلْـــــتُ[4] حَيْـــــرانَ مُضْـــــنَى
أبْكِـــــي وَغَيْـــــرِي غَنَّـــــى
لِي عِنْـدَ بَعْـضِ الجِيـرَانْ مكـــــانْ وإمْكَـــــانْ

[1] السابق : "يحلو". [2] في عقود اللآل : "تشتكيكا". [3] في دار الطراز : "واكتب". [4] السابق : "ودمت".

وقال ابن سناء الملك مكفرا [*] :

(٣٩)
(المنسرج)

طَـــائِرَ قَلْبِـــي وَقَعْـــتَ فِـــي ألأشْــــرَاكْ
أَشْـــرَاكُ هَـــذِى الـــدُّنْيَا وَمَـــا أدْرَاكْ
إيَّـــاكَ وَاحْـــذَرْ غُرُورَهَـــا إيَّـــاكْ
أُفٍّ لِـــدُنْيَا عَـــنْ وَصْلِهَـــا أنْهَـــاكْ
كَـــمْ جَاهِـــلٍ خَوَّلَتْــهُ بِالْبَخْـــتِ نُعْمَـــى
وَعَاقِـــلٍ قَـــدْ رَمَتْـــهُ بِالْمَقْـــتِ ظُلْمَـــا

نَفْسِـــي بِهَـــا قَـــدْ وَقَعْـــتُ فِـــي بَلْـــوَى
تَهْـــوَى الْهَـــوَى وَالْهَـــوَى هُـــوَ الْمَهْـــوَى
وَإنْ تَبَـــدَّى الْكَحِيـــلُ وَالأحْـــوَى
فَـــثَمَّ حَـــوْمٌ لِلـــنَّفْسِ بَـــلْ مَثْـــوَى
أخْطَـــأتِ وَاللهِ ثُـــمَّ أخْطَـــأتِ مَرْمَـــى
يَـــا نَفْـــسُ يَـــا لَيْـــتَ لَيْـــتَ لاَ كَنْـــتِ ثَمَّـــا

بِـــاللهِ يَـــا نَفْـــسُ اسْمَعِـــي مِنِّـــى
مَـــا لَـــكِ خَيَّبْـــتِ فِـــي الْهَـــوَى[1] ظَنِّـــي
يَفُـــوزُ قَـــوْمٌ بِجَنَّتَـــيْ عَـــدْنْ
وَأَنْـــتِ فِـــي حَسْـــرَةٍ وَفِـــي غَـــبْنْ
مُصِـــيبَةٌ قَـــدْ جَلَّـــتْ عَـــنِ النَّعْـــتِ عُظْمَـــى
يَـــا عَجَبًـــا مِنْـــكِ كَيْـــفَ مَـــا مِـــتِّ غَمَّـــا

(*) وهي في دار الطراز : ١٣١ ، وسجع الوُرق : ٢/٤١٠.
(١) في سجع الوُرق : "بالهوى".

أيْـــنَ الَّـــذِي قَـــدْ بَنَـــى وَقَـــدْ شَـــيَّدْ
أيْـــنَ الَّـــذِي لاَمَـــسَ السُّهَـــا بِالْيَـــدْ
أيْـــنَ الَّـــذِي ظَـــنَّ مُلْكَـــهُ سَـــرْمَدْ
وَظَـــنَّ أنْ لاَ يَفْنَـــى وَلاَ يَنْفَـــدْ
فَأنْفَـــدَ اللهُ فِيـــهِ لِلْوَقْـــتِ حُكْمَـــا
فَصَـــيَّرُوا مَـــنْ عَلَيْـــهِ فِـــي الْمَـــرْتِ رَدْمَـــا

يَـــا رَبُّ عَفْـــوًا فَـــإنَّنِي جَاهِـــلْ
يَـــا لَيْتَنِـــي عَنْـــكَ لَـــمْ أكُـــنْ ذَاهِـــلْ
وَلَيْتَنِـــي مَـــا اغْتَـــرَرْتُ بِالزَّائِـــلْ

وَلَيْتَنِــــي قَـــطُّ لَــــمْ أكُــــنْ قائِـــــلْ
صُــــغَيِّرِي لاَ يَنَــــامُ مِــــنْ تَحْتِــــي هَمَّـــــــــا[1]
جَــاعَ الْمُسَــكِيْنْ وصَــاح يــا سِــتِّي مَمَّـــــــــا

وقال أيضاً [*] :

(٤٠)

(مجزوء الرمل)

صِرْفُ كَأسِي جُلَّنَــارَةْ وَهْيَ بِــالمَزْجِ بَهَــارَةْ فَأدِرْهَـــا وَاسْقِنِيهَـــــا
فِي هَوَى مَنْ رِيقُ فِيهَا مِنْ شَرَابِ الكَأسِ أحْلَى وَلِهَــذَا صَــارَ أغْلَـــى

بِثَنَايَـــــا[2] كالأقْـــــاحِي فَضِحَتْ نَشْــرَ[3] المُدَامَــةْ
وَقِنَــــاع كالصَّــــبَاح غَلَبَــتْ ألْــفَ غَمَامَــةْ[4]

---

[1] هذا السمط ساقط من دار الطراز.

[*] وهي في دار الطراز : ١٣٧ ، وفصوص الفصوص ق٢٨ ، وعقود اللآل : ٢١٢ ، وسجع الوُرق : ٥٠٨/١ ، والعذارى المايسات : ١٦٩. [2] في عقود اللآل : "ثنايا". [3] فــي دار الطــراز : "شر".

[4] في دار الطراز ، وعقود اللآل : "عمامة" ، وفي الفصوص : "دونه كل غمامه".

فَتَنَحَّــوًا يَــا لَوَاحِــــي[1] وَاسْــألُوا اللهَ السَّـــلاَمَةْ[2]
فَلَهَـــا عَلَـــى[3] المِـــلاح بِجَمَالِهَـــــا[4] الإمَامَـــــةْ

رِيقُهَـــا دَارُ[5] الإمَـــارَةْ ثَغْرُهَا عَقْدُ الــوَزَارَةْ[6] فَلِــذَا تَصُــدُّ[7] تِيهَـــا
حِينَ لاَ تَرَى[8] شَــبِيهَا أيُّ حُسْــنٍ مَــا أجَــلاَّ ونَــــوَالٍ مَـــا أقَـــلاَّ[9]

يا فُنُونَ العَــذْلِ زُولِــي[10] يَا صُنُوفَ[11] اللَّــومِ كُفِّــي
إنَّهَـــا غَايَـــةُ سُؤْلِـــي إنَّهَـــا[12] غَايَــةُ حَتْفِــي
حُسْنَها[13] أذكــى غَلِيلِــي حُسْنُهَا[14] أقْحَــمَ وَصْــفِي
أيُّ خِــلٍّ يَشْـــتَرِي لِـــي قُبْلَــةً مِنْهَــــا بِألْـــفِ

فَابْحَثُوا لِي عَنْ عِبَــارَةْ مشْـــتَرَاةٌ لاَ مُعَـــارَةْ فَبِنَفْسِـــي[15] أشْـــتَرِيَها
إنَّ نَفْسِي[16] تَشْـتَهِيهَا فَعَسَى بِالْوَصْلِ تُجْلَى[17] فَيَعُودُ[18] القَــوْلُ فِعْــلاَ

مُـــدَّةُ الهَجْـــرِ تَنَاهَـــتْ فَابْتَـــدِي بِـــاللهِ صُـــلْحَا
وَوجُــوهٌ بِــكَ[19] شــاهت لِوُشَـــاةٍ فِيـــكَ تَلْحَـــا
وعَـــذُولٌ فِيـــكَ بَاهَـــتْ وَيَظُـــنُّ العَــذْلَ نُصْـــحَا

[١] في العذارى المائسات : "يا للواحي"
[٢] في هذا الغصن تقديم وتأخير.
[٣] في الفصوص : "ولهذي في".
[٤] السابق : "دولة تغنى".
[٥] في العقود : "ومعها دار" ، والفصوص : "ريقها ورد".
[٦] في دار الطراز : "بياض".
[٧] في الفصوص : "تستديم الصد".
[٨] السابق : "لا تلقى".
[٩] في العذارى : "ما أفلاً".
[١٠] في دار الطراز : "دولي".
[١١] السابق : "بل صنوف".
[١٢] في الفصوص : "ضاعفت".
[١٣] في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "حبها".
[١٤] في الفصوص : "مثله".
[١٥] في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "فبروحي".
[١٦] في الفصوص : "إن قلبي".
[١٧] السابق : "لو أبت بالوصل نجلاً ، وفي سجع الوُرق "بالوصف".
[١٨] في الفصوص ، والعذارى : "ليعود".
[١٩] في العذارى : "فيك".

وَنُجُـومُ الأُفْـقِ تَاهَـتْ[١]   وَتَعَالَـتْ[٢] حِـينَ أَضْـحَى

مِنْكَ فِي البَدْرِ إِشَـارَةْ   فَخُذُوا مِنْـهُ البِشَـارَةْ   واعلِمُوا العَـاذِلَ فِيهَـا
إِنَّــهُ عَـادَ[٣] سَـفِيهَا   لاَ رأَيْنَـا مِنْـكِ وَصْـلاَ   إِنْ سَـمِعْنَا فِيـكِ عَـذْلاَ

إِنْ ضَـنَنْتِي[٤] بوصَـالِكْ   فَاحْـذَرِي قَتْـلَ المُحِـبِّ
أَنَــا أَدْرَى بِقِتَالِــكْ   فَــأَذَانِي مِنِّــي بِحَــرْبِ
أَنَـا أَشْـكُو مِـن مِلاَلِـكْ   إِنَّــهُ أَقْــرَحَ[٥] قلبــي
وَاشْـتِكَائِي مِـنْ خَيَالِـكْ   إِنَّــهُ أَقْلَــقَ جَنْبــي[٦]

فامنَعِي[٧] الَّطَيفَ الّزِيارةْ   هُوَ والرِّبْحُ[٨] خَسَارَةْ   زَوْرَةٌ لا أَرْتَضِيهَــا
وكَــذَا لاَ أَقْتَضِيْهَــا   أيُّ طَيْــفٍ زَارَ إِلاَّ   هَــيَّجَ الشَّـوْقَ وَوَلَّـى

كَــمْ[٩] تُرِيــدِينَ هَلاَكِــي   لِــمَ تَــرُومِينَ فَنَــائِي
قَــدْ قَضَــى اللهُ فِكَــاكِي   مِــنْ عَــذَابِي وَعَنَــائِي
واسْـتَرَحْنَا مِــنْ هَــوَاكِي   وَجَلَسْــنَا لِلْهَنَــاءِ
وَحَــدِيثٍ لِســوَاكِي[١٠]   وَاسْـمَعِيهِ مِـنْ[١١] غنَـاءِ

سَكَنَتْ بِجَنْبِي جَارةْ   هَرِبَتْ مِن أَهْلِ الحَـارَةْ[١٢]   خَلَّصِتْ مِنْهُمْ يَدَيْهَـا[١٣]
وَتْقُولْ إِنْ جُو إِليهَا   وَآشْ يرِيدُوا مِنِّى دُولاَ[١٤]   إِنَّ[١٥] جارى بي أولـى

(١) في دار الطراز : "أو ما السماء" ، والعقود : "أو ما السماء باهت" ، والفصوص : "والسماء لا شك باهت".
(٢) في دار الطراز ، والفصوص ، وعقود اللآل : "بسناها".
(٣) في سجع الوُرق : "صار". (٤) في دار الطراز : "بخلت".
(٥) في عقود اللآل : "قرح". (٦) في الفصوص : "إنه حرم قربي".
(٧) في الفصوص : "امنع". (٨) السابق : "إن ذا الربح".
(٩) في سجع الوُرق : "لم" ، والفصوص : "لم ترومين" ... "لم تريدين".
(١٠) في الفصوص : "في سواك" (١١) في العقود والعذارى : "فاسمعيه في".
(١٢) السابقان : "أهل حارة". (١٣) في العذارى : "منها".
(١٤) في العقود ، والعذارى : "ولا" ، وسجع الوُرق والفصوص : "هولا". (١٥) في العقود : "أنا".

وقال أيضاً (*) :

(٤١)

(المنسرج)

صَـــادَكَ فِـــي النَّـــوْمِ طَرْفِـــيَ الْبَـــاكِي
فَـــالْجَفْنُ فَخِّـــي وَالْهُـــدْبُ أَشْـــرَاكِي
قَـــــــــــدْ آنَ أَنْ أَرَاكِ

مَـــا بَـــالُ نَفْسِـــي قَـــدْ عَـــذَّبَتْ نَفْسِـــي
وَلَـــمْ أَرَ الشَّـــمْسَ تَشْـــتَكِي شَمْسِـــي
تُضْـــحِي وَلَكِـــنْ إِذَا بَـــدَتْ تُمْسِـــي
لاَ وَحْشَـــتِي بِالْكَـــرَى وَلاَ أُنْسِـــي

إِنْ مَنَعُـــوا الْعَـــيْنَ حُسْـــنَ مَـــرْآكِ
وَذَلَّ صَـــبْرِي وَعَـــزَّ لُقْيَـــاكِ
فَفِـــي الْوَسَـــنْ أَلْقَـــاكِ

نَسِـــيْتُ اِسْـــمِي فِـــي حُـــبِّ أَسْـــمَاءِ
وَمِـــنْ دُمُـــوعِي احْتَرَقْـــتُ بِالْمَـــاءِ
يَـــا مَـــنْ أَحَبَّـــتْ بَقَـــاءَ حَوْبَائِـــي
بِرَغْمِهَـــا(١) فِـــي يَـــدَيْكِ إِحْيَائِـــي

لأَنَّ مَحْيَـــايَ فِـــي مُحَيَّـــاكِ
أَحْيَـــا بِـــكِ(٢) اللهُ ثُـــمَّ حَيَّـــاكِ
عَنِّـــي وَعَـــنْ قَـــتْلاَكِ

(*) وهي في دار الطراز : ١١٢ ، وسجع الوُرق : ٢/٤٨٥.
(١) في سجع الوُرق : "بزعمها".
(٢) في دار الطراز : "به".

أَنْـــتِ الَّتِـــي فِـــي الْجَمَـــالِ أُعْجُوبَـــةٌ

وَأَنْتِ كَالشَّمْسِ غَيْرُ مَحْجُوبَةْ
وَكُلُّ نَفْسٍ عَلَيْكِ مَكْذُوبَةْ
وَبَعْدَ هَذَا فَأَنْتَ مَحْبُوبَةْ
وَبَعْدَ قَتْلِ الضَّنَا لِمُضْنَاكِ
وَطُولِ أَسْرِ الْهَوَى لأَسْرَاكِ
طُوبَى لِمَنْ يَهْوَاكِ

قَدْ ضَاقَ صَدْرِي بِحُبِّهَا[1] جِدا
وَإِنَّ لِي فِي غَرَامِهَا بُدَّا
جَارَتْ مَلالاً وَجَازَتِ الْحَدَّا
وَعَوَّضَتْنِي مِنْ وَصْلِهَا صَدَّا
غَرَّكِ مَنْ بِالصُّدُودِ أَغْرَاكِ
صِلِي وَإلاَّ نَسِيتُ ذِكْرَاكِ
وَلِي سَكَنْ سِوَاكِ

سَلَوْتُ عَنْهَا فَلَسْتُ أَهْوَاهَا
وَمَا تَنَثْنِي[2] لَهَا ثَنايَاهَا
وَمُدّ نَأَتْ مَا الْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا[3]
فَجَاءَهَا عَاذِلِي وَغَنَّاهَا
رَاحَ خَلِيلُ الْهَوَى وَخَلاَّكِ
جُرْتِ عَلَيْهِ وَزَادْ مُغَنَّاكِ
فَمِنْ زَمَنْ نَسَاكِ

[1] في دار الطراز : "في حبها".
[2] السابق : "تنثني".
[3] من بيت المتنبي : "لمن نأت والبديل ذكراها".

وقال أيضاً (*) :

(٤٢)

(المنسرج)

لاَ تَشْغَلُونِي عَنْ أَشْغَالِي يَا عُذَّالِي مَا أَنْتُمْ مِنِّي فِي بَالِ

هَيْهَاتَ أَنْ أَسْلُو عَنْ عِشْقِي وَكَيْفَ أَنْ أَسْلُو عَنْ حَقِّي
وَالْعِشْقُ حَقِّي دُونَ الْخَلْق وَالْعِشْقُ مَخْلُوقٌ فِي خَلْقِي
وَالْعِشْقُ لَمْ يُخْلَقْ إلاَّ لِي فَيَا سَالِي إِيَّاكَ لاَ تَسْرِقْ بِلْبَالِي

دَعُوا الْهَوَى عَنْكُمْ لِلْمُعْتَادْ صَبْرًا عَلَى تَفْتِيتِ الأَكْبَادْ
فَالْحُبُّ لاَ يَخْلُو مِنْ أَنْكَادْ قَدْ ذَابَ فِيهِ قَلْبِي أَوْ كَادْ

خُذُوا حَدِيثِي عَنْ أَحْوَالِي   حَالِي حَالِي   شَوْقٌ رَخِيصٌ وَوَصْلٌ غَالِي

يَا عَاذِلِي لاَ كُنْتَ عَاذِرْ   قَدْ بَزَّ عَقْلِي بَرٌّ فَاجِرْ[1]
وَقَدْ يُسَمَّى طَرْفًا فَاتِرْ   وَقَدْ يُسَمَّى سَيْفًا بَاتِرْ
وَقَدْ سَبَانِي خَدٌّ خَالِي   مِنَ الْخَالِ   لَكِنَّهُ مَعَ ذَا حَالِي[2]

لِي خُلَّةٌ كَمْ فِيهَا خَلَّهْ   تَشْفِي الصَّدْرَ وَتَرْوِي الْغُلَّةْ
تَقُولُ هَلْ عَلِمْتَ بِاللهْ   أَنِّي مِنْ حُسْنِي فِي حُلَّهْ
وَمِنْ جَمَالِي فِي سِرْبَالِ   غَيْرِ بَالِي[3]   وَالشَّمْسُ أُخْتِي فِي أَسْمَا لِي

زَارَتْ فَأَحْيَتْ قَلْبًا مَقْتُولْ   وَأَقْبَلَتْ بِالْوَجْهِ الْمَقْبُولْ
فَحِينَ سُمْتُ الْوَصْلَ الْمَعْسُولْ   قَالَتْ تَنَحَّ قَلْبِي مَشْغُولْ
قَدِ اشْتَبَكْ يَا خِي سِرْوَالِي   فِي خُلْخَالِي   وَالْتَزِمُوا لِبَابِ الْوَالِي

[*] وهي في دار الطراز : ١١٦ ، وسجع الوُرق : ٢/١٢٧.

[1] في دار الطراز : "بز فاخر".   [2] في سجع الوُرق : "حَالِ".

[3] في دار الطراز : "غير بالِ".

وقال أيضاً [*] :

(٤٣)

(مجزوء الهزج)

يَا لاَئِمْ   طَالَ فِي رَبْعِ حَبِيبِي وُقُوفِي   وَعَلَيْهِ عُكُوفِي

لاَئِمِي كُنْ صَمُوتَا   وَأَنِلْنِي سُكُوتَا
وَاجْتَنِبْهَا بُيُوتَا   رُحْ لِئَلاَّ تَمُوتَا
بِصَارِمْ   سُلَّ مِنْ كَسْرَةِ جَفْنٍ ضَعِيفِ   قَطَّاعٍ لِلسُّيُوفِ

أَضْعَفَتْ كُلَّ حَوْلِ   أَفْحَمَتْ كُلَّ قَوْلِ
مَنَعَتْ كُلَّ نَيْلِ   نَوَّرَتْ كُلَّ لَيْلِ
مَبَاسِمْ   نُورُهَا يَظْهَرُ خَلْفَ السُّجُوفِ   مِثْلَ الْبَرْقِ الْخَطُوفِ

خُلَّتِي أَيُّ خُلَّةْ   طَفْلَةُ الْكَفِّ عَبْلَهْ
تَلْبَسُ الشَّمْسَ حُلَّهْ   وَتُرِيكَ الأَهِلَّهْ
تَمَائِمْ   فَوْقَ صَدْرٍ بَزَّ عِزَّ الشَّرِيفِ   وَعَفَافَ الْعَفِيفِ

بِزَّتِي مِنْكَ نَهْدُ   وَمُحَيًّا وَقَدُّ
وَأَقَاحٌ وَوَرْدُ   هُوَ ثَغْرٌ وَخَدُّ
وَخَاتَمْ   جَالَ فِي خَصْرٍ نَحِيلٍ نَحِيفِ   فِي كَثِيبٍ كَثِيفِ

مَـــــــا أرَانِـــــــي رَاضِ لاَ وَلاَ مُتَغَـــــاضِ
حِـــــــيْنَ قُلْــــــتُ لِقَــــاضِ جَــائِرِ ٱلْحُكْــمِ مَــاضِ
يَـــا حَاكِـــمْ إنَّ ذَا الْخَصْمَ سَــرَقَ لِــي شُنُوفِـــي بِشَـــهَادَةْ ضُـــيُوفِي

وقَال أيضاً [*] :

(٤٤)

(الخفيف)

قامَةُ الْغُصْـنِ مَـا لَهَـا مَالَـتْ فِيـــهِ مِـــنْ غَيْـــرِ ريـــحْ
وكَذَا الشَّـمْسُ مَـا لَهَـا حَالَـتْ عِنْــــدَ وَجْــــهِ الْمَلِــــيحْ
فاسْــتَمِعْ لِلسَّــمَاءِ إذْ قالَــتْ فِيــــهِ قَـــوْلاً صَـــحِيحْ
نُورُ شَمْسِي مِـنْ وَجْـهِ ذَا مَنْسُـوخْ وَهْـــىَ أيْضًـــا تَقُـــولْ :
إنَّ بَــــدْرِي لِوَجْــــهِ ذَا الْبَــــدْرِ خَــــادِمٌ أَوْ رَسُــــولْ

أيُّ وَجْــهٍ فِيــهِ مِــنَ التُّفَّــاحْ لَوْنُــــــــهُ ٱلأحْمَــــــــرْ
وَعَلَيْــهِ قَــدْ رَاحَــتِ ٱلأرْوَاحْ فَهْــــــــيَ لاَ تُــــــــذْكَرْ
وَعَلَيْهِ قدْ طَـابَ شُـرْبُ الـرَّاحْ وَبِــــــــهِ تَسْكَــــــــرْ
بَــلْ عَلَيْــهِ قَــدْ أسْـكَرَ الْمَطْبُـوخْ خَــلِّ عَنْــكَ الشَّــمُولْ
كَيْــفَ لِلْخَمْــرِ أيْــنَ لِلْخَمْــرِ سَلْـبُــــهُ لِلْعُقُـــولْ ؟

لاَ أرَى فِيــهِ مَالِكًــا نَفْسِــي أبَـــــــدًا إنْ بَــــــدَا
أنَــا بِالــدَّمْعِ وَهْــوَ كَالشَّــمْسِ مِثْـــــلَ يَــــوْمِ النَّـــدَى
هَلْ دَرَى حِينَ غَابَ مِـنْ أمْسِـي أنَّـــــهُ قَــــدْ غَــــدَا
عَقْــدُ صَــبْرِي بِبُعْــدِهِ مَفْسُــوخْ وَاللَّيَالِــــي شُــــكُولْ
وَنُجُــومُ السَّــمَاءِ لاَ تَسْــرِى وَالــــدُّجَى لاَ يَــــزُولْ

مُنْيَتِـــي أوْ مَنِيَّـــةُ الْعَـــاذِلْ خَـــــدُّهُ الْجُلَّنَــــــارْ
فَسَــلُوا لِــي عِــذَارَهُ السَّــايِلْ فِيـــهِ كَيْـــفَ اسْتَــــدَارْ
رُبَّمَــا عَــابَ حَاسِــدٌ جَاهِــلْ خَــــــدَّهُ بِالْعِــــــذَارْ
كُلُّ مَنْ لَـمْ يَصِـلْ إلَـى الشّـمْرُوخْ وَالْعَنَـــا فِـــي الْوُصُـــولْ
عَابَـــهُ جَاهِـــلاً وَمَـــنْ يَـــدْرِي مَـــا يَقُـــولُ الْجَهُـــولْ

عَــابَ إلْفِــي وَلَــمْ يَقُــلْ صِــدْقا لاَ رَأى إلْفَـــــــــــهُ

---
[*] وهي في دار الطراز : ١١٧ ، وسجع الوُرق : ١٠٢/٢.

[*] وهي في دار الطراز : ١١٣ ، وسجع الوُرق : ١١٦/٢.

عَجَبًا فِيهِ لَمْ يَمُتْ عِشْقا ... إذْ رَأى طَرْفَهُ
فَسَأشْدُو بِوَصْفِهِ حَقًّا ... فاسْمَعُوا وَصْفَهُ
لُو غُدَيِّرْ كَمِثْلِ زُغْبِ الْخُوخْ ... اجْنِ وامْسَحْ وكُولْ
لَسْتُ آمُرْ بِذَا الْكَلاَمِ غَيْري ... نَا لِنَفْسِي نَقُولْ[1]

وقال أيضاً [*] :

(٤٥)

(الرجز)

أخمَدَ[2] يَاقُوت الشَّفَقْ ... دُرُّ الدَّرارِي
وَسَاحَ فِي أُفْقِ الْغَسَقْ ... نَهْرُ النَّهَارِ

وَفَاحَ مِنْ عَرْفِ الأَقَاحْ ... نَشْرُ الْكِبَاءِ[3]
وَهَبَّ جِسْمٌ لِلرِّيَاحْ ... مِثْلُ الْهَبَاءِ
وَغَرَّدَ الْقُمْرِيُّ وَنَاحْ ... عَلَى الْوَلاَءِ
وَلاَعَبَتْ زَهْرَ الْبِطَاحْ ... يَدُ الْهَوَاءِ

(1) في سجع الوُرق : "بقول".
(*) وهي في خريدة العصر : ٨٣ ، وسجع الوُرق : ٢/٤١٨.
(2) خريدة القصر : "أخمل".
(3) هذا البيت في خريدة القصر :

وفت كافور الصباح ... مسك السماء
وفاح من نشر الأقاح ... نشر الكباء
وهب من جسم الرياح ... مثل الهباء
ولاح من زهر البطاح ... ند الهواء

وَسَارَ فِي بَدْرِ ٱلأُفُقْ … سِرُّ السِّرَار
وَقَدْ وَقَى الشَّمْسَ الْغَرَقْ … مِنْهُ سُمَارِي

فَاتْرُكْ لِغَيْلاَنَ الطُّلُولْ … يَنْدُبُ مَيَّا[1]
وَاشْرَبْ عَلَى رَغْمِ الْعَذُولْ … مِنَ الْحُمَيَّا
وَانْثُرْ عَلَى أُفْقِ الشَّمُولْ … عِقْدَ الثُّرَيَّا
وَقُلْ لِسَاقِيكَ الْعَجُولْ … بِاللهِ هَيَّا
أمَا تَرَى نُورَ الْفَلَقْ … شِيبَ بِنَار
لَعَلَّهُ قَدِ اسْتَرَقْ … شَمْسَ الْعُقَار

لاَ شَمْسَ إلاَّ مِنْ مُدَامْ … ذَاتِ وَقُودِ
تَجْلُو[2] بِتَمْزِيقِ الظَّلاَمْ … وَجْهَ الرَّشِيدِ
نَفْسُ الْعُلاَ مَعْنَى ٱلأَنَامْ … سِرُّ الوُجُودِ
وَهْوَ إذَا عُدَّ الْكِرَامْ[3] … بَيْتُ الْقَصِيدِ
تَخَلَّفُوا وَقَدْ سَبَقْ … إلَى الْفَخَار
فَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ لَحِقْ … غَيْرَ الْغُبَار

أغْنَى وَأقْنَى بِالنُّهَى … وَمَا تَعَسَّرْ
وَقَادَهُ فَضْلُ النُّهَى … فَمَا تَعَثَّرْ
وَرَامَ أعْلَى مَا اشْتَهَى … فَمَا تَعَذَّرْ
وَحَازَ مِقْدَارَ السُّهَى … فَمَا تَكَبَّرْ
فَجَلَّ رَبٌّ قَدْ خَلَقْ … بِالاِقْتِدَار
هَذِي الْمَعَالِي مِنْ عَلَقْ … بِلاَ تَمَارِى

---
(1) وغيلان : هو ذو الرمة ، وصاحبته "مي".
(2) في سجع الوُرق : "تحكى". (3) في الخريدة : "الأنام".

عُمْرِي بِبُقْيَاهُ شَبَابْ … وَالْعَيْشُ صَافِ
وَلَيْسَ لِي فِيهِ شَرَابْ … غَيْرُ السُّلاَفِ
وَكَعْبَتِي خَوْدٌ كِعَابْ … لَهَا طَوَافِي
قَالَتْ بِرَغْمِ الاِجْتِنَابْ … وَالاِنْحِرَافِ
جِي يَا حَبِيبِي وَاسْتَبِقْ … وَاحْلُلْ إزَارِي
فَإنَّ زَوْجِي مَا غَلَقْ … ذَا الْيَوْمَ دَارِى

وقال أيضاً يرثى أمه [*] :

(٤٦)

(السريع)

يَامَــا عَــرَا قَلْبِــي يَامَــا[1] دهــاه   مَضَـــى نُهَــــاهْ
لَمَّا نَهَــاهُ الْوَجْــدُ مَــعْ مَــنْ نَهَــاهْ

مَـــازَالَ لِـــي مُنْـــذُ[2] دهـــاني الزَّمَـــانْ
أسَـــى[3] شُــجَاعٌ واصْــطِبَارٌ جَبَـــانْ
وَعَبْـــــرَةٌ خَالِعَـــــةٌ لِلْعَنَـــــانْ
لاَ تَقْبَــلِ الصَّــوْنَ وَتَرْضَـــى الْهَـــوَانْ

وَنَــاظِرِي قَــدْ غَــابَ عَنْــهُ كَــرَاهْ   ثُـــرَى بَـــرَاهَ[4]
أوْ يُفْسِحُ الــدَّهْرُ لَــهُ فِــي سُــرَاهْ[5]

صَــبْرًا جَمِـــيلاً أيْـــنَ صَـــبْرٌ جَمِيـــلْ
ذَاكَ سَـــبِيلٌ مَـــا إلَيْـــهِ سَـــبِيلْ

(*) وهي في خريدة القصر : ٨٢/١ ، وسجع الوُرق : ٤٢٠/٢.
(١) في الخريدة : "وما". (٢) السابق : "مذ". (٣) السابق : "أنس".
(٤) السابق : "سراه". (٥) السابق : "شراه".

وَقْتِـــي قصِـــيرٌ وَحَـــدِيثي طَوِيـــلْ
حَسْـــبُكَ مَـــنْ رَاحَتُـــهُ فِـــي الْعَوِيـــلْ

وَجُــلَّ مَــا يَبْغِيــه لُقْيَــا الْوَفَــاهْ   وَهْـــيَ شِـــفَاهْ
تَبْــرِي خُطُوبًــا خَاطَبَتْــهُ شِــفَاهْ

حُزْنِـــي عَلَـــى أمِّـــي حُـــزْنٌ شَـــدِيدْ
تَبْلَـــى اللَّيَالِـــي وَهْـــوَ غَـــضٌّ جَدِيـــدْ
فَقُـــلْ لِنَـــارِ الْقَلْـــبِ هَـــلْ مِـــنْ مَزِيـــدْ
وَقُـــلْ لِصَـــرْفِ الـــدَّهْرِ هَـــلْ مِـــنْ مَحِيـــدْ

غَلِطْتُ دَعْ دَهْــرِي وَمَــا قَــدْ نَــوَاهْ   فَهَـــلْ عَسَـــاهْ
يَـــأتِي إلاَّ دُونَ مَـــا قَـــدْ أتَـــاهْ

لَهْفِـــي عَلَـــى مَـــنْ شَـــطَّ مِنْهَـــا الْمَـــزَارْ
وَأظْلَمَـــــتْ مِـــــنْ بَعْـــــدِهَا كُـــــلُّ دَارْ
وَصَـــارَ لِلْمِقْـــدَارِ فِيهَـــا الْخِيَـــارْ
وَقَـــدْ بَكَـــى اللَّيْـــلُ لَهَـــا وَالنَّهَـــارْ

هَذَا لِفَقْـدِ الْعُـرْفِ مَـا قَـدْ شَـجَاهْ   وَلِلصَّـــــــلاَةْ
هَـــذَا أطَـــالَ الْوَجْـــدَ مِنْـــهُ بُكَـــاهْ

يَـــا لَيْتَنِـــي سَـــابَقْتُهَا لِلْمَمَـــاتْ

وَلاَ أرَى نَفْسِـــــي بِشَـــــرِّ الصِّـــــفَاتْ
مُنْتَـــــزَعَ الصَّـــــبْرِ عَـــــدِيمَ الثَّبَـــــاتْ
فَكَـــــمْ ثَكَالَـــــى قُلْـــــنَ مُسْـــــتَعْجِباتْ[١]
هَذَا الْمســـكِينْ مَـــا بَقَـــى لَـــهُ حَيَـــاهْ   هَــــــدَّ قُــــــوَاهْ
وَاهًـــا عَلَيْـــهِ ثُـــمَّ وَاهًـــا وَوَاهْ

(*) في الخريدة : "مستعجلات".

وقال أيضاً (*) :

(٤٧)

(مجزوء البسيط + السريع)

إليكُمُـــــو[١] عَنِّـــــي   فلســـــتُ بالسَّالِـــــي
وكَسْـــــرَةُ الجَفْـــــنِ   تُجْبِـــــرُ بَلْبَالِـــــي
يـــا جُمْلَـــةَ الحُسْـــنِ   فَصَّـــــلْتِ أوْصَـــــالِي
إنْ كنتِ لا تَدْنِي   فَــلا تُضْـنِي   يكفيكِ[٢] مِنِّـــي خيبـــةُ الظَّـــنِ

متــــى أرى عِتْقِـــــي   ممّـــــا أقاسِـــــيهِ
مِـــنْ مَالِـــكٍ رِقِّـــي   ولا يُوَاسِـــــيهِ
قد صِـرْتُ مِـنْ عِشْـقِي   ومِـــــنْ تَجَنِّيـــــهِ
أشدو مع الوُرق   على الــوَزْنِ   وتـــارَةً أبْكِـــى مَـــعَ المُـــزْنِ

ونـــــازِحُ الـــــدَّارِ   قَـــرَّبَ لِـــيَ حَيْنِـــي
حَـــــلَّ بِأفْكَـــــارِي   وغـــابَ عـــن عَيْنِـــي
خُـــذْ بعـــضَ أخْبَـــارِ[٣]   إنـــي مِـــنَ البَـــيْنِ
أصبحتُ في النارِ   علــى أنِّــي   مــن ذِكْـرِهِ فــي جَنَّتَــيّ عَـدْنِ

لهفِــي علــى قَلْــبِ[٤]   هـــل نـــافِعٌ لَهْـــفُ ؟!
ســـارَ مَـــعَ الرَّكْـــبِ   لمــــا نَـــأى إلْـــفُ
فالــــدَّارُ لا تُنْبِــــي   والعــــيشُ لا يَصْــــفُو
والدَّمْعُ ذو وَثْبِ   مِــنَ الجَفْــنِ   كأنَّـــهُ قَـــدْ كـــانَ فـــي سِجْـــنِ

(*) وهي في عقود اللآل : ٢١٦ ، وسجع الوُرق : ١/٣٩٤.
(١) في عقود اللآل : "إليكم".
(٢) السابق : "تكفيك".
(٣) السابق : "أخباري".
(٤) السابق : "قلبي".

ومنزِلِـــــي أقْـــــوَى[١]   مــــن بَعْـــدِ سُكَّانِـــــهْ
فهَـــــيَّجَ الشَّـــــجْوَى[٢]   مــــن بَعْـــدِ جِيرَانِـــــهْ

فقـــــالَ والشَّـــــكْوَى ... تُخْبِـــرُ عَـــنْ شَانِـــــهْ
مَضَى الَّذِي أهْوَى فَيَــا حُزْنِــي ... قَدْ اشْـتَفَيْتَ يــا عَــاذِلِي مِنِّــي

وقال أيضاً [*] :

(٤٨)

(الرمل)

الوَغَى والسُّــكْرُ فِــي عَيْنَــيْ غَــزَالْ ... هَذِهِ حَانَةٌ وفــي هَــذي كِنَانَــةْ

هذِهِ تَسْقِي وهذي مِنــهُ تَرْمِــي ... فَهْوُ مَحْبُوبي وإلاَّ فَهْــوَ خَصْــمِي
وهو هَمِّي وبــهِ تَفْــرِيجُ هَمِّــي ... بالضُّحَى شَمْسِي كما بالليل نَجْمِــي
وَجْهُـــهُ كالبـــدرِ لَكِــنْ فــي الكَمَــالْ ... قــدُّهُ بانهْ بأعْلاَهَــا جُمَانَــةْ

مَالَ بي فِي العِشْقِ غُصْــنٌ مِنْــهُ ... غُصْــنٌ يَهْفُــو بـــأوراقِ الغَلاَئِـــلْ
مَائِـــــــــــــــــــــلْ ... وأنَا المَقْتُولُ مِــنْ تِلْــكَ الشــمائِلْ
مُخْمِلٌ[٣] بالليل أنْفَــاسُ الخَمَائِــلْ
فَهْـــيَ للألْبَـــابِ بالســـحرِ الحَـــلاَلْ ... أيُّ فَتَّانَةْ وكَــمْ أحْيَــتْ لُبَانَــةْ

خَدُّهُ بالخالِ مــا أغْنَــى وَأثْــرَى ... خالُهُ المِسْكِيُّ قدْ سَــارْ وأسْــرَى
سارَ مِنْ أوطَانِــهِ بَــرًّا وبَحْــرَا ... فَــأتَى حَتَّــى مَلَــى خَدَّيْــهِ تِبْــرَا
أيُّ خالٍ قدْ سَــرَى مَسْــرَى الخَيَــالْ ... جاءَ مِنْ عَانَةْ وَقَدْ أدَّى الأمَانَةْ

---

(١) أي : أقفز وخلى من أهله.

(٢) في عقود اللآل : "الشجو".

(*) وهي في عقود اللآل : ٢٠١ ، وسجع الوُرق : ٤٤٩/١.

(٣) في عقود اللآل : "محمل".

ما عَلَى مَنْ جَاءَ لِلْمَحْبُوبِ قاصِدْ ... فرَأى المحبوبَ بَعْدَ الشُّرْبِ راقِــدْ
وَرَدَ المَنْهَلَ منــه وَهــو بــارِدْ ... صارَ مِنْ تَعْنِيقِــهِ بَعْــضُ القَلائِــدْ
قَبَّــلَ اليـــاقوتَ مِــنْ فَــوْقِ اللآلــي ... شَمَّ رَيْحَانَةْ فَهَلْ هَذِي خِيَانَــةْ ؟

فَتَنَتْــهُ غَـــادةٌ تَاهَــتْ عليـــهْ ... بعدَ أخْرَى فَرَطَــتْ مِــنْ رَاحتَيْــهِ
فَلَقَــدْ كانَــتْ لــه طَــوْعَ يديـــه ... وتُغَنِّيـــــهِ إذا جـــاءتْ إلَيْـــه:
كم تَبُوس[١] فمي وكَمْ تَجْــذِبْ دَلاَلِــي ... بسنانانة تَظُــنُّ أنِّــي فُلانَــةْ[٢]

وقال أيضاً [*] :

(٤٩)

(البسيط)

بُسْـــــــتَانْ فِـــي غُصُــنْ يُحْمَـــــــــى باليَـــــــــزَنْ[٣]

يَمْنَـــــــــــعْ مَـــــنْ يَسْـــتَرِقْ
فَاسْـــــــــمَعْ قَلْبِــي فُــرِقْ [٤]
يَجْـــــــــزَعْ لَمَّـــا عَشِـــقْ

رَيَّـــــــانْ أعْطَشَـــــــنِي نَجْمـــــــًا أضـــــــــلَّنِي

جَفْنِـــــــــــي جَفَـــا الكَـــرَى
خِـــــــــدْنِي لاَ يُشْـــــــتَرَى
إنِّـــــــــــي كَمَـــا تَـــرَى

هَيْمَـــــــانْ ذُوْ شَــــجَنْ مُصْـــــــمَى بِـــــــــالفِتَنْ

[١] في سجع الوُرق : "تبس".
[٢] الخرجة عامية فاحشة ماجنة.
[*] وهي في توشيع التوشيح : ٢٤٧ ، وسجع الوُرق : ٤٩٧/١.
[٣] ويقصد بها الرماح اليزنية ، نسبة إلى ذي يزن.
[٤] في سجع الوُرق : "مزق".

لِـــي حَـــوْمْ عَلَـــى مَلُـــولْ
كَـــمْ يَـــوْمْ أضْـــحَى يَقُـــولْ
يَـــا قَـــوْمْ هَـــذَا العَـــذُولْ

شَيْطَـــــانْ عَــــــذَّبَنِي أعْمَـــــــى لَـــمْ يَرَنِـــي

لِلَّـــــــــهْ مَـــاذَا لَقِيـــتْ
ضَـــــــلَّهْ بِهَـــا شَـــقِيتْ
زَلَّـــــــهْ لَمَّـــا هَوِيـــتْ

سُــــلْطَانْ عَنَّـــى غَنِـــي ظُلْمَـــــا أقْقَرَنِـــــــي

مَعْنَــــــــى لَــــمْ يُفْهَـــمِ
مُضْـــــنَى لَــمْ يَـــرْحَمِ
غَنَّـــــــى بِالْعَجَمِـــــــي

يَـــا جَـــانْ بكشـــــنِى[١] لَمَّـــــا هَجَرْتَنِــــــي[٢]

وقال أيضاً [*] :

(٥٠)

(الرجز)

البــدرُ يَحْكِيــكْ لولاَ تَثَنِّيــكْ وأنتَ جَنَّةُ الصديقْ لــــولا تَجَنِّيـــكْ

لــم يلــقَ نُعْمَــى[٣] مَــنْ لَــم يُلاَقِــكْ
ونعـــــــيم يـــــوَم فِرَاقِـــكْ

حَمَلْتَنِي كُـلَّ عَظِـيمْ   عَلَـــى عِنَاقِـــــكْ
وإنَّ لِي دَيِنًا[4] قديم

[1] السابق : "تكشتني". [2] أي يا من لا تسامحني ، هامش التوشيع : ٤٩.
[*] وهي في النجوم الزاهرة (قسم القاهرة) : ٣٦٩ ، وعقود اللآل : ١٩٧ ، وسجع الوُرق : ٤٤٠/١ ، وبلوغ الأمـل : ٦٤.
[3] في بلوغ الأمل : "تعما ". [4] في النجوم : "ذنبا" ، وبلوغ الأمل "دنيا".

للصَّدْرِ أُدْنِيكْ   بِالَّضَمِّ[1]-أجْنِيكْ   إنَّ لِي قَلْبًا رقِيقْ[2]   عســـــاهُ يُعْـــــدِيكْ

رأيتُ رَبْعًا مِــنْ بَعِيــدْ   قَــدْ كُنْــتَ تَأويـــهِ
ثَوَى بِهِ الحُسْنُ الجَدِيــدْ   إذْ أنْــتَ[3] ثاويـــه
وزَهْرَةَ[4] الدُّرِّ النَّضِــيدْ   لا بَـــلْ دَرَاريـــــهِ
فحرتُ[5] تَشْـكِيكْ   فَهَلْ مَعَانِيكْ   خَلَعْتَهَا روضًا أنيقْ   عَلَــى مَغَانِيــكْ[6]

أهواكَ مَعْسُــولَ القُبَــلْ   حُلْــوَ الشَــمَائِلْ[7]
ملأتَ عِيْنَيْـكَ كَحَــلْ[8]   مِنْ سِـحْرِ بَابِــلْ[9]
وأنتَ مازِلْتَ[10] الأملْ   لِكُـــلِّ آمِـــلْ[11]
أتْرُكْ تَجَنِّيكْ[12]   فَعَاذِلِي[13] فِيــكْ   فِي فَمِهِ مِسْكٌ سَحِيقْ[14]   حِينَ[15] يُسَـمِّيكْ

يعْــذِلُنِي وَمَـــا دَرَى   بكُنْــهِ[16] حَـــالِي
وإنَّنِــــي فِيـــكَ أرَى   كُـــلَّ الجَمَـــال[17]
بِكُــلِّ شَــيءٍ تُشْـتَرَى   ولســـتَ[18] غـــالي
بالرُوح[19] يشريك   من لَيْسَ يَدْرِيكْ   فَكَيْفَ مَنْ ذَاقَ الرَّحِيقْ   والشُّهْدَ من فِيكْ

[1] في سجع الوُرق : "للضم". [2] في بلوغ الأمل : "لأن لى قلب رقيق".
[3] في النجوم : "إذ كنت". [4] في سجع الوُرق : "وزهر".
[5] في بلوغ الأمل : "فخرت". [6] السابق : "معانيك".
[7] في النجوم وبلوغ الأمل : "تحلو وتحلى". [8] السابق : "يملأ عينيك الكحل".
[9] السابق : "من غير كحل". [10] السابق : "وأنت روضة".
[11] السابق : "فكيف قل لي". [12] النجوم : "حبيك".
[13] السابق ، وبلوغ الأمل : "وعاذلي". [14] في النجوم : "فمه مسك فتيق".
[15] بلوغ الأمل : "لما". [16] في بلوغ الأمل : "لحسن".
[17] السابق : "كنه الجمال" ، والنجوم : "كل الخيال".
[18] في النجوم : "فلست". [19] السابق : "بالنفس".

لمَـــا أتـــى قَــدْ أبَـــى   يُعْطِـــي وصَــــالَهْ
جردتُـــه مِــنَ القَبَـــا[1]   مَــــعَ الغِلاَلَــــةْ
فقالَ خَـلِّ[2] ذا الصَــبَا   فقُلْـــــتُ لاَ لَــــهْ

عِلِيشْ[٣] نَخلِّيــكْ ولِيس[٤] نَدارِيكْ نا فِي[٥] الهوى قاطعْ طريقْ لا بُد نِعَرِّيــكْ[٦]

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٥١)

(الرجز)

العشـــقُ عَـــادَتِي بالفِطْـــــــرَةْ وهـــو ســـعادتي

مـــا لــي علــى الهــوى مـــن صَــبْرْ
ولـــيسَ فـــي الجَــوَى مِــنْ ضُــر
والحُـــبُّ لــــي دَوَا لـــو تَـــدْرِي
وإن تَقُـــلْ غــــوَى فقــــدَري

إنّ وِلاَيَتِـــــي فـــي عُـــذْرَةْ فاعـــذُرْ صَـــبَابَتِي

صَـــدَّقتُ لِـــي صَـــدِيقْ جَمِيــــلْ
فـــي فَمِـــهِ عَقِيـــقْ وَلُؤلُـــؤْ
وحُسْـــنُهُ الرَّقِيـــقْ جَلِيـــلْ
وقـــدُّهُ الرَّشِيـــقْ يَمِيـــلْ

كَغُصْـــنِ بَانَـــةِ فِـــي سَـــكْرَةْ من خَمْرِ عَانَـــةِ[٧]

غُصْـــنٌ عَلَـــى نَقَـــا فـــي الجَنَّـــةْ
قـــد أذْهَـــبَ التُّقَـــى والفِتْنَـــةْ
يَحْلُـــو بِـــه الشَّـــقَا والمِحْنَـــةْ
وكَيْـــفَ لـــي تُقَـــى بجُنَّـــةْ

وظبـــيُ رَامـــةِ بِنَظْـــــرَةْ قـــدْ قـــدَّ لامتـــي

قـــد صِـــرْتُ ســـارقا خِيَـــانَـــةْ
ســـرقتُ طارقـــا فُلانَـــةْ
بِـــتُّ مُعَانِقـــا لِبَـــانَـــةْ
تَسِـــيلُ عَاشِقـــا أمَـــانَـــةْ

ضَـــاعَتْ أمَانَتِـــي فِـــي غُـــرَّةْ غَـــرَّتْ دِيَـــانَتِي

لا تســـمع المـــلامْ وَدَعْنَـــا

---

[١] ويقصد جرده من الثياب التى يرتديها.
[٢] في بلوغ الأمل : "خلى".
[٣] في النجوم ، وبلوغ الأمل : "على اش".
[٤] في النجوم : "والشي" ، وبلوغ الأمل : "وليش".
[٥] في بلوغ الأمل : "ما".
[٦] في بلوغ الأمل : "يغريك".
[*] وهي في سجع الوُرق : ٣٦٣/١.
[٧] موضع ينسب إليه الخمر العانية.

فمـــــا لِـــــذَا الكَـــــلاَمْ　　مِـــــنْ مَعْنَـــــى
واســـــمع لِمُسْتَهَـــــامْ　　مُعَنَّـــــى
زادَ بِـــــهِ الغَـــــرَامْ　　فَغَنَّـــــى
يـــا قـــومِ جَـــارتِي　　دِي الحُـــــرَّة　　شَـــقَّتْ مَرَارْتِـــي

وقال أيضاً [*] :

(٥٢)

(المقتضب)

جَرَّدَتْ يَدُ البَرْق　　صارمًا مِنَ الشَّرْقِ　　ورمـــــت ...... ن　　اسهما .... ق[1]

والغَـــدِيرُ قَـــدْ جَـــرَّدْ　　جَوْشَـــنًا بهَيْجَـــاءِ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٤٨١/١.

[1] في هامش سجع الوُرق : سواد بالأصل.

والنسـيمُ قـدْ زرَّدْ　　دِرْعَـهُ عَلَـى المَـاءِ
والغمـامُ قـدْ فـرَّدْ　　غَـرْوَ كُـلِّ بَطْحَـاءِ
والقضيبُ بـالبرقِ　　باركٌ على الطُرْيقِ　　كالحسامِ إذّ ...... ن　　والخليج .... ق[1]

والغصونُ قـدْ قامَـتْ　　كُلُّهَـا علـى سَـاقِ
كـالعروسِ إذّ هَامَـتْ　　فـي مُـروج أوْرَاقِ
والكئـوسُ قـد دَامَـتْ　　مـن كواكِـبَ السَّـاقِي
والجداولُ الـدُّفْقِ　　كالسِّلالِ فِي السَبْقِ　　وانثَنَى بِلاَ ..... ن　　والسُّرَى .... ق[1]

والرُّبَـا قـدْ التَقَّـتْ　　فـي الغلائِـلِ الخُضْـر
والبطَـاحُ قـدْ صُـفَّتْ　　فـي خَمَائِـلَ الزَّهْـر
والريـاضُ قـدْ زَفَّـتْ　　عُرْسَـهَا علـى القمَـر
واستباحَ بـالنُطْقِ　　وَشَكَتْ لَدَى الأرَقِ　　وبَكَتْ فَلَمْ .... ن　　سَلْوَةً عَنِ .... ق[1]

والربيـعُ قـدْ أقبَـلْ　　في لِـوَاهُ ذَا الأخْضَـرْ
والطيـورُ فـي جَحْفَـلْ　　والنُّـوارُ فـي عَسْـكَرْ
والهَـزَارُ حِـينْ بَلْبَـلْ　　كالخطيبِ فـي المِنْبَـرْ
والدُّعَا مِنَ الخَلْـقِ　　لِلإلَـهِ أنْ يَبْقَـى　　للوزير فـي أمْـنِ　　فهوَ نَاصِرُ الحَقِّ

سـيدٌ لَـهُ الْبَـاسُ　　والسَّـطَا مَـعَ الـدَّهْرِ
خَضَـعَتْ لَـهُ النَّـاسُ　　كـالعَزِيز فِـي مِصْـرِ
والرَّجَـا واليـاسُ　　مِـنْ يَرَاعِـهِ تَجْـري
فَهْوَ مَالِـكُ الـرِّقِّ　　والوَلاَءِ والعِتْـقِ　　والسُّرُور وَالأمْـنِ　　والوَفَاءِ والصِدْقِ

---

[1] في هامش سجع الوُرق : سواد بالأصل.

وقال موشحًا مكفرا [*] :

(٥٣)

(الرجز)

العقـلُ يَهْـديكْ　　والنفسُ تُرْدِيكْ　　وأنتَ فِي بحرِ عَمِيقْ　　فَمَـنْ يُنَجِّيـكْ

يا قلـبُ قـدْ بَـان الهُـدَى　　وَلَسْـتَ تَتْبَـعْ
وأعْلَـنَ الشَّـيْبُ النِّـدَا　　وَلَسْـتَ تَسْـمَعْ
وكُـلَّ هَـولٍ قـدْ بَـدَا　　وَلَسْـتَ تَجْـزَعْ
ولسـتَ تُـرْوَى أبـدا　　وَلَسْـتَ تَشْـبَعْ
مِـنْ شَـرَهٍ فِيـكْ　　والبعضُ يَكْفِيكْ　　فأنتَ بالّلوْمِ حَقِيـقْ　　مِمَّـنْ يُصَـافِيكْ

ألهــاكَ عَــنْ مُلْــكٍ عَظِــيمْ شَــــــيءٌ زَهِيــــــدْ
عـــنَ جَنَّـــةٍ فِيهَـــا نَعِـــيمْ لَيْسَـــتْ[1] تَبِيـــــدْ
وكُـــلُّ مـــا فِيهَـــا قــديمْ فَهْـــــوَ جَدِيـــــدْ
وأنــــتَ فِيهَـــا لا تَـــريمْ عَمَّـــــا تُرِيـــــدْ
والحــوُر تُلْهِيــكْ والوِلْدُ تَسْـقِيكْ سَلْسَالهَا مِنَ الرَّحِيقْ حَتَّـــى تُرَوِّيـــكْ

طريــــقُ ذَا لَـــمْ يَخْتَـــفِ عَـــــنْ قاصِـــــديهْ
وسِـــرٌّ ذا لَـــمْ يُكْتَشَـــفْ لِجَاحِدِيــــــــــهْ
وأنــــتَ لِـــمْ لا تَقْتَفـــي مَــــــنْ يَقْتَفِيـــــه ؟
فـــإن تَمُـــتْ وأنْـــتَ فِـــي مَـــا أنْـــتَ فِيـــهْ
فـــإنَّ بَاريـــكْ في النَّار يُلْقِيكْ يُلقِيكَ في نار الحريقْ سُـخْطًا ويُبْقِيـكْ

إنَّـــا وَقعْنَـــا فــي عُقَــدْ وكَيْـــــفَ تَنْحَـــــلْ
يَـــا رَبَّنَـــا حِلْمُـــكَ قَــدْ أمْلَــــى وأمْهَـــــلْ

وقـــدْ وَقَـــدْ طَـــالَ الأمَـــدْ ونَحْـــــنُ نَجْهَـــــلْ
نَجْهَـــلُ عَمَّـــا قَـــدْ وَرَدْ مِنْـــكَ ونُـــذْهَلْ
يُخْطِي وَيعْصِـيكْ مَنْ لَيْسَ يُخْطِيكْ لَوْ كَانَ ذَا رأيٌ وثيقْ لكـانَ يُرضِـيكْ

إنِّـــي مِمّـــنْ يَسْـــتَجِيبْ حِـــــينَ تُنَادِيــــهِ
وإنَّنِـــي مِمَّـــنْ يُنِيـــبْ بَعْـــــدَ تَمَادِيــــهِ
فاجعَلْـــه مِمَّـــنْ لا يَخِيـــبْ فِيـــــكَ تَمَنِّيــــهِ
واغْفِـرْ لِمَـنْ عَـيَّ الحبيـبْ وهَــــــوَ يُغْرِيــــهِ
عِلِـيشْ نِخلِّيـكْ ولِيشْ نِدَاريكْ نَا في الهَوَى قاطِعْ طَرِيقْ لابُـدِ نَعْزِيـكْ

وقال أيضاً (*) :

(٥٤)

(الكامل)

البَيْنُ فرَّقَ بَيْنَنَا ضَنَى المُحِبِّ وذَابَ جِسْمَهْ خَلاَّهُ مَنْ يَهْوَى وَسَافِرْ ظلَمَ الحَبِيبُ وَجَارَ حُكْمُهْ

رَبْـــعُ الحَبِيـــبِ قَـــدِ أمَّحَـــى وَقَـــدِ انْطَــوَى طَـــيَّ الكِتَـــابْ
وَمَضَى السُّرورُ وَمَا اسـتَحَى مِنـــيِّ فَيَـــا طُـــولَ اكتِئَـــابِي
وَذَهَلْتُ عَنْ شَـمْسِ الضُّـحَى حَتَّـــى تَـــوَارَتْ بالحِجَـــابِ
يَـــا مَـــنْ لَـــهُ قَلْبِـــي صَحَا لاَ كَانَ مَا بِكَ مِثْـلُ مَـا بِـي
إلفٌ نَأى وَجْدٌ دَنَا قَلْبٌ تَمَكَّنْ مِنْـهُ هَمَّــه كَتَمَ الَّذِى يَلْقَـى وَسَـاتِرْ حَتَّى تَكَلَّمَ فِيهِ كِلْمُـةٌ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٤٤٣.

لَهْفِـــي عَلَـــى ذَاكَ الزَّمَـــانْ وإنَّ لَهْفِــــــي لاَ يُفِيـــــــدْ
يَا طِيبَ عَيْشِـــي مَـــعْ فُـــلانْ تُـــرَى يَعُـــودُ كَمَـــا أُرِيـــدْ
مَـــنْ خُبِّـــرُوا عَنْـــهُ بِكَـــانْ تَسَـــلَّ عَنْـــهُ فَمَـــا يَعُـــودْ
يَا قَـــوْمِ غُصْـــنُ البَـــانِ بَـــانْ فَأَنَـــا الشَّـــجِيُّ أَنَـــا العَمِيـــدْ

أَيْنَ القَوَامُ قد انْثَنَى أَيْنَ المشوقُ وَأَيْنَ ضَمُّهُ أَيْنَ الكَلاَمُ وَقَدْ تَسَـاكَرْ أَيْنَ المُحِبُّ وَأَيْنَ لَثْمُهُ

لاَ أَشْـــتَكِي أَبَـــدًا إِلَيْـــهِ وَإِنْ أَصَـــرَّ وَإِنْ تَمَـــادَى
قَدْ طَـــابَ أَسْـــرِي فِـــي يَدَيْـــهِ فَلَسْـــتُ أَرْغَـــبُ أَنْ أُفَـــادَا
لِـــي رَاحَـــةٌ فِـــي رَاحَتَيْـــهِ أَرَى بِهَـــا غَيِّـــي رَشَـــادَا
لاَ تُكْثِـــرُوا لَـــوْمِي عَلَيْـــهِ دَعُـــوا المُحِـــبَّ وَمَـــا أَرَادَا

إِنَّ المَلِيحَ وَإِنْ جَنَى لاَ أَشْتَكِيهِ وَلاَ أَذُمُّـــه هَلْ تَعْرِفُونَ سِوَاهُ أَحْـــوَرْ تَحْلُ شَرَاسَتُهُ وَظُلْمُـــهْ

كَـــمْ لَيْلَـــةٍ مِثْـــلَ الشَّـــبَابْ عَطَّرْتُهَـــا بِنَسِـــيمِ عَرْفِـــهْ
كَـــمْ قَهْـــوَةٍ مَثْـــلَ الشِّـــهَابْ رَأَيْتُهَـــا فِـــي وَسْـــطِ كَفِّـــهْ
كَمْ قَـــدْ دَعَـــوْتُ وَكَـــمْ أَجَـــابْ وَكَـــمْ تَعَطَّـــفَ لِـــي بِعِطْفِـــهْ
كَـــمْ قُلْـــتُ لَمَّـــا أَنْ أَصَـــابْ أَلْبَابَنَـــا بِسِـــهَامِ طَرْفِـــهْ

يَا طَرْفُهُ لَمَّا رَنَا وَسَرَى إِلَى الأَلْبَابِ سُقْمَهْ أَطْرِقْ فَسِحْرُكَ قَدْ تَنَاثَر فَأَصَابَ حَتَّى طَاشَ سَهْمُهْ

وَمَلِيحَـــةٍ مِثْـــلِ القَمَـــرْ قَـــدْ يَتَّمَـــتْ قَلْـــبَ الهِـــلاَلْ
ذَاكَ الهِـــلاَلُ مِـــنَ البَشَـــرْ وَلَقَـــدْ تُسَـــمَّى بِـــالغَزَالْ
سَـــلَبَتْهُ يومـــاً بِـــالحَوَرْ وَسَـــبَتْهُ يومَـــا بِالـــدَّلالْ
وَتَرَنَّمَـــتْ لَمَّـــا عَبَـــرْ بِقَضِـــيَّةٍ وَبِشَـــرْحِ حَـــالْ

عَبَرَ الحَبِيبُ بِدَارِنَا والوَرْدُ في كمه[1] يشمه لَمّا نَظَرْتُ إِلَيـــهِ كَاسِـــرْ بَدِّدْ قَليلْ وَقَعَدْ يضُـــمُه

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٥٥)

(البسيط + الرجز)

مَا لُحْـــتَ لِلْغُصْـــنِ إِلاَّ سَـــجَدْ وَغَـــابَ فِـــي الأَوْرَاقْ مِـــنَ الحَسَـــدْ

مِـــنْ أَيْـــنَ لِلْغُصْـــنِ أَوْ لِلْهِـــــــلاَلْ
مَـــا فِيـــكَ مِـــنْ حُسْـــنِ وَمِـــــــنْ دَلاَلْ
فَهَـــلْ دَرَى أَنِّـــي أَخُـــو خَبَـــالْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ١/٥٩٠.

[*] وهي في سجع الوُرق : ١/٥٦٩.

[1] الكم : وعاء الطم.

وَأَنَّنِـــــي أكْنِـــــى خَـــوْفَ الرَّقِيـــبْ
والقَلْبُ في شَجَنِ وَقَــدْ وَقَــدْ وَجَــدٌ فِــي الأَشْــوَاقْ فَمَـا وَجَــدْ

طِـــرْتُ بِـــلاَ رِيـــشِ مِـــنَ الشُّـــجُونْ
إذْ جَـاءَ فِـي جَـيْشِ مِـــنَ الفُنُـــونْ
والعَقْـلُ فــي طَـيْشِ وَفـــي جُنُـــونْ
هَيْهَـاتَ مَـا عَيْشِـي مِمَّـــا يَطِيـــبْ
وإنَّمَـا حُزْنِـي بِـلاَ أمَـدْ هَـلْ عَـادَةُ المُشْـتَاقْ إلاَّ الكَمَـــدْ

انْظُـرْ إلـى إلْفِـكْ لاَ يُفْتَضَـــــحْ
أنِلْـهُ مِـنْ عَطْفِـكْ مَـــا يَقْتَـــرِحْ
فالقلـبُ مِـنْ عِشْـقِكْ لَـــمْ يَسْـــتَرِحْ
أصْـمَى مِـنْ طَرْفِـكْ سَـــهْمٌ مُصِـــيبْ
وَملْـكُ الحُسْـنِ فِيـكَ مَـرَدْ قَـدْ قَتَّـلْ العُشَّـاقْ بِـلاَ قَـوَدْ

حَـالِي الحُلَـى أسْـمَرْ حُلْـوَ الجَنَـــى
بِـالنُّور قَـدْ أقْمَـرْ وَبالِسَّـنَـــا
وطَرْفُـهُ الأحْـوَرْ لَمَّـــا رَنَـــا
يُمْـرِضُ إذْ يُسْـحِرْ جِسْـمَ الكَئِيـبْ
يَنْفُـثُ إذْ يُضْـنِى نَفْثَ العُقَـدْ فَكَيْـفَ نَـالاِ فِـرَاقْ لِـذَا الجَسَـدْ

هَـــذَا الهَـــوَى غَالِـــبْ　　أهْـــــلَ العُقُـــــولْ
وَصَـــــبْرُهُمْ كَـــــاذِبْ　　فِيمَـــــا يَقُـــــولْ
وَعَـــــذْلُهُمْ وَاجِـــــبْ　　مِـــــنَ العَـــــذُولْ
بِـــاللهِ يَـــا صَـــاحِبْ　　قُـــلْ لِلْحَبِيـــــبْ
اخْرِجْنِي يَا ابْنِـــي　مِنْ ذَا البَلَـــدْ　اِشْ هَـــذِهِ الأخْـــلاَقْ　واشْ ذَا النَّكَدْ

وقال أيضاً [*] :

(٥٦)

(الوافر)

لَقَـــدْ هَـــبَّ النسِّـــيمْ　وَقَـــدْ هَـــبَّ النَّـــدِيمْ　بِكَـــــأسٍ لِلْحُمَيَّـــــا
كَشَـــــمْسٍ فِـــي ثُرَيَّـــا

فَـــدَعْ شَـــمْسَ الزُّجَـــاج　لِشَـــمْسٍ فِـــي الْقِنَـــاع
أشَـــاعَتْ فِـــي الدَّيَاجِـــي　أحَادِيـــــثَ الشُّعَـــــاع
تُصَـــــافِي أوْ تُـــــدَاجِي　بِبَـــــذْلٍ وَامتِنَـــــاع
لَهَـــا دَلٌّ رَخِـــيمْ　بِـــهِ تَسْـــبِي الْحَلِـــيمْ　وَوَجْـــهٌ قَـــدْ تَزَيَّـــا
بِحُسْـــــنٍ قَـــدْ تَهَيَّـــا

إلَـــى كَـــمْ أنْـــتَ هَائِـــمْ　بِكَـــــأسٍ أوْ مُـــــدِيرِ
فَقُـــمْ إنْ كُنْـــتَ نَائِـــمْ　إلَـــى الْفَضْـــلِ الْكَبِيـــرِ
وَإنْ شِـــئْتَ الأكَـــارِمْ　ذَوِي الْجُـــودِ الْغَزِيـــرِ
فَمَـــا فِيهَـــا كَـــرِيمْ　سِـــوَى عَبْـــدِ الـــرَّحِيمْ[1]　طَـــوَى الإعْـــدَامَ طَيَّـــا
فَعَـــادَ الْمَيْـــتُ حَيًّـــا

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٨٥ ، ومدح بها القاضي الفاضل.
[1] يقصد القاضي الفاضل.

لَـــــهُ نَفْـــسٌ عَلِيَّـــــهْ　بِهَـــــا نَـــــالَ الْبَعِيـــــدَا
وَقَـــــدْ أسْـــنَى الْعَطِيَّـــــهْ　وَقَـــدْ سَـــنَّى الْمَزِيـــدَا
فَيَـــا خَيْـــرَ الْبَرِيَّـــــهْ　لَقَـــدْ أوْسَـــعْتَ جُـــودَا
وَأبْرَيْـــتَ السَّـــقِيمْ　وَأعْـــــدَمْتَ الْعَـــــدِيمْ　رَأيْـــتَ الْمَـــالَ فَيَّـــا
فَمَـــا أبْقَيْـــتَ شَـــيَّا

أنَـــا الْمُثْنَـــى عَلَيْـــهِ　وَحَـــقٌّ لِـــي الثَّنَـــاءُ
وَكَـــمْ أسْـــرَى إلَيْـــهِ　وَأحْمَـــــدَهُ الرَّجَـــاءُ
فَمِـــنْ نُعْمَـــى يَدَيْـــهِ　نَعِيمِـــــي وَالثَّـــــرَاءُ

وَأَوْلاَنِـــي الْجَسِـــيمْ وَأَعْطَـــانِي الْعَظِـــيمْ وَلِلْمَعْـــرُوفِ رَيَّـــا
فَشُـــــمُّوا رَاحَتَيَّـــــا

وَعُـــدْتُ إِلَـــى النَّسِـــيبِ فَلِـــي عِشْـــقٌ حَثِيـــثُ
بِغَانِيَـــــــةٍ خَلُـــــوبِ بِهَـــا طَـــابَ الْحَـــدِيثُ
شَـــكَتْ جَـــوْرَ الْحَبِيـــبِ فَقَالَــــــتْ تَسَــــــتْغِيثُ :
خَلِيلِـــي ذَا الـــزَّنِيمْ كَشَـــيْطَانٍ رَجِـــيمْ يُقَطِّـــعُ شِقَّتَيَّـــــا
وَطُـــولِ اللَّيـــلْ عَلَيَّـــا

وقال أيضاً [*] :

(٥٧)

(الرجز + البسيط)

عَيْنُ الرَّقِيـــبِ لَيْسَـــــتْ تَخِيـــــبُ إِنْ فَاتَهَـــا الرِّقْبَـــةُ فَهْـــيَ تُصِـــيبُ
أُصِـــيبَ بِـــالْعَينِ شَـــــمْلٌ مُـــــنَظَّمْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٩٦.

وَسَـــاقَ لِلْحَـــيْنِ عِشْـــقٌ مُحَكَّـــمْ
وَذَابَ بِـــــالْبَيْنِ قَلْـــبٌ مُقَسَّـــمْ
مِـــنَ الْكُـــرُوبِ بِـــهِ تُـــدُوبُ وَكُلَّـــــهُ حَبَّـــــهُ وَهْيَ تَـــذُوبُ

إِنَّ الْهَـــوَى إِيمَـــانْ وَالْكُفْـــرُ سَـــلْوَهْ
أَوْلاَ فَسَلْ غَسَّـــانْ[١] عَـــنْ ذَا وَعُـــرْوَهْ[٢]
لِـــي بِهِمَـــا بُرْهَـــانْ وَأَيُّ أُسْـــــــوَهْ
إِنَّ وَجِيبِـــــي عِنْـــدِي يَطِيـــبُ فَلاَ قَضَى نَحْبَـــــهُ هَذَا النَّحِيـــبُ

إِلَـــى مَتَـــى أَكْنِـــي وَكَـــــــمْ أُوَرِّي
وَالدَّمْعُ مِـــنْ جَفْنِـــي يُبِـــيحُ سِـــرِّي
فَارْوِ الْهَـــوَى عَنِّـــي بِغَيْـــرِ سِـــتْرِ
إِنَّ الَّـــذِي بِـــي ظَبْـــيٌ رَبِيـــبُ طَافَـــتْ بِـــه كَعْبَـــهْ مِنَّا الْقُلُـــوبُ

مُهَفْهَـــفٌ أَهْـــدَى إِلَـــى ضُـــلُوعِي
مَـــا أَكَّـــدَ الْوَجْـــدَا مَـــعَ الْوَلُـــوعِ
أَشْـــتَاقُهُ جِـــدًّا وَهْـــوَ ضَـــجِيعِي
غَيْـــرُ عَجِيـــبِ لاَ بَـــلْ عَجِيـــبُ أَنْ أَشْتَكِي قُرْبَـــهْ وَهْوَ قَرِيـــبُ

فَــرَّ وَقبلِــي فَــرْ — مِـــنَ الْجَنَـــانِ
وكَانَ لِي مُــدّْ غَــرْ — بِـــذَا الثَّـــدَانِي
فَقُلْـــتُ لَمَّـــا مَـــرْ — مِـــنَ الْعَنَـــانِ
مَضَى حَبِيبِـــي وَأَيْـــنَ نُصِـــيبُو — مَنْ يَحْفَظِ الصُّحْبَـــهْ يَمْضِي يَجِيبُو

---

[1] غسان : لعله من العشاق.
[2] يقصد به عروة بن حزام الشاعر الغزلي المشهور.

وقال أيضاً [*] :

(٥٨)

(مجزوء الهزج)

بعِشْقِي أَخْبَرَتْ بَلاَغَــةُ أنفاسِــي — وَدَمْعِـــي بِنُطْقِـــهِ أَبْلَـــغْ

بِشَـــأنِي عَلِـــمَ النَّـــاسُ — وَلاَ عَـــارٌ وَلاَ بَـــاسُ
وَلَكِـــنْ لِلْهَـــوَى كَـــاسُ — لأَسْـــقَامِ الْحَشَـــى تَاسُـــو
إِنَّنِي لاَ أَسِيغُ طِبَّـكَ يَـا آسِـي — فَكَـأْسُ الْهَـوَى لِـي أَسْـوَغْ

عَـذَابِي فِـي الْهَـوَى يَعْـذُبْ — وَلَكِـــنْ مَـــدْمَعِي يسْـــكُبْ
وَشَمْسِـــي بِـــالنَّوَى تَغْـــرُبْ — فَقُـــلْ لِـــي كَيْـــفَ لاَ أَنْـــدُبْ
وَعَهْدِي ظَلَّ عِنْـدَ ذَاكَ النَّاسِـي — مِثْـلَ الـرَّا فِـي فَـمِ اْلأَلْثَـغْ

عَلِمْـــتُمْ أَنَّنِـــي أَهْـــوَى — غَـــزَالاً أَحْـــوَرًا أَحْـــوَى
يُـــــدَاوِينِي وَإِنْ أَدْوَى — وَيَسْـــقِينِي فَمَـــا أَرْوَى
بِثَوْبِ الْجَمَالِ قَـدْ غَـدَا كَاسِـي — وَذَاكَ الثَّـوْبُ مَـا أَسْـبَغْ

حَبِيبِـــي ذَلِـــكَ اْلأَسْـــمَرْ — وَخَمْـــرِي رِيقُـــهُ السُّـــكَّرْ
وَوَرْدِي خَــــدُّهُ اْلأَحْمَـــــرْ — وَنُقْلِـــي ثَغْـــرُهُ الْجَـــوْهَرْ
وَإِنْ شِـــئْتَ أَنْ أَرَى كَاسِـــي — فَبِالْيَـــاقُوتِ لِـــي تُصْـــبَغْ

وَخَـــوْدٍ عُشِـــقَتْ قَبْلِـــي — فَمِـــنْ خِـــلٍّ إِلَـــى خِـــلِّ
فَـــلاَ تَنْفَـــكُّ مِـــنْ شُـــغْلِ — وَعَهْـدِي يَـوْمَ قَالَـتْ لِـي :
نُرِيدْ يوم أن نروح لبعض الناس — ولكـــن مـــا بِنِتْسَـــوَّغْ

---

[*] وهي في سجع الورُق : ١٠٢/٢ ؛ والأقفال ليست على وزن ثابت.

وقال أيضاً [*] :

(٥٩)

(البسيط + السريع)

فِي كَاسِـكُمْ خَمْـرَةْ وَفِـــي الْحَشَـــا مِنْ كَاسِكُمْ جَمْـرَهْ

أَدْكَـــى جَـــوَى حُبِّـــي بِذِكْرِ مَنْ قَرَّبَ لِـــي حَيْنِـي
مَـــنْ حَــلَّ فِـــي قَلْبِـــي لَكِنَّهُ قَدْ سَارَ عَــنْ عَيْنِـي
فَجَـــاءَ مَـــنْ يُنْبِـــي بِطُولِ ذَاكَ النَّـأيِ وَالْبَـيْنِ
فَيَـا لَهَـا حَسْـرَةْ مَـــنْ لاَ أَشَـــا جَـاءَ بِمَـا أَكْـرَهْ

لاَبُـــــدَّ لِـــي مِنْــــهُ عَيْشِي لَيْلٌ وَهْوَ لِي صُـبْحُ
يَـــا سَـــائِلِي عَنْــــهُ يَجِلُّ عَمَّـا رُمْتَـهُ الشَّـرحُ
لَــــيْسَ لَــــهُ كُنْــــهُ وَلَسْتُ مِنْ عِشْقِي لَهُ أَصْحُو
وَالْقَلْبُ مِــنْ قَطْـرَةْ قَـــدِ انْتَشَـــى وَطَاحَ فِي السَّكْرَهْ

خُــذْ بَعْــضَ أَوْصَـــافِهِ فَإِنَّهُ عَذْبُ اللَّمَـى أَحْـوَى
وَغُصْـــــنُ أَعْطَافِـــــهِ يَمِيسُ تِيهًا يَنْثَنِـي زَهْـوَا
وَمَـــــاءُ أَطْرَافِـــــهِ أَشْرَبُهُ رَشْـفًا فَمَـا أَرْوَى
وَفِيــهِ لِــي عِبْـرَهْ أَرَى رَشَـــــا صُـورَ مِـــنْ دُرَّهْ

يَـــا أَيُّهَـــا الأَسْـــمَرْ أَوْهِ بَدِيلٌ فِيـكَ مِـنْ آهَـا
رُضَابُـــــكَ السُّكَـــــرْ وَالْخَمْرُ لَفْظٌ أَنْـتَ مَعْنَاهَـا
تَقُـــولُ لاَ تَسْكَـــــرْ وَأَلْفُ كَاسٍ مِنْكَ أَسْقَاهَـــا
وَشُـــرْبُهَا مُـــرَّهْ قَـــدْ شَوَّشَـــا صُدْغَيْكَ وَالطُّـرَّةْ

مَبْسِـــــمُهُ الْبَـــــارِدْ أَلْثُمُــهُ أَلْفَــيْنِ بَــلْ زَائِـدْ
أَلْثُمُـــــــهُ رَاقِـــــدْ وَقَائِمًا إِنْ شِئْتُ أَوْ قَاعِـــدْ
وَقَـــالَ لِـــي حَاسِـــدْ عَلَيْهِ مِنِّي غَائِرٌ حَاقِـــدْ :
مَـا هَـذِهِ عُسْـرَهْ مِـــنَ الْعِشَـــا تِبُوسْ إِلَى بُكْـرَهْ

وقال أيضاً (*) :

(٦٠)

(البسيط + السريع)

لِي غَادَةٌ وَجْهُهَا جَمِيلُ لاَ يُتْـــرَكُ وَغَايَةٌ فِي هَوَى الْمَعَالِي لاَ تُــدْرَكُ

يَـا قَــوْمُ مَـا لِــي وَلِلْقُعُــودِ عَـــــنِ العُلَــــى

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٠٤.

وكَيْـــفَ لاَ يَشْـــتَفِي صَـــعُودِي　　مِــــنَ الأَلَـــــى
مَا فِـــيهُمُ لِـــي سِـــوَى حَسُـــودِ　　وَمُبْتَلَــــــــــــى
مَـــعْ بَـــرْدِهِ ظَـــلَّ بِـــالْحُقُودِ　　قَـــــدِ اصْـــطَلَى
النَّدْبُ وَاللهِ مَنْ يَصُولُ　　فَيَمْلِـــكُ　　بِالْمَشْرَفِيَّاتِ وَالْعَــوَالِي　　أَوْ يَهْلَكُ

دَعْ ذَا وَخُـــذْنِي فِيمَـــا سِـــوَاهُ　　مِمَّــــا يَلِيــــقْ
فَالْوَقْـــتُ عَـــنْ ذَاكَ لاَ أَرَاهُ　　إِلاَّ بِضِيــــــيقْ
وَالْقَلْـــبُ وَاللهِ قَـــدْ سَـــبَاهُ　　أَحْــــوَى رَشِـــيقْ
مِـــنْ جَنَّـــةِ الْخُلْـــدِ قَـــدْ أَتَـــاهُ　　بِـــلاَ رَفِيـــقْ
وَالثَّغْرُ فِي فِيهِ عِقْدُ لُؤْلُؤْ　　مُمَسَّـــكُ　　وَذَاكَ ثَغْرٌ عَلَى اللآلِـــي　　مُمَلَّـــكُ

يَخِـــفُّ مِـــنْ عِشْـــقِهِ الـــرَّئِيسُ　　أَوْ يَجْهَـــــلُ
يُسَـــرُّ مِـــنْ قُرْبِـــهِ الْجَلِـــيسُ　　وَيَخْـــــــذُلُ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٠٦.

تَـــذْهَبُ فِـــي حُبِّـــهِ النُّفُـــوسُ　　وَتَـــــــذْهَلُ
تُكْسَفُ مِـــنْ نُـــورِهِ الشُّـــمُوسُ　　وَتَخْجَـــــلُ
تَسْكَرُ مِنْ رِيقِهِ الشَّمُولُ　　وَتَفْتِـــكُ　　جُفُونُهُ بِالدُّعْجِ النِّصَـــالِ　　وَتَضْحَكُ

كَـــمْ مَـــرَّ يَـــوْمٌ لَنَـــا مَلِـــيحُ　　بِـــذَا الْحَبِيـــبْ
كَـــانَ لأَسْقَامِـــي الْمَسِـــيحُ　　فِيـــهِ طَبِيـــبْ
فِـــي رَوْضَـــةٍ عَرْفُهَـــا يَفُـــوحُ　　بِكُـــلِّ طِيـــبْ
وَالطَّيْـــرُ تَشْـــدُو وَلاَ تَنُـــوحُ　　عَلَـــى الْقَضِـــيبْ
وَالنَّهْرُ فِيهِ كُـمٌّ طَوِيـلُ　　مفـــدك　　أَوْ صَارِمٌ بِيَـدِ الشَّـمَالِ　　مُحَـــرَّكُ

وَبِفِيهَـــا قَهْـــوَةٌ فِـــي دَسْـــكَرَهْ　　تُسْـــكِرُ الصَّـــاحِينْ
أَنْـــتَ يَـــا مِسْـــكِينَهَا لَـــوْ ذُقْتَهَـــا　　لَـــمْ تَكُـــنْ مِسْـــكِينْ

ظَـــنَّ أَنَّ الْعَـــذْلَ فِيهَـــا قَـــدْ نَهَـــى　　وَهْـــوَ قَـــدْ أَغْـــرَى
وَلَقَـــدْ جَـــدَّدَ عِنْـــدِي حُسْـــنَهَا　　وَلَقَـــدْ أَطْـــرَى
قُلْـــتُ إِذْ ذَكَّـــرْ تَرْجَـــو أَنَّهَـــا　　تَنْفَـــعُ الـــذِّكْرَى

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٢٣.

لاَ يَـــرَى عَـــذْلَكَ هَـــذَا تَـــذْكِرَهْ　　أَهْـــلُ هَـــذَا الـــدِّينْ
وَنَهَـــى لَكِـــنَّ قَلْبِـــي مَـــا انْتَهَـــى　　عَنْ عُيُـــونِ الْعِـــينْ

وَفَـــرَتْ قِسْـــمِي مِـــنْ تَعْـــذِيبِهَا　　وَالْهَـــوَى أَقْسَـــامْ
كَـــمْ لَهَـــا مِـــنْ عِـــدَةٍ جِسْـــمِي بِهَـــا　　لَـــيْسَ كَالأَجْسَـــامْ

فَــإِذَا مَــا ذَكَــرَتْ ضُــرِّي بِهَــا ... صِــحْتُ وَاْلإِسْــلاَمْ
قَتَلَتْنِــي شَــاطِرَةٌ مِتْزَنْطَــرَهْ ... تَحْمِــلُ السِّــكِّينْ
قَتَلَتْنِــي بِعَــدَدْ مَــا بُسْــتَهَا ... تِسْعَهْ فِــي تِسْــعِينْ

وقال أيضاً [*] :

(٦٤)

(الخفيف)

حَــلَّ عِنْــدِي اْلأُنْــسُ ... وَحَــلاَ لِــي الأسَــن
بِالَّــذِي لَــهُ اْلإِنْــسُ ... سَــاجِدُونَ وَاْلجِــنُّ
بَعْــضُ اسْــمِهِ الشَّــمْسُ ... بَعْــضُ قَــدِّهِ اْلغُصْــنُ
كَيْــفَ قَــدْ جَعَلْــتَ اسْــمَكْ ... كَاسِــيًا مِــنَ الصِّــدْقِ
وَجَعَلْــتَ مِيثَاقَــكْ ... عَارِيًــا مِــنَ اْلحَــقِّ

مَــا حَكَمْــتَ بِاْلقِسْــطِ ... إِذْ حَكَمْــتَ بِالصَّــدِّ
فَبِكَفِّــكَ السَّــبْطِ ... أَوْ بِشَــعْرِكَ اْلجَعْــدِ
قُــلْ لِــذَلِكَ اْلخَــطِّ ... فَــوْقَ ذَلِــكَ اْلخَــدِّ
خَــطَّ مَــنْ تُــرَى رَسْــمَكْ ... وَأَجَــادَ فِــي اْلمَشْــقِ
مَــا أَظُــنُّ وَرَّاقَــكْ ... غَيْــرَ خَالِــقِ اْلخَلْــقِ

رُبَّ عَاشِــقٍ قَبْلِــي ... قَــد أَصَــابَهُ سَــهْمُ
مِــنْ لِحَاظِــكَ النُّجْــلِ ... فَهْــوَ كُلُّــهُ كَلْــمُ
فَاسْــتَرَاحَ بِاْلقَتْــلِ ... مِنْــهُ الــنَّفْسُ وَاْلجِسْــمُ
فَهْــوَ شَــاكِرٌ سَــهْمَكْ ... إِذْ أَصَــابَ فِــي الرَّشْــقِ
قَــدْ أَرَاحَ عُشَّــاقَكْ ... قَــتْلُهُمْ مِــنَ اْلعِشْــقِ

وَمُعَــذَّبِ اْلقَلْــبِ ... فِــي هَــوَاكَ بِاْلهَجْــرِ
عَــادَ شَــاطِرَ اْلحُــبِّ ... بَاسِــلَ اْلهَــوَى اْلعُــذْرِي
فَــاحْتَوَاكَ بِاْلغَلْــبِ ... وَإِنْ كُنْــتَ لاَ تَــدْرِى
فَبِقَلْبِــهِ ضَــمَّكْ ... بِسَوَاعِــدِ اْلخَفْــقِ
وَاسْــتَحْلاَكَ إِذْ ذَاقَــكْ ... فَاجْتَنَــى بِــلاَ رِفْــقِ

جَــاءَ رَاضِــيًا عَنِّــي ... فَنِلْــتُ اْلمُنَــى أَجْمَــعْ
ثُــمَّ قَــالَ لِــي غَــنِّ ... وَكُئُوسُــهُ تَلْمَــعْ
قُلْــتُ فَاسْــتَمِعْ مِنِّــي ... إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْمَــعْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٢٥/٢.

اِدْفَعْ لِي شَرَابْ فَمَّكْ   نصقى بِهِ بَعَدْ حَلْقِي
وَارْفَع لِي يَخِي سَاقَكْ   جنيك عَلَى عُنْقِي

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٦٥)

(الرجز والمتدارك والبسيط)

نَزَّهْتُ سَمْعَ غَرَامِي   عَنِ اسْتِمَاع لِلَّوَاحْ
فَاصْرِفْ إلَيْكَ مَلاَمِي   وَاصْرِفْ إلَى قَلْبِي الْمِلاَحْ
وَقُلْ لِبَدْرِ التَّمَامِ   بَرِّحْ وَقُلْ لِي لاَ بَرَاحْ
عِنْدِي بِرَغْمِ الظَّلاَمِ   إنْ شِئْتَ أَوْ ضَوْءِ الصَّبَاحْ
صُبْحٌ فِي غَلَسْ   ثَغْرٌ عَلَيْهِ لَعَسْ

قَلْبِي صَبَا بَعْدَ نُسْكِهْ   يَا حُسْنَ أَيَّامِ الصِّبَا
وَقَدْ سُتِرْتُ بِهَتْكِهْ   فِي أَغْيَدٍ حُلْوِ الحبا
وَإنَّنِي تَحْتَ مُلْكِهْ   إنْ شَاءَ قَلْبِي أَوْ أَبَى
وَقَدْ سَبَانِي بِمِسْكِهْ   وَهَلْ عَلِمْتُمْ مَنْ سَبَى
فَتَّانُ الْخُلَسْ   يَسْبِي بِمِسْكِ النَّفَسْ

لِي جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ   مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَالْعِذَارْ
وَنَضْرَةٌ وَسُرُورُ   يَوْمَ التَّلاَقِي وَالْمَزَارْ
فَفِي هَوَاهُ أديروا   بِاللَّيْلِ سَاعَاتِ النَّهَارْ
مِنْ غَيِّهَا وَهْيَ نُورُ   فِي ألْكَأسِ لاَ بَلْ وَهْيَ نَارْ
قَدْ أَطْغَى قَبَسْ   أَوِ الصَّبَاحَ حَبَسْ

لَوْ لَمْ أَكُنْ فِيكَ هَالِكْ   مَا كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْحِجَا
وَلَوْ خَطَرْتُ بِبَالِكْ   فَكَانَ قَلْبِي قَدْ رَجَا
أَوْ كَانَ حَالِي كَحَالِكْ   لَكُنْتُ صَبًّا قَدْ نَجَا
فَامْنُنْ بِطَيْفِ خَيَالِكْ   فَالطَّيْفُ فِي هَوْلِ الدُّجَى
لاَ يَخْشَى الْحَرَسْ   وَلاَ يَخَافُ الْعَسَسْ

وَلَيْلَةٍ صَحَّ ظَنِّي   وَزَارَنِي الْبَدْرُ الْمُنِيرْ
فَاسْأَلْ سَرِيرِي عَنِّي   يُخْبِرْكَ بِالأَمْرِ السَّرِيرْ
وَجُمْلَةُ الأَمْرِ أَنِّي   قَبَّلْتُهُ شَيْئًا كَثِيرْ
فَقَالَ إيَّاكَ دَعْنِي   وَكَادَ مِنْ قَلْبِي يَطِيرْ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٢٩.

مِيَّــهْ فــي نَفَــسْ　　　فَبَسِّــنَا مِنْــكَ بَــسْ

وقال أيضاً [*] :

(٦٦)

(الخفيف)

عَــاذِلِي خَــفِ اللهَ فِــي عَــذْلِي
قَــدْ بَكَــى كُثَيِّــرُ مِــنْ قَبْلِــي　　　عَلَــى عَــزَّهْ

اعْــذِلِ الْمَلِيحَــةَ فــي الْحُسْــنِ　　　فَهْــيَ مِنْــكَ أَوْلَــى بِــذَا مِنِّــي
أَوْ فَقُــلْ لِقَاتِلَتِــي عَــنِّي　　　قَدْ غَنِيــتِ عَــنْ غَمْــزَةِ الْجَفْــنِ
جَفْنُــكَ الْكَحِيــلُ بِــلاَ كُحْــلِ
قَــدْ أَتَــاهُ قَلْبِــي مَــعَ عَقْلِــي　　　بِــلاَ غَمْــزَهْ

مَــا أَحَــدَّ طَرْفَــكِ مَــا أَعْلَــقْ　　　مَــا أَتَــمَّ بِشْــرَكِ مَــا أَعْبَــقْ
مَــا أَخَــفَّ قَــدَّكِ مَــا أَرْشَــقْ　　　مَــا أَوَدَّ قَلْبِــي مَــا أَعْشَــقْ
قَــدْ رَعَيْــتُ فِــي رَوْضَــةِ الــدَّلِّ
وَدَخَلْــتُ فِــي جَنَّــةِ الْوَصْــلِ　　　فَمَــا أَنْــزَهْ

بِغُصْــنِ ذِي الْمَلاَحَــةِ يَسْــبِينِي　　　أَو قَــدُونَ ذَا الْحُسْــنِ يُصْــبِينِي
إِنْ مَنَعْــتِ وَصْــلَكِ فِــي الْحِــينِ　　　فَــاقْتُلِي مُهْجَتِــي وَأَرِيحِينِــي
اقْتُلِــي جُعِلْــتِ فِــي حِــلِّ
وَهْــيَ لاَ تُفَكِّــرُ فِــي قَتْلِــي　　　مِــنَ الْعِــزَّهْ

عَــذَّبَتْ فُــؤَادِي بِالْهَجْــرِ　　　حِــينَ قُلْــتُ يَــا ضــرة الْبَــدْرِ
فَبَكَــتْ وَقَالَــتْ أَمَــا تَــدْرى　　　مَــا تَقُــولُ يَــا وَاضِــعًا قَــدْرِي
لِــمْ جَعَلْــتَ بَــدْرَ الــدُّجَى مِثْلِــي
وَهْــوَ كَــمْ تَعَجَّــبَ مِــنَ شَكْلِــي　　　وَكَــمْ زَهْــزَهْ

رَضِــيتْ وَجَــادَتْ وَمَــا ضَــنَّتْ　　　وَأَتَــتْ وَمَنَّــتْ وَمَــا مَنَّــتْ
وَحَنَــتْ عَلَــيَّ كَمَــا حَنَّــتْ　　　وَسَــبَتْ فُــؤَادِي إِذْ غَنَّــتْ
قُــمْ وَأَلْــقِ قُرْطِــي فِــي حِجْلِــي
جِيــتْ إِلَيْــكَ نِسْــعَى عَلَــى رِجْلِــي　　　بِــلاَ حَــزَّهْ

وقال أيضاً [*] :

(٦٧)

(مخلع البسيط)

---

[*] وهي في سجع الورق : ١٣١/٢.

لِلْبَـــدْرِ فِـــي الْحُسْـــنِ أعْلَـــى رُتْبَـــهْ   وَأنْـــتَ أحْسَـــنْ
وَقَـــدْ بَـــدَتْ مِنْـــكَ فيـــهِ خَجْلَـــهْ

يَا مُخْجِلَ الْبَـدْرِ فِـي أنْـوَارهْ   وَمُطْلِعَ الشَّـمْسِ مِـنْ أزْرَارهْ
ضَـيَّعْتَ قَلْبِـي فِـي أفْكَـارهْ   وَأنْـتَ أوْقَعْتَـهُ فِـي نَـارهْ
فَـــرِّجْ بِوَصْـــلِكَ عَنْـــهُ كَرْبَـــهْ   فَقَالَ لِـي لَـنْ
أعْطِـــي وَلاَ فَـــوْقَ خَـــدِّي قُبْلَـــهْ

نَسِيتُ كَمْ لَيْلَـةٍ فِـي الـدَّهْرِ   بِتْنَا رَضِـيعَيْ لِبَـانِ الْخَمْـرِ
وَسَـاعِدَايَ وِشَـاحَا الْخَصْـرِ   لَقَـدْ تَنَاسَـيْتَ حَتَّـى ذِكْـرِي
يَـــا نَاسِـــيًا لِعُهُـــودِ الصُّـــحْبَهْ   بِاللهِ قُـلْ مَـنْ
أحَـــلَّ حَـــلَّ عُقُـــودِ الْخُلَّـــهْ

لَقَدْ حَكَى مِنْـهُ غُصْـنُ ألآسِ   لَـوْنَ الْعِـذَارِ مَـعَ ألأنْفَـاسِ
فَـانْحَطَّ عَـنْ قَـدِّهِ الْمَيَّـاسِ   فَلاَ تَسَلْ عَـنْ قُلُـوبِ النَّـاسِ
فَلَـــمْ يَـــدَعْ لِفُـــؤَادٍ حُبَّـــهْ   صُدْغٌ مُـزَرْفَنْ
قَـــدِ اسْتَعَنَّـــا عَلَيْـــهِ بِـــاللهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٣٣.

فَخُذْ مِنَ الْحُسْـنِ مَـا يُبْدِيـهِ   وَدَعْ لَـهُ مِنْـهُ مَـا يُخْفِيـهِ
إنِّـي لأعْـذُرُهُ فِـي التِّيـهِ   كَمَـا عَـذَرْتُ رَقِيبِـي فِيـهِ
فَعُـــذْرُهُ فِـــي اتِّصَـــالِ الرَّقَبَـــةْ   عُـذْرٌ مُبَـيَّنْ
فَكَيْـــفَ تُمْكِـــنُ عَـــنْ ذَا غَفْلَـــةْ

لاَ تَسْـألُونِي عَـنْ إسْعَافِـهِ   لَكِنْ سَلُونِيَ عَـنْ إسْرَافِـهْ
فِي حُسْـنِهِ وَانْثِنَـا أعْطَافِـهِ   إنِّـي لأُنْشِـدُ فِـي أوْصَـافِهْ
عَشِـــقْتُهُ بَـــدَوِيَّ النِّسْـــبَهْ   إسْـمُهْ مُقَـنَّنْ
قَـدْ حَـلَّ مِـنْ خَـاطِرِي فِـي حِلَّـهْ

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(٦٨)

(المجتث)

دِيـــنُ الْغَـــرامِ   مَـا بِـهِ مِـنْ بَـاسِ
كَمَـــا سَقَـــامِـي   مَـا لَـهُ مِـنْ آسِ
قُـــمْ يَـــا غُلاَمِـي   فَاسْـقِنِي فِـي كَاسِـي
عَلَى السَّمَاعِ ذَاتُ أمْـرٍ عَالِـي   تَـأتِي فَتَعْـزِلْ كُلَّ هَمٍّ وَالِـي
الْحُسْـــنُ زَاهِـــي   فَـوْقَ خَـدٍّ أزْهَـرْ

وَالْقَلْـــــــــبُ لاَهِ بغَـــــزَالِ أحْــــوَرْ
وَالطَّـــــرْفُ سَـــــاهِ لِعِـــــذَارٍ أخْضَـــــرْ
وَاللَّثْمُ سَـــاع لِمُحَيَّـــا حَالِــــي حُلْـــوِ الْمُقَبَّـــلْ خَصِرِ السَّلْسَالِ

سِـــــرِّي كَجَهْــــرِي وَيْـــح مَـــاذَا أكْـــتُمْ
يَـــا أهْـــلَ بَـــدْرِي اعْمَلُـــوا مَـــا شِئْتُـــم
قَـــدْ غَـــارَ صَـــبْرِي مُـــدّ عَلَيْـــهِ غِـــرْتُمْ

دَعُوا قِرَاعِي قَدْ كُفِيـتُمْ حَالِــي فَــــاللَّحْظُ أقتَـــلْ مِنْ ظُبَا الأبْطَالِ

قَـــدْ خَـــابَ ظَنِّــي وَطَغَـــتْ أشْجَانِــــي
إنْ لَـــمْ تَزُرْنِـــي يَـــا قَضِـــيبَ الْبَـــانِ
إنْ غِبْـــتَ عَنِّــي مَـــنْ تُـــرَى يَرْعَانِـــي
أنْتَ الْمُرَاعِي أنْتَ زَجْرُ السَّالِـــي أنْـــتَ الْمُكَمَّـــلْ أنْتَ شُغْلُ الْخَالِي

إنِّــــــــي أوَدُّ أنَّ قَلْبِـــي يَهْـــوَى
الْحُـــبُّ جُهْـــــدُ وَالتَّصَابِـــي بَلْـــوَى
كَـــمْ بِـــتُّ أشْـــدُو طَرَبًـــا لاَ شَـــكْوَى
أخَذْ مَتَـــاعِي وَأخَـــذْ أمْـــوَالِي هَـــذَا الْغُزَيِّـــلْ وَعَسَى يَبْقَى لِي

وقال أيضاً [*] :

(٦٩)

(مجزوء الرمل)

لَيْـــتَ شِـــعْرِي لَيْـــتَ شِـــعْرِي مَـــنْ كَسَـــاكَ الْحُسْـــنَ حُلَّـــهْ
وَلِهَـــــذَا صَـــــارَ وَاجِـــــبْ
أنْ تَكُـــــونَ لِـــــي خُلَّـــــهْ

لَـــكِ أضْـــحَى كُـــلُّ وُدِّي وَلِكُـــلِّ النَّـــاسِ بَعْـــضُ
لاَ بِهَـــزْلٍ بَـــلْ بِجِـــدِّ إنَّ حُبِّـــي لَـــكِ فَـــرْضُ
فَـــإذَا مَـــا جِئْـــتِ عِنْـــدِي فَـــدَع الْمِـــلاَح يَمْضُـــوا

أنْـــتِ بَـــدْرِي أنْـــتِ بَـــدْرِي لاَ أبَالِـــــي بِالأهِلَّـــــهْ
كُـــلُّ بَـــدْرٍ مِنْـــكَ شَـــاحِبْ
وَعَلَـــى خَدَّيْـــهِ خَجْلَـــهْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٣٩/٢.

لَـــمْ أكُـــنْ جَـــاهَرْتُ فِيهَـــا وَلَعَلِّـــــــي أنْ أجَاهِـــــــرْ
كُـــــلَّ وَقْـــــتٍ أجْتَلِيهَـــــا فَـــأرَى الْجَمَـــالَ بَاهِـــــرْ
وَجْهُهَـــا مَـــعَ نُطْـــقِ فيهـــا مِـــلْءُ سَـــمْعٍ مِـــلْءُ نَاظِـــرْ
وَبَرِيـــــقِ فَـــــوْقَ ثغْـــــرِي صَـــــــادِ نَقْـــــعُ غُلَّـــــهْ
وَبِطَـــــرْفٍ تَحْـــتَ حَاجِـــــبْ
عِلَّـــــةٌ مِـــــنْ غَيْـــــرِ عِلَّـــــهْ

إنْ بَـــــدَتْ وَكَيْـــــفَ تَبْـــــدُو قَصَّـــــرَتْ فِيهَـــــا اللَّـــــوَائِمْ
أوْ شَـــــدَتْ وَأيْـــــنَ تَشْـــــدُو أخَـــــذَتْ عَنْهَـــــا الْحَمَائِـــــمْ
فَلَهَـــــا مَعْبَـــــدُ[1] عَبْـــــدُ وَلَهَـــــا إسْـــــحَاقُ خَـــــادِمْ[2]
غَنِيَـــــتْ عَـــــنْ كُـــــلِّ زَمْـــــرِ فَهْـــــيَ بِالصَّـــــوْتِ مُدِلَّـــــهْ
وَكَـــــذَا إنْ غَـــــابَ ضَـــــارِبْ
فَهْـــــيَ عَنْـــــهُ مُسْتَقِلَّـــــهْ

طَارُهَـــــا[3] طَيَّـــــرَ ذِهْنِـــــي مَـــــا لَهَـــــا عِنْـــــدِي وَمَالَـــــهْ
لَـــــوْ تَرَاهَـــــا إذْ تُغَنِّـــــي وَهْـــــيَ بَـــــدْرٌ وَهْـــــوَ هَالَـــــهْ
مَـــــنْ يَقُـــــلْ لِلطَّـــــارِ عَنِّـــــي وَيُـــــؤَدِّي لِـــــي رِسَالَـــــةْ
إنَّ حُبِّـــــي فِيـــــكِ فَخْـــــرِي وَغَرَامِـــــي فِيـــــكِ مِلَّـــــهْ
مَـــا لَهَـــا فـــي الْخَلْـــقِ عَائِـــــبْ
إذْ لَهَـــــا مِنْـــــكَ أدِلَّـــــةْ

كُـــــلُّ عَـــــاذِلٍ فُضُـــــولِي فِـــــي قَـــــدِيمٍ وَحَـــــدِيثِ

---
[1] هو معبد المدني مغني المدينة. (ت ١٢٦هـ).
[2] هو إسحاق الموصلي المشهور. (ت ٢٣٠هـ).
[3] يقصد به الدُّف الكبير.

هُـــوَ يَنْهَـــى عَـــنْ جَمِيـــلِ بِكَلاَمِـــــــهِ الْخَبِيـــــــثِ
وَحَـــــــدِيثٍ لِعَـــــــذُولِي وَاسْـــمَعُوهُ فِـــي حَـــدِيثِي
فَــــارِسُ الشَّـــامِ وَمِصْـــرِ حَمَلَـــــتْ عَلَيْـــهِ حَمْلَـــــهْ
فَتَـــوَلَّى عَنْهَـــا هَـــارِبْ
وَمَضَـــــى لِلَعْنَـــــةِ اللهْ

وقال أيضاً [*] :

(٧٠)

(المجتث)

لاَ تَحْسَــــبُوا أَنَّ فِـــي الْخَلْـــقِ مِثْلِـــي
لَـــمْ يُخْلَـــقِ السَّـــعْدُ إلاَّ لأَجْلِـــي
شَـــمْسُ الضُّـــحَى رَقَـــدَتْ تَحْـــتَ رِجْلِـــي
فِـــي خَيْـــرِ مَثْـــوَى وَأَكْـــرَمِ نُـــزْلِ
مَا بَيْنَ نَيْـلٍ وَنَيْـلِ وَظِـلِّ تِبْـرِ ظَلِيـلِ وَقَهْوَةٍ مِثْلِ نَارِ الْخَلِيلِ

هَـــــذَا لَعَمْـــــرِي مَقَـــــامٌ عَظِـــــيمُ
نَعَـــــمْ وَذِي نِعْمَـــــــةٌ وَنَعِـــــيمُ
يَـــــدُومُ إِنْ كَـــانَ شَـــيْءٌ يَـــــدُومُ
يُقِـــــيمُ إِنْ كَـــانَ شَـــيْءٌ يُقِـــيمُ
دَعْ ذَا وَقُلْ لِلْعَـذُولِ إِنَّ الَّتِي هِيَ سُؤْلِـي جَاءَتْ إِلَيْنَا بِغَيْرِ رَسُولِ
لَـــمْ أَدْرِ فَجَـــاءَتْ بِالسَّـــلاَمِ
فَعَـــاشَ قَلْبِـــي وَمَاتَـــتْ عِظَامِـــي
وَاسْـــتَفْتَحَتْ بِالْكَـــلاَمِ كَلاَمِـــي

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٤١/٢.

قَالَـــتْ عَلِمْـــتُ بِبَـــدْرِ التَّمَـــامِ
رَمَيْتُـهُ بِـالنُّحُولِ وَبَعْـدَ ذَا بِـالأُفُولِ لَمَّا سَحَبْتُ عَلَيْهِ ذُيُولِي

فَرَّقْـــتِ بِـــالْقُرْبِ شَـــمْلَ الْفِـــرَاقِ
أَقْـــرَرْتِ بِالْوَصْـــلِ عَـــيْنَ اشْتِيَاقِـــي
رَدَدْتِ دَمْعِـــي وَرَاءَ الْمَآقِـــي
مَلَّكْتِنِـــي لِعِنَـــانِ الْعِنَـــاقِ
أَطْفَأْتِ نَارَ غَلِيلِـي سَكَّنْتِ صَوْتَ عَلِيلِـي لاَ غِبْتِ يَا شَمْسُ حِينَ تَزُولِي

رَاحَـــتْ صَـــبَاحًا فَسَـــاءَ صَبَاحِـــي

وَلَـــــمْ يَـــــرُحْ غَيْــــرُ رُوْحِـــــي وَرَاحِـــــي
وَإِنَّهَــــــــــا غَـــــــــادَةٌ لِلْمِــــــــــلاَحِ
وَأَنْشَدَتْنِــــــــــــي عِنْـــــــدَ الـــــــرَّوَاحِ
بِاللهْ عَلِيكْ يَا خَلِيلِي　　أَكْتُمْ وَانْكِرْ حُصُولِي　　مَا أَبْغَضْنِي يَا خِي فِي عَاشِقْ فُضُولِي

وقال أيضاً [*] :

(٧١)

(مخلع البسيط + البسيط)

يَــا مَــنْ بَكَيْــتَ عَلَــى الــدِّمَنْ　　مِــنْ بَعْــدِهَا أَسَــفًا وَحُزْنَــا
وَرَأَيْــتَ أَحْــدَاثَ الـــزَّمَنْ　　قَــدْ أَدْرَكَــتْ مِنْهَــا وَمِنَّــا
لاَ تَسْـــأَلِي الْبُسْــتَانَ عَــنْ　　رُمَّانِـــهِ وَسَـــلِي الْمُعَنَّـــى
قَدْ صَارَ فِي نَهْـدَيْكْ　　وَكَــانَ فِــي خَــدَّيْكْ　　مِنْ قَبْلِ ذَلِـكَ جُلَّنَــارَا

أَنْــتِ الْحَبِيبَــةُ لاَ سِـــوَاكْ　　كَمَــا هَــوَاكِ هُــوَ الْحَبِيـــبُ
لاَ أَبْتَغِـــــي إِلاَّ رِضَـــاكْ　　وَإِنْ تَقَلَّبَـــــتِ الْقُلُــــوبُ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٤١.

وإذَا دَعَــا غيْــري هَــوَاكْ ... ولَــمْ يُجِــبْ فَأنَــا أجِيــبُ
يَــا عِشْــقِهَا لَبَّيْــكْ ... وَيَــا حَمَــامَ ٱلأَيْــكْ ... لَبِّي الْغَرَامَ مَعِي مِــرَارَا

إنْ كَــانَ وَجْهُــكِ كَــالْهِلاَلْ ... فَــإنَّ دَمْعِــي كَالسَّحَــابْ
أَوْ كَــانَ رِيقُــكِ كَــالزُّلاَلْ ... فَــإنَّ جِسْــمِي كَالسَّــرَابْ
لاَ أعْــرِفُ السِّــحْرَ الْحَــلاَلْ ... سِــوَى بَنَانِــكِ وَالْخِضَــابْ
دَمِي عَلَــى خَــدَّيْكْ ... فَلِــمْ أرَى كَفَّيْــكْ ... قَدْ ألْبِسَا مِنْــهُ شِــعَارَا

أخْشَــى عَلَيْــكِ مِــنْ الْعَــذُولْ ... كَمَــا أمِنَــتْ بِــكِ الْعَــوَاذِلْ
وَيَخَــافُ قَلْبِــي إذْ يَمِيــلْ ... قَــوَامُ قَــدِّكِ فِــي الْغَلاَئِــلْ
ولَــئِنْ صَــحَوْتِ مِــنَ الشَّــمُولْ ... لَمَــا صَــحَتْ مِنْــكِ الشَّــمَائِلْ
فَالْمَيْلُ فِي عِطْفَيْــكْ ... وَالْمَــوْجُ فــي رِدْفَيْــكْ ... يَقُولُ إنَّهُمَــا سَــكَارَى

قَــدْ حَــلَّ بِــي مَــالاَ يُطَــاقْ ... مِــنَ الْغَــرَامِ وَلاَ يُحَــدُّ
وَغَرامُهَــا حُلْــوُ الْمَــذَاقْ ... كَأنَّــهُ سُــمٌّ وَشَهْــدُ
يُغْشَــى عَلَــيَّ مِــنَ الْعِنَــاقْ ... لَهَــا فَتَضْــحَكُ ثُــمَّ تَشْــدُو
إلَيْــكَ عَنِّــى لَيْــكْ ... خَلِّينِــي مِــنْ يَــدِيكْ ... بِسَّكْ حِيَلْ بَسَّكْ طِــرَارَا

وقال أيضاً [*] :

(٧٢)

(الرمل أو الخفيف)

حُسْــنُ سُــعْدَي قَــدْ أسْــرَفْ ... لَيْــتَ سُــعْدَي لاَ كَانَــتْ
أيُّ حُسْــنٍ كَــمْ أتْلَــفْ ... مِــنْ نُفُــوسٍ قَــدْ هَانَــتْ
كُلُّهَــا وَرْدٌ مُضْــعِفْ ... فَاعْــذُرُوهَا إنْ خَانَــتْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٤٥/٢.

طَــالَ مَــا خَــانَ الْــوَرْدُ ... وَبَــدَا مِنْــهُ الصَّــدُّ
لاَ تَسَــلْهَا عَــنْ عَهْــدِكْ ... مَــا لَهَــا بِــهِ عَهْــدُ

هَجْرُهَــا عِنْــدِي أحْلَــى ... مِــنْ خَيَــالٍ تُهْدِيــهِ
هُــوَ يُهْــدِي لِــي خَــبْلاَ ... وَهْــوَ مِنِّــي يُبْدِيــهِ
وَهْــوَ يُبْــدِى لِــي وَصْــلاَ ... وَهْــوَ عَنِّــي يُخْفِيــهِ
فَلَقَــدْ طَــابَ السُّهْــدُ ... فَهْــوَ فــي عَيْنِــي شَــهْدُ
كُــلُّ طَيْــفٍ مِــنْ عِنْــدِكْ ... مَــا لَــهُ عِنْــدِي عِنْــدُ

يَــا لِقَــوْمِي يَــا قَــوْمِي ... بَهَتَتْنِــي بِالْحُسْــنِ
نَهَبَــتْ مِنِّــى نَــوْمِي ... سَــلَبَتْ عَقْلِــي مِنِّــي
لاَئِمِــي خَفِّــفْ لَــوْمِي ... فَهْــوَ شَــيْءٌ لاَ يُغْنِــي
لَــيْسَ لِــي مِنْهَــا بُــدٌّ ... بَــلْ لَهَــا مِنِّــى وُدُّ
حُــدْتُ فِيهَــا عَــنْ قَصْــدِكْ ... فَلَهَــا مِنِّــيَ الْقَصْــدُ

ضَــاقَ جِسْــمِي عَــنْ سُــقْمِي ... عَــاثَ هَمِّــي فِــي بَالِــي
فِيــكَ خَانَنِــي عَزْمِــي ... فِيــكَ خَابَــتْ آمَالِــي
لاَ تَسَــالِي عَــنْ هَمِّــي ... لاَ تَسَالِــي عَــنْ حَالِــي
جَــدَّ بِــي مِنْــكَ الْجِــدُّ ... زَادَ بِــي مِنْــكَ الْوَجْــدُ
فَــانْعِمِي عَلَــى عَبْــدِكْ ... إِنَّــهُ نِعْــمَ الْعَبْــدُ

إِنَّ وَجْــدِي يَقْظَــانُ ... بِجُفُونِــكِ الْوَسْنَــى
وَفُــؤَادِي حَــرَّانُ ... يَرْتَجِــي مِنْــكِ الْحُسْــنَى
وَاشْتِيَاقِــي سَــكْرَانُ ... وَغَرَامِــي قَــدْ غَنَّــى
الْحَــزِينُ قَاعِــدْ وَحْــدُو ... الْحَــزِينْ يَطْلُــبْ وَعْــدُو
جَــا يبُوسِــكْ فِــي خَــدِّكْ ... أَوْ تِبُوسِــيهْ فِــي خَــدُّو

وقال أيضاً [*] :

(٧٣)

(الرجز)

مَــا أَوْقَــحَ السُّــرُورْ ... مَضَــى وَمَــا اسْــتَحَى

وَإِنَّ ذَا عَجِيــبْ ... إِنْ كَــانَ ذَا صَــحِيحْ
نَعَــمْ مَضَــى الْحَبِيــبْ ... نَعَــمْ مَضَــى الْمَلِــيحْ
فَالْعَاشِــقُ الْكَئِيــبْ ... مِــنْ بَعْــدِهِ طَــرِيحْ
لِقَلْبِــهِ وَجِيــبْ ... وَكِبْــدُهُ قَــرِيحْ
فِــي دَارِهِ يَــدُورْ ... كَأَنَّــهُ رَحَــى

اعْــذُرْ إِذَا أَحَــبْ ... مُتَــيَّمٌ عَمِيــدْ
مَــنْ وَجْهُــهُ ذَهَــبْ ... وَقَلْبُــهُ حَدِيــدْ
فَوَقَــعُ ذَا لَهَــبْ ... وَبَــأْسُ ذَا شَدِيــدْ
وَالثَّغْــرُ بِالشَّــنَبْ ... مَــا طَلْعُــهُ النَّضِــيدْ
وَوَرْدُهُ النَّضِــيرْ ... كَمَــا تَفَتَّحَــا

كَــمْ بِــتُّ فِــي نَعِــيمْ ... بِأَوْجُــهٍ مِــلاَحْ

كَلاَمُهَـــــا رَخِـــيمْ وَحُسْــــنُهَا صُـــرَاحْ
وَمُـــــدْنَفُ النَّسِـــــيمْ أَخْبَـــارُهُ صِـــحَاحْ
يَقُـــــولُ لِلنَّـــــديمْ أَمَـــا تَـــرَى الصَّـــبَاحْ
فَلَيْلُـــكَ الْقَصِـــــيرْ شَـــابَ وَمَـــا الْتَحَـــى

قَـــدْ يَسْـــمَعُ الْكَـــلاَمْ وَيُظْهِـــرُ الصَّـــوَابْ
عَلَـى الْهَـوَى السَّـلاَمْ قَـــدْ بَلَّـــغَ الْكِتَـــابْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٤٩.

وَقَـــدْ دَعَـــا الْمَـــلاَمْ وَمَسْـــمَعِي أَجَـــابْ
وَجَنَّـــــةُ الْغَــــرَامْ شَـــيْطَانُهَا أَنَـــابْ
وَخَمْـــــرَةُ الثُّغُــــورْ سَـــــكْرَانُهَا صَـــحَا

وَالْقَلْـــبُ قَـــدْ لَهَـــا عَـــنْ ذَلِـــكَ الرَّشَـــا
وَطَـــاوَعَ النُّهَــــى وَشَـــاءَ مَـــا يَشَـــا
وَالْحُـــبُّ قَـــدْ وَهَـــى وَالصَّـــبْرُ قَـــدْ نَشَـــا
وَالشَّـــيْبُ قَـــدْ نَهَـــى وَقَـــالَ لِلْحَشَـــا
خَـــلِّ الصِّـــبَا وَطِيـــرْ وَلاَ تَكُـــــنْ جُحَـــا

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(٧٤)

(الوافر + مخلع البسيط + المديد)

عَـــــذُولِي إِنَّ قَلْبِـــــي لاَ يُطِيعُــــكْ
وَعِشْقِـــــي أَشْـــتَرِيهِ كَمَـــا أَبِيعُـــكْ
وَأَحْفَظُـــــهُ كَمَـــــا إِنِّـــي أُضِـــيعُكْ
وَقُـــلْ لِـــي ذَا وَلُـــوعِي أَمْ وَلُوعُـــكْ
فَـــالْهَوَى شَرِيعَـــــهْ كَمْ لَهُ عِنْـدِي وَدِيعَـةْ

لَقَـــدْ خَلَـــفْ الصِّـــبَا مِنِّـــي التَّصَابِـــي
وَإِنِّـــي فِـــي نَعِـــيمٍ مِـــنْ عَـــذَابِ
بِأَحْبَـــابٍ أَعَـــادُوا لِـــي شَبَابِـــي
شُـــمُوسٌ مَـــا تَـــوَارَتْ بِالْحِجَـــابِ
مُهْجَتِـــي مُطِيعَـــــةْ فِي الْوَصْلِ مِنْهُمْ وَالْقَطِيعَةْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٥١.

وَرِيـــمٍ كَـــانَ أَوْدَعَنِـــي هَـــــوَاهُ

وَضَـــــــنَّ بِــــــأَنْ يَرانِـــــــي أَوْ أَرَاهُ
وَظَـــــنَّ بِــــأَنَّ قَلْبِــــــي قَـــــدْ سَــــلاَهُ
وَشَـــــنَّعَ أَنَّنِـــــي أهْـــــوَى سِـــــوَاهُ
هَــــــذِهِ خَدِيعَــــــةٌ وَلَـــنْ أَرُدَّ لَـــكَ الْوَدِيعَـــةْ

قِــــلاَهُ غَبَــــاوَةٌ وَهَــــوَاهُ فِطْنَــــــهْ
وَقَـــــدْ فَـــتَنَ الْـــــوَرَى مِنْــــهُ بِفِتْنَــــهْ
وَيَـــدْخُلُ فِيـــــهِ مَـــــنْ يَهْـــوَاهُ جَنَّــــهْ
تَأَنَّـــــقَ حُسْـــــنُهُ حَتَّـــــى كَأَنَّـــــهْ
دُمْيَــــةٌ فِــــي بِيعَــــةٌ كَمْ صَــنْعَةٍ فِيــهِ بَدِيعَـــةْ

فُـــؤَادِي ضَــاعَ فِــي بَعْــضِ الضِّـــيَاع
رَأَيْــــــتُ بِهَــــا أَمِيـــــرًا ذَا امْتِنَـــــاع
كَمِثْــــلِ الشَّـــمْسِ تُعْشِــــي بِالشُّـــعَاع
فَهِمْـــتُ بِـــهِ وَقُلْـــتُ مِــــنِ انْخِلاَعِـــي
يَـــا أَمِيـــرَ الضَّــــيْعَةْ نَمْ لِي عَلَى وَجْهَكْ سُوَيْعَةْ

وقال أيضاً [*] :

(٧٥)

(المقتضب + المضارع)

بِكَفِّــــي فِي يَوْمِ بَيْنِــي غَرَسْتُ النَّوَى فَلاَ غَرْوَ أَنَّ غَرْسِي أَثْمَرَ الْجَوَى
أَغْرَى بِي مَــنْ كُنْــتُ عِنْــدَهْ نَــــارَ الإِشْـــتِيَاق

جَفَانِــــي بَعْــــدَ الْمَــــوَدَّةْ وَبَعْــــدَ الْوِفَــــاق
وَإِنِّـــي فِـــي أَلْــفِ شِــدَّةْ مِنْ هَــذَا الْفِــرَاق
وَإِنِّي قَدْ حَــانَ حَيْنِــي بِهَــذَا الْهَــوَى وَضَاقَتْ عَلَى نَفْسِــي إِذْ هَدَّ الْقُوَى

أَذْكَــــى غُلَّـــــةَ الْمُحِــــبِّ لَمَّـــا أَنْ حَمَــــى
لَمَـــــاهُ وَا طُـــــولَ كَرْبِـــــى مِــــنْ ذَاكَ اللَّمَـــى
أَظْمَانِــــــي وَإِنَّ قَلْبِـــــي مُــــدْ شَــكَا الظَّمَــا
سَــقَتْهُ عِيْنِــي بِعَينِــي لَكِنْ مَا ارْتَــوَى مَا يَرْوِيهِ غَيْرُ أُنْسِــى بِظِبَا اللَّــوَى

وَرْدُ الْخَــــدِّ فِيــــهِ نَاضِــــرْ وَهْوَ فِــي اللَّهَــبْ
وَيُبْـــــدِى لَـــــكَ الْجَــــوَاهِرْ مِـــنْ ذَاكَ الشَّـــنَبْ

---
[*] وهي في سجع الوُرق : ١٥٣/٢.

تَأَمَّـــلْ كَـــمْ فِيـــهِ نَـــادِرْ   وكَمْ مِـــنْ عَجَـبْ
فِي غُصْنٍ يَنْقَـدُّ لَـيْنِ   نَجْمٌ مَا هَـوَى   فِيهِ الْيَوْمُ مِثْلَ أمْـسِ   وَرْدٌ مَا ذَوَى

وَا لَهْفِـــي هَـلْ مِـــنْ مُعِـينِ   عَلَـــى الْعَـــاذِلِ
يَا دِينِـــي قَـدْ ضَـاعَ دِينِـــي   بِـــذَا الْبَاطِـــلِ
يَـا قَـوْمِي ضَـاعَتْ دُيُـونِي   عِنْـــدَ الْمَاطِـــلِ
يَا رَبِّي لَـوَى بِـدَينِي   أَحْوَى لِي حَوَى   فِيهِ مَأْتَمِي وَعُرْسِـــي   وَفي أوْ لَوَى

قَـــدْ أعْيَـا لَيْـثَ اللُّيُـوثِ   غَـــزَالُ الصَّـــرِيمْ
حَتَّـــى قَـالَ مَـــنْ مُغِيثِـــي   أوْ مَنْ لِي رَحِـيمْ
بِـــاللهِ اسْـــمَعُوا حَـــدِيثِي   مَعْ هَـذاَ الـزَّنِيمْ
رَبِّيتُـو بِنَـوْمِ عَيْنِـــي   فَلَمَّـا اسْـتَوَى   اتْعَـوَّجْ وَقَـالَ بَسِّـي   مِنْكَ وَالْتَوَى

وقال أيضاً [*] :

(٧٦)

(المتقارب + المتقتضب)

أَظُنُّكَ فِي شُغْلٍ شَاغِلِ   عَنِ الْمُدْنَفِ
فَكُنْ عَاذِرِي أَوْ فَكُنْ عَاذِلِي   فَأَنْتَ الصَّفِي
وَقِفْ نَبْكِ فِي الطَّلَلِ الْمَاحِلِ   عَسَى نَشْتَفِي
أَيْنَ السُّكَّانْ   خَلِّ الدِّيَارْ   قُلْ لِي هَلْ لَكْ   فِيهَا قَرَارْ

بِحَقِّكَ لاَ تَعْذِلِ الْمُسْتَهَامْ   وَكُفَّ الْمَلاَمْ
وَخَلِّ الْمَشُوقَ وَقُلْ لِلْمَلاَمْ   عَلَيْكَ السَّلاَمْ
وَلاَ سِيَّمَا وَالْهَوَى فِي غُلاَمْ   كَبَدْرِ التَّمَامْ
غُصْنٌ مِنْ بَانْ   أَوْ مِنْ نُضَارْ   أَرَى عَذْلَكْ   فِيهِ خَارْ

يُحِبُّكَ يَا فِتْنَةَ الأَنْفُسِ   حَشًا مُحْتَرِقْ
وَجِسْمٌ بِثَوْبِ الضَّنَا مُكْتَسِي   وَطَرْفٌ أَرِقْ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَكُ فِي مَجْلِسِي   فَقَلْبِي فَرِقْ
فَاعْذُرْ هَيْمَانْ   بِلاَ عِذَارْ   يَرَى ظِلَّكْ   شَمْسَ النَّهَارْ

أَتُحْسِنُ فِعْلَكَ بِالْمُغْرَمِ   نَعَمْ تُحْسِنُ
تُخَرِّبُ قَلْبَ امْرِيءٍ مُسْلِمِ   بِهِ تَسْكُنُ
وَإِنْ شِئْتَ تَسْفِكُ ظُلْمًا دَمِي   فَذَا هَيِّنُ
سَلِ الأَجْفَانْ   بِالانكِسَارْ   تُغْمِدْ نَصْلَكْ   دَامِي الشِّفَارْ

وَغَانِيَةٍ قَدْ شَكَتْ ضُرَّهَا   بِخِلٍّ نَهِمْ
وَمَا سَاءَهَا مِنْهُ بَلْ سَرَّهَا   جَوًى مُضْطَرِمْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٥٩.

فَقَالَـــتْ لَــهُ إذْ جَنَــى ثمْرَهَــا بِلَـــــثْمٍ وَضَـــمْ :
هَذَا الْبُسْــتَانْ اجْــنِ الثَّمَــارْ هُو لَــكْ هُو لَــكْ أيْنَ أنْــتَ مَــارْ

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٧٧)

(المجتث)

يَــا سَــائِلِي عــنْ مَقَــامِي اسْـــــــــمَعْ فَلِـــي مَقَـــامٌ كَـــرِيمُ
إلْفِـــي كَبَــدْرِ التَّمَــامِ يَطْلُـــــــــعْ وَقَهْــــوَةٌ وَنَــــدِيمُ
يَشْـــدُو كَمِثْـــلِ الْحَمَــامِ يَسْـــــــجَعْ حَتَّـــى تَخِــفَّ الْحُلُـــومُ
وفِـــي الْكُئُـــوسِ مَسْـــبُوكْ فُصُـــــوصْ
فَاشْـــــرَبْ وَلاَ تُحَاشِـــــى بِـــرَغْمِ أنْـــفِ الوَاشِـــي

يُــــدِيرُهَا جُـــؤْذُرِيٌّ أزْرَى بِالشَّـــمْسِ لاَ بِـــالْهِلاَلِ
وَثَغْـــــرُهُ جَـــوْهَرِيٌّ أغْـــــرَى قَلْبِـــي بِهَـــذَا الْخَبَـــالِ
وَالْوَجْـــهُ مِنْـــهُ غَنِـــيٌّ أثْـــــرَى لَكِـــنْ بِمَـــالِ الْجَمَـــالِ
وَالْخَصْــرُ مِنْـــهُ صُــعْلُوكْ خَمِـــيصْ
مِـــنَ الْهُيَـــامِ الْعِطَـــاشِ فَالسُّـــقْمُ فِيـــهِ فَـــاشِ

سَــأَلْتُ عَنْـــهُ مَـــنْ هُـــو تُحْفَـــــــهْ تُهْـــدَى إلَـــى الْعُشَّـــاقِ ؟
وَكَـــمْ وكَـــمْ كَـــانْ مِنْـــهُ عَطْفَـــــــهْ تُطْفِـــي لَهِيـــبَ احْتِرَاقِـــي
لَكِـــنْ تَحَرَّجْــــتُ عَنْـــهُ عِفَّـــــــهْ مَــعْ لَـــوْعَتِي وَاشْــتِيَاقِي
رَيَّـــانُ غَيْـــرُ مَهْتُـــوكْ قَنِـــيصْ
ظَبْـــيٌ رَقِيـــقُ الْحَواشِـــي بَـــاتَ عَلَـــى فِرَاشِـــي

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٦١.

قَــدْ جُــزْتُ لَمَّــا مَلَكْتُــهُ   حَــــــــدِّي   بِغَفْلَتِــــي وَاطِّرَاحِــــي
فَلَيْتَنِــــي لَــــوْ تَرَكْتُــــهُ   عِنْــــــدِي   وَإِنْ لَحَتْنِــــي اللَّــــوَاحِي
فَاحْــــذَرْ طَرِيقًــــا سَــــلَكْتُهْ   وَجْـــــدِي   إِلَــــى وِصَــــالِ الْمَــــلاَحِ

فَفِــــي الطَّرِيــــقِ الْمَسْــــلُوكْ   لُصُــــــوصُ
قَــــدْ جَرَّدَتْنِــــي قُمَاشِــــي   رِيــــشَ النُّهَــــى وَيَاشِــــي

هَــــوَايَ مَــــا لاَ يُحَــــدُّ   زَاكِــــــي   يَنْمِــــي الْهَــــوَى مَــــا بَقِيــــتُ
لِــــذَا أَرُوحُ وَأَغْــــدُو   بَــــاكِي   لأَنَّنِــــي قَــــدْ سَــــقِيتُ
وَرُبَّمَــــا بِــــتُّ أَشْــــدُو   شَــــاكِي   لِعُظْــــمِ مَــــا قَــــدْ لَقِيــــتُ

يَــــا قَــــوْمِ رَجَعْــــتُ مَمْلُــــوكْ   رَخِــــيصْ
قَــــدِ اشْتَرَانِــــي بِــــلاَ شِــــي   هَــــذَا الْمَمْلُــــوكُ الطَّوَاشِــــي

وقال أيضاً [*] :

(٧٨)

(الرجز)

هَــــذَا لَهِيــــبْ   أَمْ ذَا رَحِيــــقْ   أَمْ هَــــذَا ثُرَيَّــــا

مَــــا هُــــوَ ذَا هَــــذَا قَــــدَحْ   جَلَّتْــــهُ حُمَيَّــــا

يَمِينَــــكَ اجْعَــــلْ الْكُئُــــوسْ   دَارَ مُقَــــامِ
وَادْخُــــلْ عَلَــــى بِنْــــتِ الْقُسُــــوسْ   أُمِّ الثُّــــدَامِ
وَاشْــــرَبْ فَمَــــا يُحْيِــــي النُّفُــــوسْ   غَيْــــرُ الْمُــــدَامِ

وَاسْــــقِ الْكَئِيــــبْ   ذَوْبَ عَقِيــــقْ   رَدَّ الْمَيْــــتَ رَيَّــــا

وَنَشْــــرُهُ لَمَّــــا نَفَــــحْ   مِثْــــلَ الْمِسْــــكِ حَيَّــــا

[*] وهي في سجع الورق : ١٦٣/٢.

يُدِيرُهَا ظَبْيُ كِلَلْ   يَعْطُو وَيُعْطِي
فَذَاكَ غَايَةُ الأَمَلْ   وَذَاكَ شَرْطِي
فَكُفَّ عَنِّي ذَا الْعَذَلْ   فَأَنْتَ مُخطِي
هَذَا عَجِيبْ   عَذْلُ مَشُوقْ   يَرَى الرُّشْدَ غَيَّا
أَلَيْسَ غَيْلاَنُ افْتَضَحْ   إِذْ عُلِّقَ مَيَّا

لاَ عَيْشَ إلاَّ فِي الصِّبَا   وَفِي الْمُجُونِ
وَإنَّنِي مِنْ ذَا النَّبَا   عَلَى يَقِينِ
وَبَزَّ قَلْبِي وَسَبَا   عَقْلِي وَدِينِي
ظَبْيٌ رَبِيبْ   رَوْضٌ أَنِيقْ   دُرِّيٌّ الْمُحَيَّا
كَمْ فِيهِ مِلْحٌ وَمُلَحْ   تَطْوِي الْعَقْلَ طَيَا

لاَ شَيءَ يَحْكِيهِ سِوَى   بَدْرٍ تَجَلَّى
بِحُسْنِهِ قَدِ ارْتَوَى   وَقَدْ تَحَلَّى
وَإِنْ تَقُلْ دَقَّ الْهَوَى   فِيهِ وَجَلاَّ
فَلِلْحَبِيبْ   خَصْرٌ دَقِيقْ   بِالسُّقْمِ تَزَيَّا
وَنَاظِرٌ لَمَّا اتَّقَحْ   لِلْفَتْكِ تَهَيَّا

وَغَادَةٍ قَدِ انْبَرَى   خِلٌّ إِلَيْهَا
وَقَلَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى   إِلاَّ لَدَيْهَا
فَقَدْ شَدَتْ بِمَا جَرَى   مِنْهُ عَلَيهَا
اللهْ طَلِيبْ   هَذَا الْعَشِيقْ   قَطَّعْ شِقَّتيَّا
ذِيْ عَادْتُهُ فَمَا بَرَحْ   يِتَّاقِلْ عَلَيَّا

وقال أيضاً [*] :

(٧٩)

(المديد)

أَنَا لِلزَّمَانِ سَائِدْ … وَأَنَا لِشَانِي عَائِدْ
نَاقِصُ الأَمَانِي زَائِدْ … وَإِذَا أَتَانِي قاصِدْ
سَالَ مِنْ عُيُونِي … جُودِي
فَاخْضَرَّ فِي الْمَجْدِ … عُودِي

خَلِّ ذَاكَ وانْدُبْ دَهْرَا … كُنْتَ فِيهِ تَرْحُبْ صَدْرَا
وَالحَبِيبُ يَقْرُبْ جَهْرَا … وَالْعَذُولُ يَطْلُبْ عَذْرَا
يَا سُحُبْ جُفُونِي … جُودِي
يَا شُجُونَ وَجْدِي … زِيدِي

سَقَمٌ جَدِيدُ يُبْلِي … وَهَوًى يَزِيدُ خَبْلِي
وَمَهًا تَصِيدُ عَقْلِي … إِنَّهَا تُرِيدُ قَتْلِي
آهِ مِنْ مَنُونِ … صِيد
بِغِزْلَانِ أُسْدِ … صِيد

جملة الجميل جَالَتْ … وَعَلَى الْخَلِيلِ صَالَتْ
وَإِلَى الْعَذُولِ مَالَتْ … مُذْ رَأَتْ نُحُولِي قالَتْ
أَنْتَ بِالشُّجُونِ … مُودِي
أَنْتَ سِلْكُ عِقْدِي … جِيدِي

مَا قضَيْتُ نَحْبِي حُزْنَا … قدْ غَدَا لِقَلْبِي مَعْنًى
مُذْ غَدَا لِحِبِّي مَغْنًى … فَاسْتَمِعْ لِصَبٍّ غَنَّى

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٦٥.

يَــــا يَوْمًـــا تِجِينِــــي سِـــــــــيدِي
ذَاكَ الْيُـــــومْ عِنْــــدِي عِيـــــــــدِي

وقال أيضاً [*] : (٨٠)

(الرجز)

لِـــــــيَ كَاشِــــــحَهْ بَاتَــــــتْ تَلُـــــومْ أَهْـــــلَ الْحُلُـــــومْ

مَـــا الْعِشْـــقُ إلاَّ حُلْـــمُ وَالْجَهْــــلُ فِيـــهِ عِلْــمُ
وَمَــــنْ أَبَـــاهُ فَــــدْمُ قَــدْ ضَــاعَ مِنْــهُ الْفَهْــمُ
كَالسَّـــــــــــارِحَهْ لَهَـــا جُسُـــومْ بِـــلاَ عُلُـــومْ

دَعْ لاَئِمِــــي وَاللَّوْمَــــا صَــرَّحَ لِــي أوْ أَوْمَــى
إِنَّ لِقَلْبِــــي حَوْمَــــا بِــأَنْ أُعِيـــدَ الْيَوْمَـــا
كَالْبَارِحَـــــــــهْ أَطْفِــي الْهُمُــومْ بِمَــا الْكُـــرُومْ

دَقَّ الْهَــــوَى وَجَـــلاَّ فِـــي قَمَـــرٍ تَجَلَّـــى
بِحُسْـــــنِهِ تَحَلَّــــى وَالشَّـــمْسُ مِنْـــهُ خَجْلَـــي
وَكَالِحَـــــــــــةٌ وَلِلنُّجُـــــــومْ مِنْـــهُ وُجُـــومْ

مَنَحْتُـــــــــهُ وِدَادِي لَكِـــنْ نَفَـــي رُقَـــادِي
مُــدْ حَــلَّ فِــي فُــؤَادِي فَــالْعَيْنُ فِــي سُــهَادِ
وَسَافِحَــــــــــةٌ ذَاتُ سُــــــجُومْ مِثْـــلِ الْغُيُـــومْ

وَاللَّعَــــسُ الْمُقَبَّـــلْ رُضَـــــابُهُ مُحَلَّـــــىْ
وَالْعَاشِـــقُ الْمُضَـــلَّلْ غَنَّـــاهُ حِــينَ أَقبَـــلْ
كَـــمْ جَارِحَـــــهْ عَلَيـــكْ تَحُـــومْ وَلِـــكْ تَقُـــومْ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٦٧.

وقال أيضاً [*] : (٨١)

(الرمل)

أَيْـــنَ مَـــنْ يُغِيـــثْ مِنْ شُــجُونِ أوْجَــالِ فِــي النُّهَــى تَعِــثْ

بِــي هَــوًى هُــوَ الْقَتْــلُ وَالْهَـــــوَى فُنُـــــونْ
فِـــي رَشًـــا بِـــهِ تَحْلُــو عِنْــــدِيَ الْمَنُـــــونْ

لاَ يَغُــــــرَّكَ الـــــــدَّلُّ مِنْـــــــهُ وَالْمُجُـــــونْ
فَظِبَـــــــاءُ مِيـــــــثْ قَـــــاتِلاَتُ رِئْبَـــالِ بِــــالْخُلُق الـــدَّمِثْ

قَــــدْ نَهَـــاكَ يَـــا مُغْــــرَمْ عَنْــــــهُ صَـــــــدُّهُ
لاَ تَظُـــــنَّ أنْ يَسْـــــلَمْ لَـــــــــــكَ وُدُّهُ
بَيْنَمَـــا يُـــــرَى مُبْــــرَمْ لَـــــــكَ عَقْــــــدُهُ
إذْ يُـــــــرَى نَكِيـــــثْ فَهْـــوَ عَاطِـــلُ حَـــالِ طَيِّـــبٌ خَبَـــثْ

قَــــدْ أطَـــالَ إحْرَاقِـــــي بِنَـــــارِ الْغَـــــرَامْ
لَيْتَنِـــــــي لَـــــهُ لاَقِ وَلَـــوْ فِـــي الْمَنَـــامْ
مِـــنْ تَحْـــتِ أشْوَاقِـــــي لَـــــكَ يَـــا غُـــلاَمْ

شَــــــوْقِي الْحَثِيـــــثْ سَـــاقهُ وَبَلْبَالِـــــي فَرْعُـــكَ ألأثِيـــثْ

لاَ نَسِـــيتُ كَـــمْ مَـــرَّهْ سَقَانِـــــي شَـــــرَابْ
قِيـــلَ إنَّـــهُ خَمْــــرَهْ وَقَالُـــــوا شِهَـــــابْ
وَتَخَـــالُ مِـــنْ نَضْـــرَهْ فِيــــــهِ والتهـــــاب
أنَّـــــهُ حَـــــدِيثْ وَقَمِيصُــــــهُ بَـــــالِ مِنْ زَمَانِ شِـيثْ[1]

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٦٨/٢.
[1] من أبناء سيدنا نوح عليه السلام.

حَبِيبِـــــــي وَتَعْنِيتُـــــــهْ   سَاقَنِـــــــي لَدَيْـــــــهِ
وَشَـــــمْلِي وَتَشْـــــتِيتُهْ   كَـــانَ مِـــــنْ يَدَيْـــهِ
قَـــالَ لِـــي وَقَـــدْ جِيتُـــهْ   شَـــــاكِيًا إِلَيْـــــــهِ
بُسْـــــنَا حَـــــدِيثْ   وَالاَّ رُحْـــتُ لِلْـــوَالِي   فِيـــكَ نَسْــــتَغِيثْ

وقال أيضاً [*] :

(٨٢)

(الطويل + مجزوء الرجز + مجزوء الوافر)

أَيُّهَــــــا الْـــــــوَالِي   عَلَـــى الْحُسْـــنِ وَالظُّـــرْفِ
لَقَــــــدْ زَادَ بَلْبَالِـــــــي   رَقِيـــبٌ حَمَـــى طَرْفِـــي
حُلْـــى وَجْهِـــكَ الْحَـــالِي   كَمَـــا قَـــدْ حَمَـــى كَفِّـــي
فَمَا لَـــهُ مِـــنْ مَسْـــرَحْ   فِي رَوْضِ تِلْـكَ الملـــح

أَدَالَ اللهُ إِلْفَـــــكَ مِـــــنْ رَقِيبِـــــكْ
وَأَنْطَـــقَ غُصْـــنَ قَـــدِّكَ مِـــنْ كَئِيبِـــكْ

تَعَـــــوَّدَ أَنْ يَسْقَـــــمْ   بِأَجْفَانِـــــهِ السَّـــــكْرَى
كَمَـــا اعْتَـــادَ أَنْ يَظْلِـــمْ   جَـــــوَانِحِي الْحَـــــرَّى
عَجِيْـــــبُ لَـــــهُ يَـــــنْقِمْ   عَلَـــى مُقْلَتِـــي الْعَبْـــرَى
يَا مُقْلَتِـــي لاَ تَسْـــفَحِي   فِي بَاخِـــلِ لَـــمْ يَسْـــمح

يَعُـــدُّ دُمُـــوعَ عَيْنِـــكَ مِـــنْ ذُنُوبِـــكْ
وَأَنَّ سُـــهَادَ جَفْنِـــكَ مِـــنْ عُيُوبِـــكْ

أَيَـــا عَاشِـــقًا مُضْـــنَى   أَيَـــا سُـــوءَ مَـــا تَلْقَـــى
بِأَيْسَـــــرِ ذَا تَفْنَـــــى   وَيَـــا قَـــلَّ مَـــا تَبْقَـــى

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٧٠.

وَقُلْـــــتُ أرَى الْحُسْــــنَى ولَكِـــنْ بِــــهِ تَشْـــقَى
صَـدْرُكَ لَــمْ يَنْشَــرِح وَهَمُّـــهُ مَـــا يَمَّـــح
جَعَلْتَ الْحُــزْنَ أَجْمَــعَ مِــنْ نَصِــيبِكْ
وَمَا لَكَ فَــي الْغَــرَامِ سِــوَى نَسِــيبِكْ

أطَـــالَ الْهَـــوَى لَبْثِــي بِرَبْعِـــكَ يَـــا ظَالِـــمْ
وَمَـــا لِـــي سِــوَى بَثِّــي وَمَـــا لِـــي مِــنْ رَاحِــمْ
لَعَلَّــــكَ أنْ تَرْثِــــى لِعَاشِــــقِكَ الْهَائِــــمْ
لِمُتْعَـــبٍ مُسْـــتَرْوِح فِيكَ إلَى الْمَوْتِ الْــوَغِي
يُعَــادِي فِيــكَ حَتَّــى نَشْــرَ طِيبَــكْ
وَذَاكَ لأَنَّـــهُ مِمَّـــنْ يَشِـــي بِــكْ

وَغَانِيَــــةٍ أشْـــجَتْ قُلُـــوبَ مُحِبِّيهَـــا
وَأرَدْتَ وَمَــــا أنْجَـــتْ مُحِبًّـــا غَـــلاَ فِيهَـــا
فَقَالَـــتْ وَقَـــدْ لَجَّـــتْ عَلَيْـــــهِ يُغَنِّيهَـــا
يَا وَقِحَهْ مَـــا تَسْـتَحِي مَا قُلْتُ لِــكْ لاَ تَبْرَحِــي
عَلَـــشْ رُحْتِـــي وَخَلِّيتِـــي حَبِيبَـــكْ
يكُـــونَ اللهْ طَلِيبُـــهْ أوْ طَلِيبَـــكْ

وقال أيضاً (*) :

(٨٣)

(منهوك الوافر)

إنَّنِـــي أهْـــوَى مَلِيحَـــهْ مَسِيحَـــــهْ

تَبْعَـــثُ الْمَيِّـــتَ حَيَّـــا
بِـــــرُوَاءٍ وَبَرِيَّـــــا
وَلَقَـــدْ تَقْتُـــلُ أحْيَـــا
وَتُـــرَى بِالْقَتْـــلِ تَعْيَـــا
وَنَـــرَى مِنْـــهُ طَلِيحَـــهْ طَرِيحَـــهْ

أنْـــتِ يَـــا مُنْيَـــةَ قَلْبِـــي
أنْـــتِ إنْ كَـــرَّرْتِ كَرْبِـــى
فَأدْنِـــي مِنِّـــي بِحَـــرْبِ
كَبِـــدِي تَشْـــكُو لِقَلْبِـــي
إنَّهَـــا مِنْـــكِ قَرِيحَـــهْ جَرِيحَـــهْ

إنَّ لِي قَلْبًا فُضُولِي
يَتَمَنَّى أنْ تَقُولِي
لِمَ لاَ يَرْوَى غَلِيلِي
شَاعِرٌ وَابْنُ سَبِيلِ
وَنُجَازَى بِالْمَنِيحَهْ   مَدِيحَهْ

عُذَّلِي عَلَيْكَ تَقْدَحْ
وَهْيَ إذْ تَقْدَحُ تَمْدَحْ
وَغَرَامِي لَيْسَ يَبْرَحْ
وَهْيَ لاَ شَكَّ تَنَصَّحْ
لَيْتَ كَانَتْ بِالنَّصِيحَهْ   شَحِيحَهْ

مَلَّهَا قَلْبِي بَلْ مَالْ
لَسْتُ فِيهَا نَاعِمَ الْبَالْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٧٢.

تَأخُذُ الْعَقْلَ مَعَ الْمَالْ
وَتُغَنِّى لَكَ فِي الْحَالْ
مَا أرَى مِنْكَ فَضِيحَهْ   قَلِيحَهْ

وقال أيضاً (*) :

(٨٤)

(المتقارب والرجز + البسيط)

نَسِيبِي نَصِيبِي   مِنْ هَذَا الْوَجْدِ   وَلاَ تَنْسَ مَا لِي   مَنْ هَذَا الصَّدِّ

لَمْ يَكْفِ الْهِجْرَانُ   وَمِنْهُ حَيْنِي
أوْ جَاءَ الزَّمَانُ   يَسْعَى بِالْبَيْنِ
فَدَمْعِي طُوفَانُ   يَجْرِي مِنْ عَيْنِي
وَقَصْدُ الْكَئِيبِ   إنْ كَانَ يُجْدِي   إنْصَافُ الإِيَابِ   مِنْ جَوْرِ البُعْدِ

لِي قَلْبٌ كَرِيمُ   وَكُلِّي قَلْبُ
تَأوِيهِ الْهُمُومُ   يَأوِيهِ الْحُبُّ
قَلِمْ لاَ أهِيمُ   مَا لِي لاَ أصْبُو
بِظَبْيٍ رَبِيبِ   بِبَدْرِ سَعْدِ   يَخْطُو فِي شَبَابِ   جَدِيدُ الْبُرْدِ

سَاجِي الطَّرْفِ أسْمَرْ   دَقِيقُ الْخَصْرِ
بَاسِمْ عَنْ جَوْهَرْ   يُزْرِي بِالدُّرِّ

بِكَـــاسْ لاَ أَسْكَـــرْ ... وَلَكِـــنْ سُـــكْرِي
بِخَمْـــرٍ وَطِيـــبِ ... أَضْحَى فِي عَقْدِ ... لِفُلْـــجِ عِـــذَابِ ... فِي ذَوْبِ الشَّهْدِ

سَـــقَتْهُ الْغَـــوَادِي ... كَـــمْ فِيـــهِ فِتْنَـــهْ
تُـــودِي بِالرَّشَـــادِ ... تُـــؤْدِى بِالْفِطْنَـــهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٧٤.

مَثْـــوَاهُ فُـــؤَادِي ... فَأَضْـــحَى جَنَّـــهْ
بِغُصْـــنٍ رَطِيـــبِ ... يُبْدِي مَا يُبْـدِي ... مِنْ زَهْرِ الرَّوَابِي ... فِـــي ذَاكَ الْقَـــدِّ

وَخَـــوْدٍ تُصِـــيبُ ... بِطَـــرْفٍ يُصْـــمِي
أَتَاهَـــا حَبِيـــبُ ... كَبَـــدْرِ الـــتِّمِّ
فَقَالَـــتْ تُجِيـــبُ ... سُـــؤَالَ الأُمِّ :
يَـــأُمِّي حَبِيبِـــي ... وَدِّيهْ مِنْ عِنْدِي ... لاَ يُقْنِي رُضَابِي ... وَيَاكُـــلْ خَـــدِّي

وقال أيضاً (*) :

(٨٥)

(الرمل)

أَضْـحَتْ دَمْعَتِـــي ... فِـــي جَفْنِـــي ... تَجْرِى فِي رِهَـــانْ ... الْمُـــزْنِ

دَمْـــعُ نَاظِـــرِي ... مَـــا يَرْقَـــا
فَمَحَـــا جِـــرِي ... لاَ تَبْقَـــى
أَيْـــنَ عَـــاذِرِي ... مَـــا يَلْقَـــى
أَذْكَـــى لَـــوْعَتِي ... وَحُزْنِـــي ... مَنْ حَابَى الْحِسَانْ ... بِالْحُسْـــنِ

قَلْبِـــي شَـــائِبُ ... هِجْرَانَـــا
دَمْعِـــي ذَائِـــبُ ... أَلْوَانَـــا
ذِهْنِـــي غَائِـــبُ ... قَـــدْ بَانَـــا
بَانَـــتْ خُلَّتِـــي ... بِـــذِهْنِي ... بَانَـــتْ بِالأَمَـــانْ ... وَالْـــيُمْنِ

لَـــذَّ لِـــي الْهَـــوَى ... بِجَهْلِـــي
وَهْـــوَ قَـــدْ زَوَى ... لِعَقْلِـــي

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٧٦.

فَـــاتْرُكِ الْجَـــوَى ... لِقَتْلِـــي
وَادْفَـــعْ بِالَّتِـــي ... فَإِنِّـــي ... أَرْضَى بِـالْهَوَانْ ... وَالْـــوَهَنِ

الْهَوَى جُنُونُ ... وَمِحْنَهْ
كُلُّهُ فُتُونُ ... وَفِتْنَهْ
خُلِقَتْ غُصُونُ ... لِجَنَّهْ
لكِنْ جَنَّتِي فِي غُصْنِ ... نَشَا فِي جِنَانْ فِي عَدْنِ

رُبَّ غَانِيَهْ ... كَالنَّجْمِ
بَاتَتْ ظَامِيَهْ ... لِلَّثْمِ
قَالَتْ شَاكِيَهْ ... لِلأئِمِّ
يَا مَّي شِقّتِي تُوْجَعْنِي ... بُوسَهْ مِنْ فُلاَنْ تَنْفَعْنِي

وقال أيضاً [*] :

(٨٦)

(الهزج)

مَقَامٌ عَطِرُ النَّشْرِ ... مَشْمُومٌ وَمَشْرُوبْ ... وَشَادٍ وَمَحْبُوبْ

مَقَامُ كَامِلِ الْوَصْفِ
زَاهِي الْحُسْنِ زَاهِرْ ... بَادِي الْحُسْنِ بَاهِرْ
فَإِنْ كُنْتَ أخَا ظَرْفِ
فَكُنْ فِيهِ حَاضِرْ ... وَإلاَّ فَنَاظِرْ
مَقَامُ دَمِثِ الْعَطْفِ
نُزْهَةُ الْخَوَاطِرْ ... مِنْ قَبْلِ النَّوَاظِرْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٧٨.

وكَأسُ الْخَمْرِ كَالْجَمْرِ ... عَلَى الْكَفِّ مَشْبُوبْ ... بِهَا الْكَفُّ مَخْضُوبْ

كَئُوسٌ تُشْبِهُ الشُّهْبَا
تَجِيءُ وَتَذْهَبْ ... وَتَخْبُو وَتُلْهِبْ
وَسَاقٍ يَسْلِبُ اللُّبَّا
بِخَدٍّ مُذَهَّبْ ... وَصُدْغ مُعَقْرَبْ
وَشَادٍ يُطْرِبُ الْقَلْبَا
يَجُسُّ وَيَضْرِبْ ... فَيُلْهِي وَيُطْرِبْ
وَيَشْفِي غُلَّةَ الصَّدْرِ ... غِنَاءُ الطربروب[1] ... فَلِم هُوَ مَضْرُوبْ

وَأَحْلاَهُمْ إِلَى قَلْبِي

حَبِيـــــبٌ مُسَاعِـــــفْ ريمِـــــيٌّ السَّـــــوَالِفْ
لِعَقْلِـــــي أبَـــــدًا يَسْـــــبِي
بِتِلْـــــكَ الْمَعَـــــاطِفْ وَتِلْـــــكَ الْمَرَاشِـــــفْ
وَرِيـــــقٍ بَـــــادِرٍ عَـــــذْبِ
حَيَـــــاةٌ لِرَاشِـــــفْ وَفِـــــي الْخَـــدِّ وَاقِـــفْ
عِـــذَارٌ بَاسِـــطُ الْعُـــذْرِ عَلَى الْخَـدِّ مَكْتُـوبْ بِـــهِ الْعِشْـــقِ مَجْلُـــوبْ

وَعِنْـــــدِي شَـــــجَنٌ آخَـــــرْ
حَبِيـــــبٌ مَلُـــــولْ عَلَـــــيَّ بَخِيـــــلْ
إذَا وَاصَـــــلْتُهُ هَـــــاجِرْ
فَمَـــــا لِـــــي سَبِيـــــلْ وَلاَ لِـــــي دَلِيـــــلْ
وَإنْ أنَّسْـــــتُهُ نَافِـــــرْ

[1] الطربروب : طبلة صغيرة.

فَطَرْفِـــــي كَلِيـــــلْ وَجِسْـــــمِي نَحِيـــــلْ
حَبِيبٌ لَـجَّ فِـي هَجْـرِي وَمَا الْقَلْـبُ أيُّـوبْ[1] بَـلِ الطَّـرْفُ يَعقُـوبْ[2]

وَزَادَتْ بِـــــي أشْـــــوَاقِي
فَرُحْـــــتُ لِكَاسِـــــي وَعُـــــدْتُ لِطَاسِـــــي
عَسَـــــى تَصْـــــلُحُ أخْلاَقِـــــي
وَأَصْـــــبَحُ نَاسِـــــي لِظَبْـــــيَ الْكِنَاسِـــــي
إلَـــــى أنْ قُلْـــــتُ لِلسَّاقِـــــي
وَقَـــــدْ مَـــــالَ رَاسِـــــي مِـــــنْ فَـــرْطِ نُعَاسِـــي
بِسَاقِي طَحْتُ مِنْ سُـكْرِي فَخُـذْ مِنِّـى الْكُـوبْ أنِـــى عَنْـــهُ مَغْبُـــوبْ

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٨٧)

(مجزوء المجتث)

أرَى مُحَيَّـــا الْحُمَيَّـــا لا يَنْبَغِـــي أنْ يُـــنَقَّطْ إلاَّ بِـــدُرِّ الثُّرَيَّـــا

الـــرَّاحُ لاَ تَسَـــل عَنْهَـــا وَكَيْـــفَ وَهْـــيَ الْحَبِيبَـــهْ
وَاحْـــذَرْ عَلَيْهَـــا وَمِنْهَـــا كَصَـــوْنِ عِقْـــدِ التَّرِيبَـــهْ

بهَـــا وَفِيهَـــا وَعَنْهَـــا عَـــادَتْ إلَيْـــكَ الشَّـــبِيبَهْ
لَهَـــا رُوَاءٌ ورَيَّـــا بهَـــا الْمَعَـــاذِيرُ تَبْسُـــطْ وَتَبْعَثُ الْمِيْـتَ حَيَّـا

الْقَصْـــفُ[1] عَـــيْشٌ هَنِـــيٌّ سَـــــجِيَّةٌ لِلْكِـــــرَامِ
وَالعِشْـــــقُ دَاءٌ دَوِيٌّ طَلِيقُـــــهُ لِلْحِمَـــــامِ

[1] أيوب رمز للصبر والتحمل.
[2] يعقوب رمز لكثرة البكاء على فراق الأحباب.
(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٨٠.
[1] القصف : أي اللهو ، وهي لفظة غير عربية.

مُـــرٌّ وَلَكِـــنْ شَـــهِيٌّ وَمِنْـــهُ كَـــانَ سَقَامِـــي
طَـــوَانِي السَّـــقْمُ طَيَّـــا أَجُـــوزُ فـــي سَـــمِّ مَخِـــيطْ وَمَا تَرَى لِـــي وَفِيَّـــا

مَا لِـــي عَـــنِ الْحُـــبِّ صَـــبْرُ قَدْ طَـــابَ لِـــي طَعْـــمُ مُـــرِّهْ
وَأَيْـــنَ لِـــي فِيـــهِ عُـــذْرُ مَـــنْ لِلْمُعَنَّـــى بِعُـــذْرِهْ
وَقَـــدْ سَـــبَانِي بَـــدْرُ يُضِيءُ فـــي نِصْـــفِ شَـــهْرِهْ
بِحُسْـــنِهِ قَـــدْ تَزَيَّـــا وَعَـــاذِلِي فِيـــهِ سَفْسَـــطْ يَرَى رَشَـــادِي غَيَّـــا

الرُّشْـــدُ فِـــي أَنْ أَوَدَّهْ وَأَنْ أَحِـــنَّ إِلَيْـــهِ
وَيَبْـــذُلُ الْقَلْـــبُ جُهْـــدَهْ فـــي أَخْـــذِهِ بِيَدِيـــهِ
فَاعْجَـــبْ لِرَهْنِـــي عِنْـــدَهْ مَـــعْ أَنَّ دَيْنِـــي عَلَيْـــهِ
لَـــوى بِـــدَيْنِي لَيَّـــا غِـــرٌّ قَـــدِيرٌ مُسَلَّـــطْ كَوى فُـــؤَادِي كَيَّـــا

لَـــئِنْ جَنَـــى وَتَجَـــنَّنْ فَالْخِـــلُّ عَنْـــهُ تَـــوَلَّى
إِذْ مَـــاؤُهُ قَـــدْ تَأَسَّـــنْ وَحُسْـــنُهُ قَـــدْ تَخَلَّـــى
لَمَّـــا التحـــى وَتَخَشَّـــنْ غَنَّـــى مُحِـــبٌّ تَسَـــلَّى
نَعْشَقْ سِوَاهُ مِـــن بَـــدِيَّا وَمِـــنْ وَرَاهُ نُعَطعِـــطْ صار الغِـــدارُ لُحَيَّـــا

وقال أيضاً (*) :

(٨٨)

(مجزوء المجتث)

الْبَـــدْرُ غَطَّـــى جَبِينَـــهُ وَالظَّبْـــيُ غَـــضَّ جُفُونَـــهْ
لَمَّا بَـــدَا مَـــنْ سَـــبَانِي بِوَجْهِـــهِ وَبِطَرْفِـــهْ
كَالشَّمْسِ فِي غُصْنِ بَانِ يَهْتَزُّ فِي حِقْـــفِ رِدْفِـــهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٨٢.

وَوَرْدُ خَدَّيْـــهِ قَـــانِي كِـــدْنَا نَقُـــومُ لِقَطْفِـــهْ

وَخَــطَّ فـــي الْخَـــدِّ نُونَـــهْ   وَفــــي الْمُقبَّـــلِ سِينَـــــهْ

لاَ بُـــدَّ لاَ بُـــدَّ مِنْـــهُ   وَأَيْـــنَ لِـــي مِنْـــهُ بُـــدُّ
فَخَـــلِّ عَنِّـــي وَعَنْـــهُ   وَدَعْهُ يَسْـطُو وَيَعْـدُو
سَأَلْتُ عَنْـهُ مَـنْ هُـو   مِـــنْ حُسْـنِهِ لاَ يُحَـدُّ
فـــي وَجْهِـــهِ كُـــلُّ زِينَـــهْ   تَضِــــيقُ عَنْهَــــا مَدِينَـــــهْ

حَــيُّ الْمَلاَحَــةِ حَـاوِي   حَوَى فُنُـونَ الْمَحَاسِـنْ
وَرَوْضُــهُ غَيْـــرُ ذَاوِي   وَمَــاؤُهُ غَيْـــرُ آسِـــنْ
يُضْنِي الْحَشَا وَيُـدَاوِي   بِفَاتِـــــرٍ وَبِفَاتِـــــنْ
مُـــدْ بَـــثَّ فِيهَـــا فُنُونَـــهْ   بَـــثَّ الْمُحِـــبُّ شُجُونَـــــهْ

جُـــنَّ الْمُحِـــبُّ جُنُونَـــا   بِعِشْــــقِهِ وَافْتِتَانِــــهْ
يَلْقَى الْعَـذَابَ الْمُهِينَـا   وَعِـــزُّهُ فـــي هَوَانِـــهْ
وَهَكَـــذا الْعَاشِـــقُونَا   وَشَأْنُهُمْ مِثْـلَ شَأنِـــهْ
نُفُوسُـــــهُمْ مُسْتَكِينَــــــهْ   وَمَــــا عَلَــــيْهِمْ سَكِينَـــــهْ

وَغَــــادَةٍ تَسْـــتَطِيلُ   بِـــاللَّفْظِ لاَ بِالْمَعَـــانِي
لَهَــــا مَتَـــاعٌ جَلِيـــلُ   غَـــالٍ عَلَيْهَـــا وَغَـــانِ
وَلاَ تَـــــزَالُ تَقُـــــولُ   لِخِلِّهَـــا التُّرْكُمَانِــــي :
ســــــلازمنين منينـــــــه   ســــمن ومــــارلو عكينــــه[1]

---

[1] معنى الخرجة التركمانية : كل مالك هـــو لي تموجات عرك المجعد

وقال أيضاً [*] :

(٨٩)

(المقتضب والرجز)

هَـــــلْ سُقْمِـــــــي إلاَّ مِــنَ الْحُسْــنِ وَسِــحْرِ طَـــرْفٍ أدْعَـــج

مَــــا عُــــذْرِي في عِشْــق ظَبْــي أكْحَــلِ
كَالْبَـــــــــدْرِ وَرِيقِـــــهِ كَالسَّلْسَـــــلِ
يَـــا دَهْـــرِي إذَا قَسَــــمْتَ فَاجْعَــــلِ
مِــــنْ قِسْمِــــــي سُـــلاَفَةَ الـــدَّنِّ وَمِــــنْ لَمَــــاهُ فَامْـــــزِح

مَـــــنْ يَشْــــكِي صَـــبًّا نَحِـــيلاً مُسْـــتَهَامْ
كَـــــمْ يُـــــذْكِي فُـــؤَادَهُ نَـــارُ الْغَـــرَامْ
لاَ تَبْـــــــــكِ عَلَيْهِ يَـــا صَــوْبَ الْغَمَــامْ
فَالْوَسمِــــــــــي مِنْ أدْمُــعِ الْجَفْــنِ يَفِــي بِتَفْرِيـــق الشَّجِـــي

أهْـــــــــوَاهُ وَلَـــذَّ لِــي فِيـــهِ الْهَــوى
مُضْـــــــنَاهُ إلْفُ الضَّنَى حِلْفُ الْجَــوَى
لَـــــــوْلاَهُ مَــا ضَــلَّ قَلْبِــي وَغَــوَى
بِـــــــنَجْمِ يَهْتَــزُّ كَالْغُصْــنِ يَمْشِــي كَمَــا يَمْشِــي الْــوَجِي

كَــــمْ يَجْنِــــي عَلَـــيَّ فِـــي تَعْذِيبِـــهِ
وَيُضْـــــــنِي قَلْبِـــي فِـــي تَقْلِيبِـــهِ
وَإنِّـــــــي فِــي النَّـــارِ لَكِنِّـــي بِـــهِ
مِــــنْ حُلْــــمِ في جَنَّتَــيْ عَــدْنِ وَفِـــي مَقَــامٍ مُبْهِـــج

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٨٤/٢.

لِـــــــي بُـــــــدٌّ　　مِنْـــهُ بِخَـــوْدٍ غَانِيَـــهْ
لاَ تَعْـــــــــدُو　　وَلاَ تُـــرَى لِـــي عَاصِـيَهْ
بَـــــلْ تَشْـــــدُو　　فِي الْحِـينِ مِنِّـي شَـاكِيَهْ
يَـــــا أُمِّـــــي　　حَبِيبِـــي جَنِّنِّـــي　　فَمَـــا يِـــرُوحْ لِـــي وِيَجِـــي

وقال أيضاً [*] :

(٩٠)

(الخفيف + السريع ومشطوره)

كُـلُّ مَـا يَـرْوِي الصَّـادِي　　فَهْـــوَ عِنْـــدِي
وَالَّـــذِي يَحْـــدُو الْحَـــادِي　　فَهْـــوَ حَمْـــدِي
وَحَـــدِيثِي فِـــي النَّـــادِي　　نَشْـــرُ نَـــدِّ
وَشَـــرِيكِي فِـــي الـــزَّادِ　　أَهْـــلُ قَصْـــدِي
لاَ تَخْشَ يَا جَارِي مِنِ الزَّمَانِ　　أَنْتَ فِـي ضَمَانِـي

خَـــلِّ ذَا هَـــذَا مَعْلُـــومْ　　لِلْخَلاَئِـــــــقْ
وَاشْكُ حَالَ الْقَلْبِ الْمَهْمُـومْ　　بِالْعَلاَئِـــــقْ
كَمْ يُمِيـتُ السِّـرَّ الْمَكْتُـومْ　　وَهْـــوَ نَاطِـــقْ
لَيْسَ فِـي الـدُّنْيَا مَرْحُـومْ　　غَيْـــرُ عَاشِـــقْ
يَـأْمُرُنِي هَـوَايَ بِـالْهَوَانِ　　وَالنُّهَـى يِنْهَانِـي

بِـى غَـزَالٌ بِـى إِنْسَـانْ　　بِـــي هِـــلاَلُ
شَـقَّنِي مِنْـهُ الْهِجْـرَانْ　　وَالْمَـــلاَلُ
لاَ جَمِيـــلٌ لاَ إِحْسَـــانْ　　لاَ نَـــوَالُ
وَالْحَشَـا فِيـهِ وَلْهَـانْ　　لاَ يَـــزَالُ
أَرَاهُ إِذْ أَرَاهُ بِالأَمَانِـــي　　وَهْـــوَ لا يَرَانِـــي

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٨٦.

يَـا حَبِيبًـا فِيـهِ قَتْلِـي　　لِـــي شَـــهَادَةْ
أَنْـتَ مِنِّـي تَسْـبِي عَقْلِـي　　وَزِيَـــادَةْ
لِـمَ أَضْـحَى غَـدْرُ الْخِـلِّ　　لِـــكَ عَـــادَةْ
صِرْتَ تَحْكِـي بِـذَا الْفِعْـلِ　　كُـــلَّ غَـــادَةْ

كَيْفَ رَضِيتَ يَا فَتَى الْفِتْيَـانْ　　عَـادَةَ الْغَـوانِي
لِـمَ لا يُـوفِي وَعْـدَهْ　　لِمُعَنَّـــى

قَلْبُـــهُ أَذْكَـــى وَقْـــدَهْ فِيـــهِ حُزْنَـــا
وَكَئِيـــبٍ يَشْـــكُو صَـــدَّهْ فَتَمَنَّـــى
أنْ يَـــرَاهُ يَوْمًـــا عِنْـــدَهْ فَتَغَنَّـــى
تُرَى أعِيشْ حَتَّى أرَاهْ قَدْ جَانِي وَأمْسِكو بِاسْنَانِـــي

(٩١)

وقال أيضاً (*) :

(مشطور السريع + منهوك المديد + الرجز)

لَقَـدْ عَصَـيْتُ فـي هَـوَى الْمِـلاَح طَاعَـــةَ اللَّـــوَاحِي
وَرُحْـتُ سَـكْرَانَ وَإنِّـي صَـاح ثَمِـــلُ الْمِـــرَاح
حَتَّـى رَجَعْـتُ مُـثْخَنَ الْجِـرَاح بِيَـــدِي جِمَاحِـــي
دَمِـى كَـدَمْعِي مَسْـفُوكْ وَأخْـذُ ثَـأرِي مَتْـرُوكْ
عُـذِلْتُ إذْ حَلَّقْـتُ فـي جَـوِّ الْجَـوَى
عَـنِ الطَّرِيـقِ الْمَسْـلُوكْ

بِـي أغْيَـدٌ تَعْنُـو لَدَيْـهِ الْغِيـدُ حُسْـــنُهُ جَدِيـــدُ
وقَلْبُـــهُ لاَ طَرْفُـــهُ حَدِيـــدُ بِأسُـــهُ شَدِيـــدُ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٩٩/٢.

يَـا قَمَـرًا مَطْلَعُـهُ السُّـعُودُ أتُـرَى تَعُـودُ
مِنْـكَ إلَيْـكَ أشْـكُوكْ جَفَـوْتَ مَـنْ لاَ يَجْفُـوكْ
وَإنَّنِـي بَعْـدَ الصُّـدُودُ وَالنَّـوَى
وَإنْ يَئِسْـتُ أرْجُـوكْ

يَـا مَـنْ أقَـامَ مِلَّـةَ الْمَـلاَلِ وَهْـوَ لاَ يُبَالِـي
كَمَـا أقَـامَ دَوْلَـةَ الـدَّلاَلِ وَهْـوَ غَيْـرُ آلِ
أثْرَيْـتَ إذْ حُـزْتَ مِـنَ الْجَمَـالِ مِـلْءَ بَيْـتِ مَـالِ
فَـاغْنِ الْفَقِيـرَ الصُّـعْلُوكْ وَاشْـفِ السَّـقِيمَ الْمَنْهُـوكْ
فَقُبْلَـةٌ فِيهَـا الْغِنَـى مَـعَ الـدَّوَي
مِنْـكَ لِمُضْـنًي مَضْـنُوكْ

قَـدِ اسْـتَحَى بِـرِّيَ مِـنْ عُقُوقِـكْ فـي هَـوَى مَشُوقِـكْ
تُعْـرِضُ إذْ تَعْبُـرُ عَـنْ صَـدِيقِكْ وَهْـوَ فـي طَرِيقِـكْ
نَسِـيْتَ إذْ يَسْـكُرُ مِـنْ رَحِيقِـكْ وَهْـوَ خَمْـرُ رِيقِـكْ
كَاسُـكَ هَـذَا أمْ فُـوكْ فَلَيْـتَهُمْ لَـمْ يَسْـقُوكْ

قَـــدَ انْثَنَـــى عِطْفُـــكَ سُـــكْرًا وَارْتَـــوَى
غَنِيـــتَ عَـــنْ أَنْ يَـــرْوُوكْ

عَجِبْـــتُ مِـــنْ ضَـــلاَلَتِي بِبَـــدْرِ عِيـــلَ فِيـــهِ صَـــبْرِي
أُدِيـــرُهُ فـــي فَلَـــكٍ مِـــنْ فِكْـــرِي وَهْـــوَ لَـــيْسَ يَـــدْرِي
قُلْـــتُ لَـــهُ إِذْ ضَـــاقَ فِيـــهِ صَـــدْرِي بَانْهِتَـــاكِ سِـــتْرِى
أَهْتَكْتَنِـــي يَـــا مَهْتُـــوكْ أَفْرَكْتَنِـــي يَـــا مَفْـــرُوكْ
مَـــنْ يَشْـــتَرِى رِقِّـــي فَـــإِنِّي فِـــي الْهَـــوَى
مَمْلُـــوكُ هَـــذَا الْمَمْلُـــوكْ

وقال أيضاً [*] :

(٩٢)

(مجزوء الخفيف + مجزوء المجتث)

مَــــنْ لاَمَــــا فــي الْهَــوَى قُــلْ سَــلاَمَا

فَخَـــلَّ إنْ كُنْـــتَ خِلِّــــي لَــــوْمِي فَــــإنِّي بِجَهْلِــــي
أرَى حَيَــــاتِي بِقَتْلِــــي ذَابَ الْمُحِبُّــــونَ قَبْلِــــي
سَقَامَــــــــا مِثْلِــي ومَاتُـــوا كِرَامَــا

دَعْنِــي أبُــثُّ الشُّجُونَــا فَقَـــدْ فَنَيْـــتُ فُنُونَـــا
وَضِــعْتُ دُنْيَــا وَدِيْنَــا وَصِـــرْتُ لِلْعَاشِقِينَـــا
إمَامَــــــا فَــارُو عَنِّــي الْغَرَامَــا

وَا سُوءَ يَــا سُــوءَ حَــالِي لَــمْ يُغْــنِ جَــاهِي وَمَــالِي
سَــهِرْتُ مِـــنْ بَلْبَــالِي وَقَــاتِلِي عَــنْ وِصَــالِي
قَـــدْ نَامَـــا وَاسْـــتَطَابَ الْمَنَامَـــا

فَهَـــلْ أتَيْـــتُ غَرِيبَـــا لَمَّـــا عَشِـــقْتُ حَبِيبَـــا
لَبِسْـــتُ فِيـــهِ الشُّحُوبَـــا نَعَـــمْ رَأيْـــتُ عَجِيبَـــا
غُلاَمَـــــــا قَــدْ عَــادَ بَــدْرًا تَمَامَــا

الْحُسْـــنُ مِـــنْ حَسَنَاتِـــهْ وَالسُّـــوءُ مِـــنْ سَيِّئَاتِـــهْ
فَاسْـــمَعْ لِـــبَعْضِ صِـــفَاتِهْ فَهُـــنَّ مِـــنْ تُرَّهَاتِـــهْ
فَعَـــــــامَي وَهْـــوَ زُرْقَـــا الْيَمَامَـــا

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢٠١/٢.

وقال أيضاً [*] :

(٩٣)

(الرمل)

بِنَفْسِــي أقْــدِي وَأنْفَاسِــي رَاحًا مِثْـلَ ضَـوْءِ نِبْـرَاسِ
قَــدْ حَيَّــتْ بِنَفْحَــةِ الآسِ فَــاكْسُ الــرَّاحَتَيْنِ بِالْكَــاسِ

وَاشْــرَبْ عَلَــى الْــوَرْدِ مِــنْ حَمْــرَاءَ كَــالْوَرْدِ
حَتَّــى تَــرَى الْعَقْــلَ جَهْــلاً وَالْهُــدَى غَيَّــا

مَا يَحْيَا مَنْ لَمْ يَمُـتْ سُـكْرَا وَيَبْلُــو مِــنْ لَهْــوِهِ عُــذْرَا
فَاسْألْنِي وَاسْألْ بِــي الــدَّهْرَا كَمْ أفْنَيْتُ فِي الْهَوَى عُمْـرَا

وَكُــلُّ مَــنْ كَــانَ قَبْلِــي فِــي الْهَــوَى بَعْــدِي
سَــبَقْتُ غَــيْلاَنَ إِنْ شِــئْتُمْ سَــلُوا مَيَّــا

بِي شَوْقٌ لِغَيْـرِ مُشْتَاقِــهْ   لَكِــنْ لِلْفُــؤَادِ معتاقِــه
وَمَــا لِــي بِعِشْــقِهَا طَاقَــهْ   لَكِنِّــي لَهَــا أَخُــو فَاقَــهْ
وَقَــدْ لَبِسْــتُ حُلَــى دَمْعِــي عَلَــى خَــدِّي
وَمَــا أَشَــدَّ ظَمَــا قَلْبِــي إِلَــى رَيَّــا

يَا مَنْ أَسْرَقْتَ عَلَـى الصَّـبِّ   وَلَــمْ تَــرْعَ ذِمَّــةَ الْحُــبِّ
يَا شَمْسًا تَغِيبُ فِي الْحُجْـبِ   فِي حُجْـبٍ لِلتِّيــهِ وَالْعُجْــبِ
مَــا ضِــعْتَ مِنِّــي أَوْ أَوْجَــدْتَ لِــي وَجْــدِي
وَنِمْــتَ عَنِّــي أَوْ أَسْــهَرْتَ عَيْنَيَّــا

مَا لِي فِي وِصَـالِهَا مَطْمَــعْ   بَلْ لِي فِي غَرَامِهَــا مَصْــرَعْ
وَغَيْرِي بِوَصْـلِهَا اسْـتَمْتَعْ   وَإِنِّــي لَقَائِــلٌ فَاسْــمَعْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٢٠٣ ؛ والموشحة بها اختلاف في الوزن.

مَــا عِنْــدَ أَحَــدْ مِــنْ هَوَاهَــا مِثْــلَ مَــا عِنْــدِي
يَــا مَــنْ قَضَــاهَا لِغَيْــرِي رُدَّهَــا لِيَّــا

وقال أيضاً (*) :

(٩٤)

(الرجز + المتدارك)

غَــزَالُ الْبِطَــاحْ   لَــهُ هُنَــا   فِــي الْحَشَــا مَسْــكَنْ
بِــهِ قَــدْ أَقَــامْ   لِيَرْتَعِــي   مِنْــهُ مَــا أَمْكَــنْ

نَــازِحٌ مُقِــيمْ   وَلَيْلَتِــي   فِيــهِ مِثْــلُ الْيُــومْ
عَــذَابٌ أَلِــيمْ   وَمُقْلَتِــي   نَــامَ عَنْهَــا النُّــومْ
إِنِّــي فِــي نَعِــيمْ   بِشَقْوَتِــي   فَاعْــذُرُوا يَــا قُــومْ
وَقُــلْ لِلُّــوَاحْ   دَعُــوا الْعَنَــا   عَــذْلُكُمْ أَهْــوَنْ
وَكُفُّــوا الْمَــلاَمْ   فَالأَلْمَعِــي   بِــالْهَوَى أَقْمَــنْ

يَــا نَجْــمَ السُّــرَى   كَــمْ تَلْتَهِــي   عَــنْ مُحِبِّيكَــا
يَــا مَــوْلَى الْــوَرَى   هَــلْ تَنْتَهِــي   عَــنْ تَجَنِّيكَــا
يَسْــلُو مَــنْ يَــرَى   مَــا يَشْــتَهِي   كُلَّــهُ فِيكَــا

ثغْـــــرُكَ ٱلأقـــــاحْ	غـــــضُّ ٱلْجَنَـــا	جِيـــــــدُكَ السَّوْسَـــــــنْ
يَـــا بَـــدْرَ التَّمَـــامْ	لاَ تَطْلُـــــــــع	قمَـــــــري أحْسَـــــــنْ

يَـــا لَهْــفِـــي عَلَـــى	عَصْـــرِ الشَّـــبَابْ	لَيْتَـــــــهُ دَائِـــــــمْ
إِذْ أسْـــــعَى إِلَـــــى	دَارِ الرَّبَـــــابْ	وَمَعِـــــي اللاَّئِـــــمْ
وَأسْــــــقَى طِـــــلاَ	تَـــــرَى ٱلْحَبَـــابْ	فَوْقَـــــهُ عَائِـــــمْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٢٠٥.

دُرًّا فَـــــوْقَ رَاحْ	لاَ يُقْتَنَـــــــــى	وَاقْتَنَـــــاهُ الـــــدَّنْ
صَـــادِقُ ٱلْكَـــلاَمْ	مَـــنْ يَـــدَّعِي	إِنَّـــــهُ مَعْـــــدَنْ

قَـــدْ وَلَّـــى ٱلْغَـــزَلْ	وَلاَ سَـــــكَنْ	هِمْـــتُ مِـــنْ أَجْلِـــهِ
نَجْـــمٌ قَـــدْ أفَـــلْ	عَصْـــرَ حَسَـــنْ	عِشْـــتُ فِـــي ظِلِّـــهِ
عَنْـــهُ لاَ تَسَـــلْ	ذَاكَ الـــزَّمَنْ	رَاحَ مَـــعْ أَهْلِـــهِ

فَحُزْنِـــي صِـــرَاحْ	نَعَـــمْ أنَـــا	كَيْـــفَ لاَ أحْـــزَنْ
عَـــدِمْتُ ٱلْكِـــرَامْ	فَأدْمُعِـــــي	بَعْـــدَهُمْ هُـــتَّنْ

بِـــي سَـــهْمٌ مُصِـــيبْ	وَمِـــنْ دَمِـــى	أتُـــرَى مَـــنْ هُـــو
وَبَعْـــدَ ٱلْمَشِـــيبْ	وَجْـــدِي كَمَـــا	حَـــدَّثُوا عَنْـــهُ
وَذَاكَ ٱلْحَبِيـــــبْ	فَاسْـــمَعْ لِمَـــا	قَـــدْ جَـــرَى مِنْـــهُ

خَلاَّنِـــــي وَرَاحْ	وَلَـــدْ زِنَـــا	نَـــدْلُ يِتْلُـــوِّنْ
مَبْـــذُولْ لِلأَنَـــامْ	إِلاَّ مَعِـــــي	يَـــاخْ يِتْصَـــوِّنْ

<u>وقال أيضاً يرثي قريبين له قُتلا في طريق المغرب</u> (*) :

(٩٥)

(البسيط + الخفيف + مشطور الخفيف)

سُـــرِرْتَ أنْـــتَ وَلَكِنِّـــي أنَـــا حُزْنِـــي مُخَلَّـــدْ وَبَقَـــائِي فِيـــهِ فَنَـــا

أَشْـــكُو إِلَـــى اللهِ صَـــرْفَ الـــزَّمَنْ
صَـــرْفًا أسَـــاءَ بِقَتْـــلِ ٱلْحَسَـــنِ
وَبِمُحَمَّـــــدٍ(١) قَـــدْ أحْزَنَنِـــي
ثُكْـــلاَنِ قَـــدْ أتَيَـــا فِـــي قَـــرَنِ

فَالْهَمُّ بِي وَالْوَجْدُ بِي قَـدْ قُرِنَـا وَٱلْقَلْـبُ جَلْمَـدْ حِـينَ لَـمْ يَـذُبْ حَزَنَـا

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٢٠٧.

(١) القتيلان اسمهما (الحسن ومحمد).

غُصْـــنَانِ مِـــنْ نَبْعَتِـــي قَـــدْ قُصِـــفَا
زَهْـــرَانِ مِـــنْ دَوْحَتِـــي قَـــدْ قُطِفَـــا
طِفْـــلاَنِ مَـــا جَرَيَـــا أَوْ وَقَفَـــا
بَـــدْرَانِ مَـــا طَلَعَـــا أَوْ كُسِفَـــا
مَيْتَـــانِ وَا حَسْـــرَتَا مَـــا دُفِنَـــا فِي بَطْـــنِ مَلْحَـــدْ وَلاَ أُلْبِسَـــا كَفَنَـــا

أَبَـــا عَلِـــيٍّ حَبِيـــبَ الـــنَّفْسِ
غَرَبْـــتَ فِـــي الْغَـــرْبِ مِثْـــلَ الشَّـــمْسِ
لَمَّـــا رُمِيـــتَ بِقَـــوْمٍ حُمْـــسِ
أَرَيْـــتَهُمْ عَنْتَـــرًا فِـــي عَـــبْسِ
كَالرَّمْحِ يَطْعَنُ لَكِـــنْ مَـــا انْثَنَـــى حَتَّـــى بِقَصْـــدْ وَكَـــذَاكَ سُـــمْرُ الْقَنَـــا

قَـــدْ كُنْـــتُ أَبْكِـــي نَـــوَاكَ الصُّـــغْرَى
فَصِـــرْتُ أَبْكِـــي نَـــوَاكَ الْكُبْـــرَى
يَـــا بُعْـــدَ يَـــا بُعْـــدَ ذَاكَ الْمَسْـــرَى
خَرَجْـــتَ تَبْغِـــي الْغِنَـــي وَالْـــوَفْرَا
فَكَـــانَ فَقْـــرُكَ فِـــي ذَاكَ الْغِنَـــى مَا نِلْـــتَ مَقْصَـــدْ لاَ وَلاَ بَلَغْـــتَ مُنَـــى

أَبْكِـــي عَلَيْـــكَ بِحَـــقِّ الْقُرْبَـــى
وَذَاكَ أَبْكِـــي عَلَيْـــهِ حُبَّـــا
وَإِنْ أَقَلَّـــتْ دُمُـــوعِي سَكْبَـــا
ظَلَّـــتْ جُفُـــونِي تُنَـــادِي السُّحْبَـــا
مُنِّـــي عَلَـــيَّ وَبَكِّـــي حَزَنَـــا عَلَـــى مُحَمَّـــدْ وَابْـــكِ قَبْلَـــهُ الْحَسَنَـــا

وقال أيضاً [*] :

(٩٦)

(الخفيف)

طِبُّ ذَاتِ الْقُلُوبِ قَـدْ أَعْيَـا كُـــلَّ طَـــبٍّ خَبِيـــرِ
أُفٍّ مِنْ أَهْـلِ هَـذِهِ الـدُّنْيَا قَنِعُـــوا بِـــالْحَقِيرِ
شَـــغَلَتْهُمْ بِأَصْـــغَرِ الأَشْـــيَا عَـــنْ نَعِـــيمٍ كَبِيـــرِ
وَغَدَا خَلْفَ عَهْدِهَا الْمَفْسُوخْ جُـــلُّ أَهْـــلِ الْعُقُـــولْ
وَهْوَ يَجْرِى مَعْ كَوْنِهِ يَـدْرِي أَنَّـــهُ لاَ وُصَـــولْ

أنَا مِمَّنْ جَرَيْتُ فــي اللّعْــبِ خَالِعًـــا لِلْعِنَـــانْ
أبَــدًا فـــي فُلاَنَـــةٍ قَلْبِـــي هَـــائِمٌ أوْ فُـــلاَنْ
ثُمَّ وَلَّى الصِّبَا وَمَنْ يُصْــبِي وَالْهَــوَى وَالزَّمَـــانْ
وَغَدَا شَرْعُ طَرَبي منســوخ واسْــتراحَ العَــذُولْ
واكتسى مِن بياضِهِ شَــعِري صِـــبْغَةَ لا تَحُـــولْ

إنَّ ذِكْــرَ الْمَعَــادِ أنْسَــانِي ذِكْرَ عَصْرِ الشَّــبَابْ
وَوِصَــالُ الْحَبِيــبِ أسْــلاَنِي عَنْهُ يَــوْمُ الْحِسَــابْ
كَمْ بِــهِ مِــنْ مُكَبَّــلٍ عَــانِي خَالِــدٍ فــي العَــذَابْ
وَتَرَى فِيهِ شَخْصَهُ مَمْسُــوخْ فـــي مَقَـــامٍ يَهُـــولْ
ضَيِّقِ السِّجْنِ مُوثَقِ الأسْــرِ فـــي عَــذَابٍ يَطُــولْ

وَلَكَــمْ فـــي جَهَـــنَّمٍ هَالِــكْ قَـــالَ رَبِّ ارْجِعُـــونْ
وَهُــمْ يَطْمَعُــونَ فــي ذَلِــكْ ثُــــمَّ لاَ يَطْمَعُـــونْ
وَهُمْ يَصْــرخُونَ يَــا مَالِــكْ إنَّنَـــا جَـــائِعُونْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤١٢ والخرجة خرجة موشح سابق.

فَــأجِيبُوا بِمُهْلِــهِ الْمَطْبُــوخْ وَأتَـــاهُمْ يَقُـــولْ
ذُقْ كَمَا ذُقتَ سَالِفَ الــدَّهْرِ صِرْفَ كَأسِ الشَّمُولْ

اعْــذُرُونِي فَــذِكْرُ ذَا يُسْــلِي كُـــلَّ صَــبٍّ كَئِيـــبْ
رَبِّ هَلْ أنْــتَ قَابِــلٌ مِثْلِــي إنَّ قَلْبِـــي مُنِيـــبْ
فَاعْفُ عَنِّــي إذْ قُلْــتُ مِــنْ جَهْلِــــــــــــي في عِــذَارِ الْحَبِيــبْ
لَوْ غُدَيِّرٌ كَمِثْلِ زُغْبِ الْخُــوخْ اِجْنِ وَامْسَحْ وَكُــولْ
لَسْتُ آمُرُ بِذَا الْكَلاَمِ غَيْــرِي نَــا لِنَفسِـــي بقُــولْ

وقال أيضاً (*) :

(٩٧)

(مشطور الوافر + المديد + الرجز)

سَـــلَوْتُ عَـــنِ الْحَـــرَامِ مَـــعَ الْحَـــلالِ
وَقَلْبِـــى مِـــنْ جَمِيـــعِ النَّـــاسِ خَـــالِي
وَأَنْعَمَــــتِ الْمَلِيحَــــةُ بِالْوِصَــــالِ
فَقُلْــــتُ إلَيْــــكَ حَالُــــكِ غَيْــــرُ حَــــالِي

إنَّ رَأْسِـــي شَائِـــبْ　　　وَإنَّنِـــي أصْـــبَحْتُ تَائِـــبْ

دَنَـــا وَأطَـــاعَ مِـــنْ أمَلِـــي بَعِيـــدُهْ
وَلِـــي قَـــدْ لاَنَ مِـــنْ زَمَنِـــي شَـــدِيدُهْ
وَلَكِـــنْ لَـــمْ يَرُقْنِـــي مَـــا يُفِيـــدُهْ
نَعِـــيمٌ لَـــيْسَ يُبْقِـــي مَـــا أُرِيـــدُهْ
إنَّ رَأْيِـــي صَـــائِبْ　　　وَلَيْسَ لِي فَـــي الْخَلْـــقِ عَائِـــبْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٤١٤/٢ ، والخرجة خرجة موشح سابق.

تُرِيـــدُ الـــنَّفْسُ حَـــالاً لاَ تَحُـــولُ
وَمُلْكًـــا لاَ يُبِيـــدُ وَلاَ يَـــزُولُ
وَدَارًا ظِلُّهَـــا أبَـــدًا ظَلِيـــلُ
وَقَهْـــوَةُ سَاكِنِيهَـــا سَلْسَـــبِيلُ

وكُئُـــوسُ الشَّـــارِبْ　　　تُـــدِيرُهَا الْحُـــورُ الْكَوَاعِـــبْ

نَعِـــيمٌ لَسْـــتُ أخْشَـــى فِيـــهِ قَطْعَـــا
وَإنِّـــي مَـــا حَيِيـــتُ إلَيْـــهِ أسْـــعَى
وَنَفْسِـــي لَـــمْ تَـــدَعْ فِـــي الْجُهْـــدِ وُسْـــعَا
وَأنْـــتَ تُرِيـــدُ لِلـــدَّارَيْنِ جَمْعَـــا
ذَاكَ ظَـــنٌّ كَـــاذِبْ　　　وَأنْـــتَ يَـــا مِسْـــكِينُ خَائِـــبْ

أيَـــا مَـــوْلاَيَ بَلِّغْنِـــي مَرَامِـــي
وَأدْخِلْنِـــي إلَـــى دَارِ السَّـــلاَمِ
وَسَامِحْنِـــي بِأجْرَامِـــي الْعِظَـــامِ
وَلاَ سِـــيَّمَا بِقَـــوْلِي لِلْغُـــلاَمِ

يَـــــا غُـــــلاَمَ الْحَاجِـــــبْ   مَتَـــى نِبَـــوِّسْ ذِي الْحَوَاجِـــبْ

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٩٨)

(المتدراك + مجزوء المقتضب)

أَيَا عَـــابِرًا وَهْـــوَ لَـــمْ يَعْتَبِـــرْ   بِمَنْ قَـــدْ سَـــلَفْ
بِمَنْ قَدْ غَـــدَا رَاحِـــلاً مُبْتَكِـــرْ   رَهِـــينَ التَّلَـــفْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٤١٦/٢.

وَحَاشَـــا لِمِثْلِـــكَ أَنْ يَصْـــطَبِرْ   وَيَنْسَـــى ٱلأَسَـــفْ
أَيْنَ السُّـــكَّانْ   خَلِّ الـــدِّيَارْ   قُلْ لِي هَـــلْ لَـــكْ   فِيهَـــا قَـــرَارْ

تَـــرَى لِلشَّـــبِيبَةِ غُصْـــنًا ذَوَى   وَلاَ تَحْـــــــزَنْ
وَدَهْرُكَ يَهْـــدِمُ مِنْـــكَ الْقُـــوَى   وَلاَ تَفْطِـــــــنْ
وَكَمْ تَسْتَجِيبُ لِـــدَاعِي الْهَـــوَى   وَكَـــــمْ تُـــــدْعِنْ

فَـــلاَ إِذْعَـــانْ   إِلاَّ لِعَـــــارْ   وَلاَ مَسْلَـــــــكْ   إِلاَّ لِنَـــــــارْ

تُطِيعُ هَوَاكَ وَتَرْجُـــو النَّجَـــاةْ   وَهَـــــذَا بَعِيـــــدْ
وَتَنْسَى الَّذِي وُعِدَتْهُ الْعُصَـــاهْ   بِيَـــــوْمِ الْوَعِيـــــدْ
وَفَـــازَ سِـــوَاكَ بِقُـــرْبِ ٱلإِلَـــهْ   وَأَنْـــتَ الطَّرِيـــدْ
هَـــذَا خِـــذْلاَنْ   هَذَا خَسَـــارْ   هَـــذَا مَهْلَـــكْ   هَـــذَا بَـــوَارْ

مَتَى أَطْرَحُ الْوِزْرَ عَنْ مَنْكِبِـــي   وَأَنْفِـــي الْكَسَـــلْ
وَأَحْـــبِطُ شَـــرَّ فِعَـــالِي الْـــوَبِي   بِخَيْـــرِ الْعَمَـــلْ
فَيَا رَبِّ صَفْحَكَ عَـــنْ مُـــذْنِبِ   كَثِيـــرِ الزَّلَـــلْ
فَيَـــا رَحْمَـــانْ   ارْحَمْ مِحْتَارْ   يَرْجُـــو فَضْـــلَكْ   بِالاسْـــتِغْفَارْ

إِلَى اللهِ نَفْسٌ غَدَتْ فِي مِحَـــنْ   شَـــكَتْ ذُلَّهَـــا
وَإِنَّـــكَ يَـــا رَبِّ إِنْ لَـــمْ تَكُـــنْ   لَهَـــا مَـــنْ لَهَـــا
فَعَفْوُكَ عَمَّنْ حَكَى قَـــوْلَ مَـــنْ   حَكَـــتْ خِلَّهَـــا

هَذَا الْبُسْـــتَانْ   اجْنِ الثِّمَـــارْ   هُو لَـــكْ هُو لَـــكْ   أَيْنَ أَنْتَ مَارْ

وقال أيضاً [*] :

(٩٩)

(الوافر + الرجز + البسيط)

لِقَلْبِــي فِــي الْهَــوَى نَظَــرُ — وَلِـــي حَبِيــبُ
غَـــزَالٌ وَوَجْهُـــهُ قَمَـــرُ — وَذَا عَجِيــــبُ
وَرَوْضٌ كُلُّــــهُ زَهَـــرُ — حُسْــنٌ وَطِيــبُ
بَـــدْرٌ مُنِيـــرْ أيُّ غَنِـــيّْ بِكُـــلِّ زِيّْ سُبْحَانَ مَنْ حَلاَّهْ بِـــلاَ حُلِـــيّْ

عَــذَابُ الْحُــبِّ مَقْسُــومُ — فِــي كُــلِّ قَلْــبِ
وَطَعْـــمُ الْحُـــبِّ مَسْـــمُومُ — لِكُـــلِّ صَـــبِّ
وَمَـــا فِـــي الْخَلْــقِ مَرْحُــومُ — غَيْــرُ الْمُحِـــبِّ
وَلاَ وَزِيـــرْ غَيْرُ الصَّــفِيّْ[1] اَلأَرْيَحِـــيّْ صَفِيِّ دِيــنِ اللهْ نَجْــلِ عَلِـــيّْ

وَزِيـــرٌ حَـــلَّ فِـــي الْعَلْيَـــا — أَعْلَـــى مَكَـــانِ
وَأَضْـــحَى وَاحِــدَ الــدُّنْيَا — بِغَيْـــرِ ثَـــانِ
وَأَرْوَى الْخَلْــقَ مِــنْ سُقْيَـــا — نَيــلِ الأَمَـــانِي
نَـــوْءٌ غَزِيـــرْ عَلَى الْــوَلِيّْ مِثْلِ الْــوَلِيّْ لَكِنْ أَتَى جَدْوَاهْ مِثْـــلُ الأَتِـــيّ

غَـــدَا وَزَرًا لِمَـــنْ وَزَرَا — يَنْصُـــرُ حِزْبَـــهْ
فَسَـــيْفُ الـــدِّينِ مِنْـــهُ يَـــرَى — مَـــا قَـــدْ أَحَبَّـــهْ
يَـــرَى مِـــنْ سَـــيِّدِ الْــوُزَرَا — مَـــا سَـــرَّ قَلْبَـــهْ
سُرَّ السَّـــرِيرْ بِذَا السَّـــرِيّْ وَذَا السَّنِيّْ رَبِّ النَّدَى وَالْجَاهْ بَدْرُ النَّـــدِيّْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٢٢.

[1] هو الوزير صفي الدين عبد الله بن يشكر ، وكان وزيرًا للسلطان العادل الأيوبي ت ٦٣٠هـ.

وَحَقِّـــي ضَـــاعَ فـــي ألْمَـــي　　أرْعَـــى حُقُوقـــهْ
وَلِـــي قَـــدْ عَـــقَّ لَكِـــنْ مَـــا　　أرَى عُقُوقـــــهْ
وَأضْـــحَى مُنْشِـــدًا لَمَّـــا　　رَشَـــقْتُ رِيقَـــهْ
أنَـــا فقِيـــرْ　　أخَذْتَ شَـــيّ　　رُدُّوا عَلَـــيّ　　فوَيْلَتَـــــــاهُ آهْ　　مِنْ ذَا الصَّبِي

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(١٠٠)

(البسيط + الرجز)

مِسْـــــكِيَّةُ الأنْفَـــــاسْ　　كَـــأسُ الْمُـــدَامِ
تُجْلَـــى عَلَـــى الْجُـــلاَّسْ　　بِـــــلاَ لِثَـــــامِ
وَمَـــا لِثَـــامُ الْكَـــاسْ　　غَيْـــرُ الْفِـــدَامِ

مَا الْخَنْدَرِيسُ　　إلاَّ عَـــرُوسُ　　فِـــدَامُهَا الْفَـــدْمُ　　مِسْـــكٌ يَـــنِمُّ

تِلْـــكَ هِـــيَ الشَّـــرْطُ　　وَلاَ جُنَـــــــاحُ
عَلَيْـــــكَ إذْ يَخْطُـــــو　　بِـــكَ الْمِـــرَاحُ
لَـــمْ يَجْتَمِـــعْ قَـــطُّ　　هَـــــــمٌّ وَرَاحُ
هِيَ الْكُئُـــوسُ　　بَلِ الشُّمُوسُ　　يُجْلَى بِهَـــا الْهَـــمُّ　　إذْ يَـــــدْلَهِمُّ

يُـــــدِيرُهَا أحْـــــوَى　　حُلْـــوُ الْمُحَيَّـــا
أشْـــــبَاهُهُ تَهْـــــوَى　　كَـــأسُ الْحُمَيَّـــا
فَعَـــدِّ عَـــــنْ أوْرَى　　وَخَـــلِّ مَيَّـــا
نِعْمَ الْجَلِـــيسُ　　ظَبْيٌ أنِـــيسُ　　لاَ بَلْ هُوَ الـــنَّجْمُ　　يُضِيءُ يَسْمُو

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٢٤.

قتِيلُــــــــهُ الْقَلْـــــــبُ وَهْــوَ مَشُوقُـــــهُ
يُرِيقُـــــــهُ الْحُـــــبُّ وَهْـــوَ يَرُوقُـــهُ
عَذَابُـــــــهُ عَــــــذْبُ لِمَـــــنْ يَذُوقُـــهُ
نُعْـــمٌ وَبِـــيسُ نُعْمَى وَبُؤسُ حَرْبِي لَــهُ سِـلْمُ وَالْغُرْمُ غُــنْمُ

طِفْـــلٌ مِــــنَ الْوِلْـــدَانْ غُصْـــنٌ وَرَبْـــرَبْ
كُتَّابُـــــهُ بُسْـــتَانْ بِـــــهِ وَمَلْعَـــــبْ
بِـــــاللهِ يَـــــا إنْسَـــانْ قُـــلْ لِلْمُــــؤَدِّبْ
دَعْنِي نِبُوسُو وَاعْطِيكَ خَمِيسُو لُولاَ الْعَجُوزْ امُّــو قبَّلْــتُ فُمُّــو

وقال أيضاً [*] :

(١٠١)

(مجزوء الكامل)

بَـــــــيْنَ السَّــــــــوَالِفَ والسُّـــــــــلاَفِ
تَسْـــــــفِي عَلَـــــى الْـــــدَّنَفِ السَّــــوافِي
مَـــــا لِلْمُتَــــيَّمِ وَالْعَفَــــافِ
وَنَعَـــمْ عَشِـــقْتُ بِـــلاَ خِـــلاَفِ

أَلْمِـــــــى أَسِــــيلُ الْخَـــــدِّ أَسْـــــمَرُ سَـــــــــــمْهَرِي
بَــــــدْرٌ وَشَـــــمْسُ ضُــــحَى وَجُـــــؤْذُرْ قَسْـــــــــــوَرِي
وَالرِّيـــــــــقُ وَالْمِسْـــــــوَاكُ أَخْبَــــــرْ سُــــــــــــكَّرِي
وَالـــدُّرُّ الْغَالِــــي مَبْسِــمُهْ
يُبْدِيــــهِ إِذْ يَبْـــدُو فَمُــــهْ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٢٦.

بِـي فَاتِـكُ اْلعَيْنَـيْنِ فَاتِـنْ
جَعَـلَ اْلقُلُـوبَ لَـهُ مَـوَاطِنْ

أسَـدٌ بِفَتْكَتِـهِ وَشَـادِنْ
وَأنَـا قُتِلْـتُ بِـهِ ولَكِـنْ

بَـين المـؤزر والمـزررْ
مَحْشَـرِي

أيَضِـيعُ فِيـهِ دَمِـي وَيُهْـدَرْ
مَعْشَـرِي

مَـا كُنْـتُ لَـوْلاَهُ لأَحْـذَرْ
مُجْتَـرِي

مِثْلِـي يَـا قَـوْمُ يَظْلِمُـهْ
ظَبْـيٌ مَخْضُـوبٌ مِعْصَـمُهْ

عَلِقْتُـهُ رَشًـا غَرِيـرَا
مُلِئَـتْ يَـدَاي بِـهِ غُـرُورَا

وَلَقَـدْ مُلِئْـتُ بِـهِ سُـرُورَا
وَأرَى بِـهِ زَمَنِـي قَصِـيرَا

وَأرَى عَـذُولاً فِيـهِ كَثَّـرْ
مُفْتَـرَى

قِـفْ يَـا عَـذُولُ إذَا تَخَطَّـرْ
وَانْظُـرِي

فَـإذَا رَأيْـتَ أجَـلَّ مَنْظَـرْ
فَاعْـذُرِ

مَـا وَجْـدِي مِمَّـا تَعْلَمُـهْ
فِيـهِ مَعْنَـى مَـا تَفْهَمُـهْ

فَلَـكُ الْمَلاَحَـةِ فِيـهِ دَائِـرْ
وَنُجُومُـهُ فِيـهِ زَوَاهِـرْ

رَوْضٌ وَيُجْنِيـكَ اْلأزَاهِـرْ
أبَـدًا وَيُقْنِيـكَ الْجَـوَاهِرْ

صُـبْحٌ وَأطْلُـعُ حِـينَ أسْـفَرْ
مُشْـتَرِي

وَأرَاهُ إذْ يَرْنُـو بِأحْـوَرْ
مُسْـكِرِي

وَلأنَّـهُ لاَ شَـكَّ يَسْحَـرْ
مُسْـهِرِي

وَبِـهِ أوْدَى مُغْرَمُـهُ
أصْـمَتْهُ مِنْـهُ أسْـهُمُهْ

كُـلٌّ شَـدَا وَلِعًـا وَغَنَّـى
بِتَـرِي[١] بِلَفْـظٍ خَـفَّ وَزْنَـا

لَفْـظٌ يُقَـالُ بِغَيْـرِ مَعْنَـى
فَلِـذَاكَ قَـالَ شَـجٍ مُعَنَّـى

يَـــا صُـــحْبَةَ الثَّـــوْبِ الْمُزَنَّـــرْ   أتُـــــــرَى
لاَبُـــدَّ مِـــنْ لَطْـــمِ الصَّـــغِيرْ   أتُـــــــرَى
مَضَـــى وَخَلاَّنِـــي مُحَيَّـــرْ   أتُـــــــرَى
أيْ وَاللهْ يَـــا خِـــي إلْطُمُـــهْ
يَـــا خِـــي وإيَّـــاكْ تَرْحَمُـــهْ

<u>وقال أيضاً يمدح الملك الأشرف</u> [*] :

(١٠٢)

(البسيط والسريع)

لَـــوْ كُنْـــتُ فـــي بَالِـــكْ   لَكُنْـــتُ فِـــي   أزْرَار سِرْبَالِـــكْ

مَـــا بَـــرِحَ الْحُـــبُّ   يَطْلُبُنِـــي بِالْمَـــاءِ وَالْـــزَّادِ
وَكَيْـــفَ لاَ أصْـــبُو   وَالْبَـــدْرُ بَـــادٍ مِنْـــكَ فِـــي النَّـــادِي

---

[١] لفظة فارسية معناها "على أتم وجه".

[*] وهي في سجع الوُرق : ٤٢٨/٢.

وَرِيقُـــكَ الْعَـــذْبُ   مَـــازَالَ يَـــرْوِي غُلَّـــةَ الصَّـــادِي

وَالْمُـــدْنَفُ الْهَالِـــكْ   لاَ يَشْتَفِـــي   إلاَّ بِسَلْسَالِـــكْ

أوْسَـــعْتَنِي صَـــدًّا   حَتَّى لَقَـــدْ أشْـــمَتَّ بِـــي الشَّـــامِتْ
جَدَّدْتَ لِي الْوَجْـــدَا   فَـــدَمْعُ عَيْنِـــي نَـــاطِقٌ صَـــامِتْ
ظَلَمْتَنِـــي جِـــدًّا   ولَسْـــتُ عَـــنْ ظُلْمِـــكَ بِالسَّـــاكِتْ
سَأشْـــتَكِي ذَلِـــكْ   لِلأشْـــرَفِ[١]   السَّـــيِّدِ الْمَالِـــكْ

يَـــا مَالِـــكَ الـــدُّنْيَا   لاَ أشْـــتَكِي دَهْـــرِي وَلاَ حِبِّـــي
وَأنْـــتَ مَحْيَـــا   وَأنْـــتَ بَعْـــدَ اللهِ لِـــي حَسْـــبِي
يَـــا وَارِثَ الْعَلْيَـــا   زِدْتَ عَلَـــى إرْثِـــكْ بِالْكَسْـــبِ
فَعَـــدُّ أفْعَالِـــكْ   لاَ تَكْتَفِـــي   بِـــالإرْثِ مِـــنْ آلِـــكْ

سَـــيْفُكَ مَسْـــلُولُ   وَغِمْـــدُهُ الْوَجْنَـــةُ وَالـــرَّاسُ
سَـــيْبُكَ مَبْـــذُولُ   تَأخُـــذُهُ الْجِنَّـــةُ وَالنَّـــاسُ
وَأنْـــتَ مَشْـــغُولُ   وَالْجُـــودُ مِـــنْ كَفَّيْـــكَ وَالْبَـــاسُ
مِنْ بَعْـــضِ أشْغَالِـــكْ   وَالْمُعْتَفِـــي   مِـــنْ بَعْـــضِ عُـــذَّالِكْ

وَغَـــادَةٍ ظَلَّـــتْ   عِنْـــدِي وَعِنْـــدِي الْمَـــاءُ وَالظِّـــلُّ

جَادَتْ وَمَـا خَلَّـتْ　　شَـيْئًا بِـهِ تَبْـتَهِجُ الْخِـلُّ
فَقُلْـتُ إِذْ وَلَّـتْ　　وبَعْـضُ مَـا تَلْـبَسُ مُنْحَـلُّ
يـا رائحـه والـك بـالله قفـي　　أشـد سـروالك

---

(١) وهو الملك الأشرف بن الملك العادل ملك مدينة دمشق من ابن أخيه صلاح الدين داود ابن المعظم ت ٦٣٥ هـ.

وقال أيضاً [*] :

(١٠٣)

(المتدراك + المتطرد + الرجز)

شَفَّنِـي الْحُـبُّ　　وَفِـي الْقَلْـبِ لاَ يَخْبُـو　　لَهِيـبُ

شَفَّنِـي أَسْـمَرْ　　وَإِلاَّ فَفِتْنَـهْ
وَجْهُـهُ الأَقمَـرْ　　يُضِـيءُ الدُّجُنَّـهْ
خَـدُّهُ الأَزْهَـرْ　　نَـارٌ وَسْـطَ جَنَّـهْ
فَتُـرَى الشُّـهْبُ　　إِذْ تُبْـرِزُهُ الْحَجْـبُ　　تَغِيـبُ

آهِ وَا كَرْبِـي　　وَيَـا طُـولَ حُزْنِـي
تِهْـتُ فِـي الْحُـبِّ　　بِـوَادِي التَّمَنِّـي
فَانْشُـدُوا قَلْبِـي　　فَقَـدْ ضَـاعَ مِنِّـي
يُنْشَـدُ الْقَعْـبُ　　وَلاَ يُنْشَـدُ الْقَلْـبُ　　عَجِيـبُ

بِـي رَشَـا فَتَّـانْ　　مَـا لِـي لاَ أَوَدُّهْ
نَاعِـمٌ رَيَّـانْ　　مِـنَ الْـوَرْدِ خَـدُّهْ
يَلْهُـو فِـي الْبُسْـتَانْ　　كَمَـا شَـاءَ قَـدُّهْ
غُصْـنٌ رَطْـبُ　　وَفِيمَـا حَـوَى السِّـرْبُ　　رَبِيـبُ

شَـادِنٌ أَحْـوَى　　بَـذُولٌ وَمَانِـعْ
يَنْثَنِـي زَهْـوَا　　بِتِلْـكَ الْبَـدَائِعْ
كَيْـفَ لاَ أَهْـوَى　　وَهْـوَ الْبَـدْرُ طَالِـعْ
كَيْـفَ لاَ أَصْـبُو　　وَمَبْسِـمُهُ الْعَـذْبُ　　شَـنِيبُ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٣٠.

وَشَـــــيْخ مُولَـــــعْ بعِشْـــــقٍ مُجَـــــدَّدْ
قَلْبُـــــهُ مَجْمَـــــعْ هَـــوَى كُـــلِّ أغْيَـــدْ
فَلِـــــذَا تَسْـــــمَعْ بَعْــضَ النَّـــاسِ أَنْشَـــدْ
مَـــنْ هَـــرَبْ حِبُّـــو يَجِـــي ذَا فَفِـــي قَلْبُـــو يُصِـــــيبُو

وقال أيضاً [*] :
(١٠٤)
(مخلع البسيط)

خَلَّصْــتُ خَلَّصْــتُ مِنْهَـــا قَلْبِـــي بِكُـــلِّ حِيلَـــهْ
وَقَـــدْ رَحَلْـــتُ مِـــنَ الـــوراده إلـــى العســيله

رَحَلْـــتُ عَنْهَـــا وَقَلْبِـــي سَالِـــي
وَنِلْـــتُ مِـــنْ تَرْكِهَـــا آمَالِـــي
مِـــنْ بَعْـــدِ أنْ غَيَّـــرَتْ أحْـــوَالِي
بِالصَّـــدِّ وَالْهَجْـــرِ وَالْمَـــلاَلِ
فَقُلْـــتُ وَالْحَـــقُّ فِـــي مَقَالِـــي

بلـــوني فـــي النـــوى والقـــرب يَـــا مُسْـــتَحِيلَهْ
لاَ بُـــدَّ أنْ تَرْجِعِـــي فُـــؤَادَهْ عَلَـــى فَضِـــيلَهْ

مَـــا أنْـــتَ يَـــا مَنْطِقِـــي فِـــي حِـــلِّ
مِنْهَـــا كَـــذَبْتَ عَلَيْهَـــا قُـــلْ لِـــي
قُـــلْ لِـــي مَتَـــى لَـــمْ تَجُـــدْ بِالْوَصْـــلِ
وَاللهِ مَـــا عِنْـــدَهَا مِـــنْ بُخْـــلِ
وَلَـــيْسَ فِـــي طَيْفِهَـــا مِـــنْ ثِقْـــلِ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٣٢.

تُعْطِيـــكَ مِـــنْ كُسِّـــهَا وَالثُّقْـــبِ مَـــا ذِي بَخِيلَـــهْ
تَنَـــالُ بِالرُّفْقَـــةِ الطـــراده مَـــا ذِي ثَقِيلَـــهْ

قَوَامُهَـــا مِثْـــلَ غُصْـــنِ الْقُطْـــنِ
وَخَصْـــرُهَا كَشَـــلِيفِ التِّـــبْنِ
وَرِدْفُهَـــا مِثْـــلَ بَالِـــي الشَّـــنِّ
وَأنْفُهَـــا عَنْـــهُ لاَ تَسْأَلْنِـــي
فَمَـــا الْخَـــرَا مِثْلُـــهُ فِـــي النَّـــتْنِ

وَنَظَـــرُوا فِيـــهِ بِالْعُجْـــبِ وَمُسْتَطِيلَـــهْ
وَعِنْـــدَهَا أنَّهَـــا يَـــا سَـــادَهْ حُسْـــنًا جَمِيلَـــهْ

سِـــــتِّى وَمَـــا تَسْـــتَحِي يَـــا سِتِّـــــي
لِــــمَ خَصَّـــنِي مِنْـــكِ سُـــوءُ الْبَخْـــتِ
حِــــينَ تَبُـــولِي وَتَخْـــرِي تَحْتِـــــي
أنْـــــتِ الَّتِــــي بِعَـــــذَابِي جُرْتِـــــي
وَأنْـــــتِ أقْلَجْـــــتِ أيْـــــرِى أنْـــــتِ

وَكَــانَ عَهْـدِي بِــهِ فِــي الثُّقْــبِ مثــل العتيلـــه
فصـــار فـــي رحمـــك البـــراده مثــل البقيلـــه

طَيَّرَتْهَـــا بُومَـــــةٌ مِـــــنْ عُشِّـــــي
صَـــارَ بِهَـــا مَجْلِسِـــي كَـــالْحُشِّ
وَكَـــمْ أتَـــتْ بِحِــــرٍ مُـــــنْفَشِّ
فَمُـــــدْ مَضَـــتْ وَأنَـــا كَالْمَغْشِـــي
شَـــدَّتْ ثُبَّانِـــي وَغَنَّـــتْ فِيشِـــي

بَالَـــتْ عَلَيْـــهِ وَمَـــا بَالَـــتْ بِـــي تلـــك العفيلـــه
وَإنَّهَـــا لِفُلاَنَـــــةٌ عَـــــادَهْ فِــي كُــلِّ لَيْلَــهْ

وقال أيضاً يمدح الملك الكامل [*] :

(١٠٥)

(السريع)

لَــيْسَ لِلَيْــلِ اللَّهْــوِ عَنَّــا بَــرَاحْ وَلاَ انْتِــــــزَاحْ
إنَّـــا شَـــرِبْنَا فِـــي الظَّـــلاَمِ الصَّـــبَاحْ

شَــرِبْتُهَا مِــنْ كَــفِّ خَــوْدٍ خَلُــوبْ مِثْـــلَ الْهِـــلاَلْ
لَهَـا وَمِنْهَـا فِـي التَّجَنِّـي غُـرُوبْ وَفِـــي الْمَـــلاَلْ
وَكُــلُّ مَــا تَفْعَلُـــهُ بِـــالْقُلُوبْ حُلْـــوٌ حَـــلاَلْ
تَكَـــادُ إذْ تَلْمَسُــــهَا أنْ تَــــذُوبْ فَــــرْطَ دَلاَلْ
إذَا تَبَــــدَّتْ لَـــــكَ فَالْبَـــدْرُ لاَحْ وَالْمِسْـــكُ فَـــاحْ
وَاصْـــفَرَّ لِلْغِيـــرَةِ زَهْـــرُ الْبِطَـــاحْ

يَا غُصْـنَ بَــانٍ بَــانَ فَالصَّــبْرُ بَــانْ مَتَـــى الرُّجُـــوعْ
إنْ لَمْ يَكُنْ لِي حَاضِـرًا فِـي الْعِيَــانْ فَفِـــي الضُّـــلُوعْ
مَــا أعْجَــبَ الصَّــبْرَ إذَا اشْـتَدَّ لاَنْ مِـــنَ الْوَلُـــوعْ
يَرْتَــاحُ مَــا بَــيْنَ الْهَـوَى وَالْهَـوَانْ مَـــعَ الْخُضُـــوعْ
وَالْمَلِـــكُ الْكَامِـــلُ[1] لَيْـــثُ الْكِفَـــاحْ لَـــــهُ ارْتِيَـــاحْ
بَـــيْنَ الْمَوَاضِـــي وَعَـــوَالِي الرِّمَـــاحْ

مَلْــكُ تَــرَى ٱلأَمْــلاَكَ تَسْــعَى إِلَيْــهْ	وَقْـــدًا عَلَيْـــهْ
تَرْجُــو وَتَخْشَـــى مُقْتَضَـــى حَالَتَيْــهْ	مِـــنْ عَادَتَيْـــهْ
أَشْـــرَفُهُمْ مَـــنْ نَـــالَ مِنْـــهُ لَدَيْــهْ	لَـــثْمَ يَدَيْـــهْ
وَمَـــنْ دَعَــا الْمُعْجِــزَ مِــنْ رَاحَتَيْــهْ	بَـــلْ آيَتَيْـــهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٣٤.

(١) وهو الملك الكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر (ت ٦٣٥هـ).

طَـــارَ إِلَيْـــهِ بِجَنَـــاحِ النَّجَـــاحْ	مَـــالٌ مُبَـــاحْ
بَـــدَا نُجُومـًــا فِـــي سَـــمَاءِ السَّـــمَاحْ

يَـــا مَلِكًـــا أَغْنَـــتْ وَأَقْنَـــتْ يَـــدَاهْ	أَهْـــلَ الْوُجُـــودْ
حَتَّـــى أَتَتْـــهُ تَرْتَجِيـــهِ عِـــدَاهْ	مَـــعَ الْوُفُـــودْ
كَـــذَاكَ مَـــا جَـــادَ جَـــوَادٌ سِـــوَاهْ	وَلاَ يَجُـــــودْ
أَنْتَ الَّذِي قَـدْ حَـذِرَتْ مِـنْ سُـطَاهْ	غُلْـــبُ الأُسُـــودْ
وَخَافَـــكَ الـــدَّهْرُ فَـــأَلْقَى السِّـــلاَحْ	فَـــلاَ جِمَـــاحْ
بَـــلْ هُـــوَ يَأْتِيـــكَ عَلَـــى الاقْتِـــرَاحْ

وَعَاشِـــقٍ يَصْـــبُو لِظَبْـــيٍ رَبِيـــبْ	وَيَشْـــــتَهِيهْ
وَمَا لَـهُ فِـي حُسْـنِهِ مِـنْ نَسِـيبْ	وَلاَ شَـــــبِيهْ
لَـــهُ تَجَـــنٍّ كُـــلَّ يَـــوْمٍ غَرِيـــبْ	وَفَـــرْطُ تِيـــهْ
وَصَـــالَحَ الصَّـــبَّ الْمُعَنَّـــى الْكَئِيـــبْ	فَقَـــالَ فِيـــهْ
مِـــنْ قَبْـــلِ أَنْ بَوَّسْـــتُ خَدَّيْـــهِ صَـــاحْ	وَقَـــالَ لِـــي آح
يَـــا قَـــوْمُ مَـــا أَغْيَـــرَ هَـــؤُلاَءِ الْمِـــلاَحْ

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(١٠٦)

يُسْـــــبيني	ذا المليـــحُ الأســـمَرْ

أنـــا ممَّـــنْ يَسْـــبيهِ	ذا المليـــح المعشـــوق
بـــالتجني والتيـــه	والقـــوامِ المشـــوق
كُـــلَّ حُسْـــنٍ يبديـــه	ســـابق لا مســـبوق

[*] وهي في دار الطراز : ١٠٨ ، وفي سجع الوُرق : ٦٥١/١ ، والموشحة ليس لها وزن محدد.

كـــل زهـــرة فيـــه	لا تبـــاع فـــي الســـوق
قـــال فيـــه التشـــبيه	مـــا أراه مخلـــوق

مِـــنْ طِـــيْنٍ	بـــل أراه جـــوهر

جِلْـــدِي ينْبُـــتُ	وغرامـــي ينمِـــي
فاســـألوا واســـتفتوا	هـــل يَحِـــلّ ظُلْمِـــي
ولقـــد شـــكرتُ	لمـــذيبِ جســـمي
إننـــي إن هِمْـــتُ	فـــي ليـــالي الهَـــمَّ

ورآنـــــي تُهْـــــتُ كـــان لـــي كـــالنجمِ
يَهــــــــديني بـــــالجبين الأزهْــــــر

جــاد لـــي بالوصـــل فـــــارتوت آمــــالي
فهــــو دون الكُـــــلّ لــــم يَجُــــدْ إلا لـــــي
فأنـــا فـــي شُـــغْلِ بــــالمليح الخــــالي
وأنـــا مـــع بـــذْلِي لا أراه غــــــــالي
بعْـــتُ فيـــه عقلـــي بعـــت فيـــه مــــالي
وَدينِــــــــــي وهـــو يَسْـــوَي أكثـــر

يـــا نزيـــلَ الصَّـــدر وحبيَـــــب الـــــنفس
يـــوم تُجَـــري ذكـــري ذاك يـــوم عرســـي[1]
أنـــت مثـــلُ البـــدر أنـــت مثـــلُ الشـــمس
أنـــت ظبـــي القفـــر أنـــت ظبـــي الإنْـــسِ[2]
قـــال لـــي مـــا تـــدرى لستُ مـــن ذا الجـــنس
تَهْجُـــــــوني بـــــالكلام المنكــــــر

---

(1) في سجع الوُرق : "عرسِ".
(2) في دار الطراز : "الأنس".

وخليـــــع هيمــــــان	بغـــــــلام أملــــــود
دار حـــول الـهَيْمَـــــانْ	فـــــرآه[١] معقــــود
جاء[٢] بـــاب البســتان	فـــــرآه مســـــدود
فأعــــان الشـــيطان	وأصـــاب المقصـــود
فَشَــــدا للإخـــوان	فـــي مقـــام مشـــهود

هَنُّـــــــونِي أنْعَـــــــمَ الصُّـــــغَّير

[١] في سجع الوُرق : "تراه".
[٢] السابق : "جا".

٨- قال ابن النَّبيه المَصْرِيُّ (ت ٦١٩هـ) (*)

(١)

قُــــل لِمَـــــن يَلــــومُ ... فـــي مُهَّفهـــفٍ أسْـــمَرْ
غصــــــنه قـــــويمُ ... فـــي كثيبـــه الأعْفَـــر
ثغـــــــرهُ النّظـــــيمُ ... مسْـــكرٍ علـــى سُـــكَّر
آه لــو سقاني أطفي حَرَّ نيرانـــي ... دُرَرٌ ثمينـــه في اليــاقوتِ مَكنونَــه

مـــــا أشـــدَّ حـــالي ... إذا لــــم أرَ وجهَــــك
بنْـــتَ يـــا غزالـــي ... وَوَكَّلْـــتَ بـــي ذِكــرَك
طالــــتِ اللَّيـــالي ... مِــن بَعْــدِكَ يــا أيبــك
هَل أراك داني ففــرِّحْ يــا جــاني ... مُهجةً حزينه فـــي يــدّيكَ مرهونـــه

تَطيــــبُ الحُمَيّـــــا ... إذا كـــان ســـاقينا
واضــــحَ المحيّـــــا ... كغُصـــن النَّقـــا لينـــا
قـــال لـــي هنيّـــا ... فقُـــلْ يـــا مغنينـــا
لــيِّنُ البنـــانِ محيّـــاهُ بســـتاني ... لو غضَّ جفونـــه جَنيــتُ رياحينـــه

أنـــا عبــدُ موســـى ... أبي الفــتح شــاهَ ارمــن
كـــم أحيـــا كعيســـى ... ميتـــاً فلـــم يُـــدفَن
يخجــــل الشُّموســــا ... بوجـــه لـــه أحســـن
واحــدُ الزّمانِ فليسَ لــه ثــانِ ... صاحبُ السّكينه للــدّنيا بــهِ زينـــه

(*) وهي في الديوان : ٣١١.

هـــــــازمُ الجحافـــــــل | يـــومَ ضـــيقةِ الأنفـــاس
ابـــن الملـــك العـــادل | صاحب النّـدى والبـاس
أخـــو الملـــك الكامـــل | خيـــارُ خيـــارِ النّـــاس
بالسّبع المثاني أعوّذُ سُــلطاني | مَن رأى جبينه رأى المشتري دونه

ســــــيدي تَهنّـــــــا | بصَـــرع جليـــلِ الطيـــر
بالعُقـــــاب يُكنّـــــي | فـــاتح لبـــاب الخيـــر
كـــــم بــــه مُعنَّـــــي | لكن ما ارتضـى بـالغير
دُمْتَ للتّهـــاني عَــدوُّك الفــاني | دام في غبينهَ بـــالهموم مقرونَـــه

٩- قال مظفر العيلاني (ت ٦٢٣هـ) [*]

(١)

(السريع)

كَلِّلِـــي يا سُحْبُ تِيجانَ الرُّبِـــي بِــالحُلَي	واجعلِي سِوارَهَا مُنْعَطِفُ الجَــدْوَلِ[١]
يـــا ســـما	فيكِ وفي الأرضِ نجــومٌ ومَــا
كُلَّمـــــا	أغربَ نَجْمٌ أشْــرَقتْ أنْجُمَــا[٢]
وَهْـــيَ مَـــا	تَهْطِــلُ إلاَّ بالطِّـــلا والـــدِّمَا
فاهطِلِي[٣] على قطوفِ الكَرْمِ كَيْ تَمْتَلِي[٤]	وانقلِـــى للدَنِّ طعمَ الشَّهْدِ والقُرنفل[٥]
للصِّـــــبَا	عِنْدِي وللــرَاح فــؤادي صَــبَا
مـــنْ خَبَـــا	فيها شَذَا المِسْكِ نَسِـيمَ الصِّـبَا
فــــــاجتَبَى	ظبي بما صــيغ لهــا واصْــطَبَا
فــــاهمِلِي خمرًا من المُــرْنِ ولا تَعْطِلِـــي	تَقْضُــلِي لِي واشْغِلي كُلَّ فُؤادٍ خَلِي[٦]
تَتَّقِـــــــدْ	كالكَوْكَـــبِ الـــدُّرِيِّ للمُرْتَصِــدْ
يَعتَقِـــــــدْ	فِيها[٧] المجوســـيُّ بِمِــا يعتقــد
فاتَّـــــــئِدْ	يا سَاقِيَ الرَّاح بهـــا واعتَمِــدْ[٨]
وامْلَ لِــي حتَّى تَرانِي عَنْكَ فِــي مَعْــزِلِ	قَلِّي[٩] فالراحُ كالعِشْقِ إنْ يَزِدْ يَقْتُــلِ

[*] وهي في المغرب قسم شعراء مصر : ٣٧٠ ، وعقود اللآل : ١٦٤ ، والمســتطرف : ٢٣٧/٢. ، والنجــوم الزاهرة : ٣٧٠ ، وسفينة الملك : ١١٣ ، وسجع الوُرق : ٢٧٢/١.

(١) في سفينة الملك : "سوارك منعطفا الجدول".

(٢) في المغرب : "كلما أطلعت نجمات أطلعت أنجما" ، وفي المستطرف : "كلما أخفيت نجما أشرقت أنجما"

(٣) في المغرب : "فاهملي". (٤) السابق : "أو تمتلي".

(٥) في المغرب : "الفلفل" وفي عقود اللآل : "والفوفل". (٦) هذا الدور زيادة في سجع الوُرق.

(٧) في سجع الوُرق : "بها". (٨) في عقود اللآل : "واقتصد". (٩) في المستطرف : "قل لي".

لا أريـــــمْ[١] عن شُرْبِ صَهْبَاءَ وَعَــنْ عِشْــق
فــــالنَّعِيمْ ريـــــــــــــــــــــمْ
لاَ أهِـــــيمْ عَــيْشٌ جَدِيـــدٌ وَمُـــدَامٌ قـــدَيمْ
إلا بهـــذين فقُــمْ يَـــا نَـــدِيمْ
واحلُ لِــي من أكئوس صُيَّرنَ مِــنْ فُلْفُــل ألَذَّ لِــي مِنْ نَكْهَةِ العَنْبَــرِ وَالمَنْــدَلِ

خُــدْ مِنِّــي[٢] وأمل كاسي[٣] مثل كاسك هني[٤]
وَالهنـــــي ببَعْضِ ما صِيغَ مِنَ الألسُــنِ[٥]
واســـقِنِي على رضــاب الفطــن المعتنــى
لــو تُلِــي مَدْحُ سَنَاهُ مَعْ رَشًا مُرْسَــلِ[٦] لَذَّ لِي على صفا[٧] الصهباء والسَلْسَلِ

أزْهَـــــرَتْ لَيْلَتُنَا بالوصلِ مُــذْ أسْــفَرَتْ[٨]
سَـــــطَّرَتْ[٩] بزَوْرَةِ المَحْبُوبِ مُذْ [١٠] بَشَّرَتْ
شَــــمَّرَتْ فقُلتُ للظَلْمَاءِ إذْ[١١] قصَّــرُتْ[١٢]

طَـــوِّلِي يا ليلة الوصلِ ولا تَنْجَلِــي[١٣] واسبلِي سِتْرَكِ فالمحبوبُ[١٤] في مَنْزِلِي

كــم بــت والكئــوسُ تُجْلـــى مـــن الـــدِّنَانْ
كأنَّهـــا عـــروسُ زُفـــت مـــن الجنـــانْ
تبـــدو لنـــا الشُّـــموسُ منهـــا علـــى البنـــانْ
لـــم أخـــشَ مـــن رقيـــب ينهـــاني ألهـــو إلـــى الصـــباحْ
مَـــعْ شـــادنٍ ربيـــب فتّـــان زَنْـــدِي لـــه وشـــاحْ

خيــلُ الصِّــبا بركضــي[٣] تجــري مـــع الغـــواهْ
فـــي سُـــنتي وفرضـــي لا[٤] أبتغـــي ســـواهْ
وحجتـــي لعرضـــي مـــا تنقـــلُ الـــرُّواهْ
عـــن عاقـــلٍ لبيـــبِ أفتـــاني أنَّ الهـــوى مُبـــاحْ
والرشْـــفُ مـــن شـــنيب ريّـــان مـــا فيـــه جنـــاح

(*) وهى في الوافي : ١٥٣/٢٤ ، ومعجم الأدباء : ٦٢٧/٤ ، وفوات الوفيات : ١٩٥/٣.
(١) في معجم الأدباء : "تزهو". (٢) في فوات الوفيات : "شمال".
(٣) السابق : "بركض". (٤) السابق : "ما".

وقال أيضاً (*) :

(٢)

أيّ عنبريَـــةٌ فـــي غلائـــل الغَلَـــسْ مـــن زبرجديّـــة تُنبِّـــهُ الـــنّعس

جادهـــــا الغمـــــامُ فانتشـــى[1] بهـــا الزَّهَـــرْ
وابتـــــدا الكِمَـــــامُ أعينًـــا بهـــا سَـــــهرْ
وشـــــدا الحَمـــــامُ حـــين صَـــفَّق النَّهَـــر
وارتـــدت عَشِيَّةْ كِملابس[2] العُرْسِ حُـــــللاً سنِيّهْ ما دنَت مـــن الـــدَّنسِ

وامــــــلا[3] الكئوسَـــــا فضَّــــةً علــــى الــــذهبْ
واجلُهَــــــا عروســــــا تُوِّجَــــتْ مـــن الشُّـــهُبْ
تُطْلِـــــــعُ الشُّموسَـــــا فـــي ســـناً مـــن اللّهـــبْ
فلهـــا مَـــزِيَّهْ في الدُّجَى على القبسِ بحُلـــى شـــهيّه كمحاســـنِ اللّعـــسِ

مُخبـــــرٌ[4] ســـــناها عـــن تطـــايُرِ الشَّــــررْ
فـــاز مَـــنْ جناهـــــا مـــن قلائـــد الـــدُّررْ
فـــــإذا تَنَـــــاهَى فـــي الخلائـــق الغُـــررْ
قُلْـــتُ : ظهريَّـــةٌ أظْهَـــرتْ لمُلـــتمِسْ مـــن عُلاً أبيَّهْ ما تُنـــالُ بـــالخُلَسِ

(*) وهي في الوافي : ١٥٤/٢٤ ، ومعجم الأدباء : ٦٢٩/٤.

(١) في الوافي : "فانثنى". (٢) السابق : "بملابس".

(٣) السابق : "فاملأ". (٤) السابق : "يخبر"

١١- قال فخر الدين أبو عمر عثمان (*)

(١)

(السريع)

غَنِّ لِي قدْ طابَ لِي شُرْبي على الَجْدَولِ وَأَمْلَ لِـــي مُدَامَـــةً تَشْـــغَلُ سِـــــــــرِّي الخَلِّــــــــي

فِـــي الطِّـــلاَ شـــفاءُ كَـــرْبِ المُـــدْنَفِ المُبْتَلَـــى
قَـــدْ حَـــلاَ تَهَتُّكِـــي فـــي الشُّـــرْبِ بَـــيْنَ المَـــلاَ
كَيْـــــفَ لاَ يَعْـــذُرُ مَـــنْ هَـــامَ بِكَـــأسِ مِـــلاَ ؟
تَنْجَلِي[1] كالكاعِبِ الحَسْنَاءِ تَحْـتَ الحُلِي تَصْطَلِي مِنْ ضَـوْئهَا فـي الكَـــــأسِ إذْ تَمْتَلِـــــي

مـــا السُّـــرورْ إلاّ سَـــماعِي للغِنَـــا والزَّمُـــورْ

والخُمـــــــورْ وَرَشْـــفُ كَاســـاتِ اللَّمَـــى والثُّغُـــورْ
والغُــــــرورْ من يُمْــسِ عَــنْ نَيْــلِ الأمَــانِي صَــبُورْ
فَابْذُلِي مَـــا عَزَّ في الرّاح ولا تَنْجَلِي تَفْضُلِي على الوَرَىْ مــاضٍ ومُسْــتَقْبَلِ

لَـــنْ يَضِــيعْ العُمْــرُ فــي الــدَّنْيَا بغَيــر القَطِيــعْ
فــــــالرَّفِيعْ إذا دُعِـــي للكـــأسِ لَبَّـــى سَــرِيعْ
والرَّقِيـــــعْ مَــنْ بَــاتَ فِــي مِثْــلِ زَمَــانِ الرَّبِيــعْ
مُخْتَلِي بالصَّحْوِ مِــنْ نَيْلِ الأماني خَلِى مُبْتَلِي عن لَذَّةِ الأشياءِ في مَعْــــزِلِ

فــي الشَّــمولْ مَعْنَـــىً بِــهِ تَسْــبى جَمِيــعَ العُقُــولْ
والجَهُـــــولْ مَـــنْ يُصْـــغ فِيهـــا لِمَقَـــالِ العَــذُولْ

(*) وهي في الدر المكنون : ٣٢٩ ، نسبت لعز الدين الموصلي ، وفي سجع الوُرق : ٢٨٤/١ ، وهى على غرار موشحة عبادة بن ماء السماء التي مطلعها :

مــن ولـــى فـــي أمـــة أمـــراً ولـــم يعـــدل يعـــزل إلا لحـــاظ الرشـــأ الكحـــل

(١) في الدر المكنون : "تجتلى".

دَعْ يَقُــــولْ مـــا شـــاءَ فِيهـــا لَسْــتُ عَنْهَـــا أحُــولْ
تَنْجَلِي عَنِّى همــومي إذْ أرى مَنْزِلِي مُمْتَلِي مِنْ قَهْوَةٍ عذراءَ لَــمْ تُبْـــذَلِ

قَـــدْ سَــــمَا مِـــنْ بَعْـــدِ ذَا قَلْبِـــي لحُـــبِّ الـــدُّمَا
وَانْتَمَـــــى لِحُـــبِّ بَـــدْرٍ فيـــهِ وَجْـــدِي نَمَـــا
كُلَّمَـــــا فَـــوَّقَ نَحْـــوِي طَرْفَـــهُ أَسْـــهُمَا
لَذّ لِي مَوْتِي ويا بُشْرَايَ إنْ صَحَّ لِي فاعذِلِ[١] واللَّوْمَ فيه كَثَّرَ أو قَـــلَّ لِـــي

مَـــا رَنَـــا إلا أعـــارَ الجســـمَ ثَـــوْبَ الضَّـــنَى
واجتَنَـــــى مِـــنْ غُصْـــنه قلـــبَ الأسَـــى والعَنَـــا
وانثَنَـــــى لســـــانُ حـــــالي قـــــائلا مُعْلِـــــنَا
مَنْ وَلِى في أمَّـــةِ أمـــرًا ولـــم يَـــعْدِلِ يُعْزَلِ بِنَبْل ألحـــاظِ الرَّشَـــأِ الأكْحَـــلِ[٢]

[1] في الدر المكنون : "فاعذلي".
[2] الخرجة طلع موشحة عبادة بن ماء السماء مع تغيير طفيف.

وقال أيضاً [*] :

(٢)

(السريع)

لَيْلٌ طَوِيلٌ وجُفُونٌ قِصَارْ   وَلاَ قَرَارْ   لِمُغْرَمٍ خَلَّفْ أسىً وَادِّكَارْ

يَبْكِي وَمَا يُجْدِي البُكَا وَالنَّحِيبْ   وَالحَبِيبْ

شَطَّتْ بِهِ الدَّارُ فَمَا لِلْكَئِيبْ   عَيْشٌ يَطِيبْ

وَمَا لِسُقْمِي غَيْرُهُ مِنْ طَبِيبْ   وَالغَرِيبْ

بِقَلْقَةِ الشَوْقِ وبَعْدِ المَزَارْ   حَيْثُ سَارْ   فَلَيْلُهُ الدَّاجِي سوَا والنَّهَارْ

لاَ كَانَ يَوْمًا قَدْ رَمَى بِالنَّوَى   والجَوَى

قَلْبًا بِنِيرَانِ البُكَا فِيَّ كَوَى   والهَوَى

يَذَلُّ فِيهِ كُلُّ صَعْبِ القُوَى   إنْ نَوَى

كِتْمَانُ مَا يَخْفِي فَيَبْدُو جِهَارْ   بِانْكِسَارْ   وَأَدْمُعٌ فِي الخَدِّ تَجْرِى غِزَارْ

يَا رَامِيًا قلبِي بِسَهْمِ الجَفَا   بِالْوَفَا

صِلْ مُدْنَفًا مِنْكَ يَرُومُ الشِّفَا   قَدْ كَفَي

مَا حَلَّ بِي مِنْكَ وَصَبْرِي عَفَا   وَانْتَفَي

نَوْمِي وَمَا لِي عَنْ لِقَاكَ اصْطِبَارْ   وَالعِذَارْ   خَلَعْتُ فِي الحُبِّ وَمَا ذَاكَ عَارْ

هَيَّجَ أَشْوَاقِي حَمَامُ الِحَمَى   عِنْدَمَا

نَاجَ بِصَوْتٍ أعْجَمِيٍّ وَمَا   أَفْهَمَا

فَبِتُّ أبْكِى بَعْدَ فَقْدِ الدُّمَا   بِالدِّمَا

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٦٤٣/١ ، وهى على غرار موشحة الأعمى التطيلي :

دمع سفوح وضلوع حرار   ماء ونار   ما اجتمعا إلا لأمر كبار

وَحَشْوُ حَشَايَ مِنَ البَيْنِ نَارْ   والدِّيَارْ   شَطَّتْ بِمَنْ أهْوَى فَكَيْفَ القَرَارْ

مُعَذِّبِي مِنْهُ بِهَجْرٍ طَوِيلْ   هَلْ سَبِيلْ

لِنَهْلَةٍ مِنْ رِيقِكَ السَّلْسَبِيلْ   لِلْعَلِيلْ

فَالصَّبْرُ قَدْ غَنَّى غَدَاةَ الرَّحِيلْ   بِالعَوِيلْ

دَمْعٌ سَفُوحٌ وَضُلُوعٌ حِرَارْ   مَاءٌ وَنَارْ   مَا اجْتَمَعَا إلاَّ لأمْرٍ كِبَارْ

١٢- قال أيدمر المحيوي في المديح (ت ٦٥٠هـ) [*] :

(١)

(الرمل)

عَهِدَ البينُ إلى عيني[١] البُكَا ثُمَّ أوْصَاهَا بأن لا تَهْجَعِي

وسَقَى قلبيَ من خَمرتِهِ
فهو لا يعقلُ من سكرتِهِ
فمتى يُنقذُ من غَمْرتِهِ

في سَبيلِ الحبِّ قلبٌ[٢] هَلَكَا شَيَّعَ الرَّكبَ ولَمَّا يرجَع

قال لِي العاذلُ[٣] لمَّا نَظَرا
مَن غدا قلبي به مشتهرا :
أكذا[٤] تعشق ماذا بشرا !

حاشَ لله أراه ملَكَا مِثْلُ ذا فاعشَقْ وإلا فَدَع

هزَّ عِطفَ الغصنِ من قامتِهِ
مُطْلِعًا للشمس من طلعتِهِ
ثمَّ نادى البَدْرَ في ليلتِهِ

أيُّها البدرُ تغيَّبْ ويحكا ما احتِياجُ الناس للبدر معي؟!

أنا علَّمْتُ القضيبَ المَيَدا[٥]
واستعار الظبيُ مني الجيَدا[٦]

---

[*] وهى في مختارات من ديوانه : ٣١ ، والوافي : ١٣/١٠ ، والمنهل : ١٧٤/٣ ، وعارض بها موشحة ابن زهر

أيها الساقي إليك المشتكى كم دعوناك وإن لم تسمع

[١] في المنهل : "لعيني".
[٢] في الوافي : "قد" ، وفي المنهل : "قلبي".
[٣] في المنهل : "العادل".
[٤] في الوافي ، والمنهل : "ألذا".
[٥] الميدا : الميل.
[٦] الجيدا : طول العنق.

وكذا ذا القَرْمُ[١] من آل النَّـــدى

أبصَر الغيثَ[٢] نَدَاهُ فَحكَـــى ... وَهْوَ[٣] إن ظنَّ سوى ذَا مُدَّعِي

مِنْ جميع الفضل يحيَـا عنــدَهُ
ليس للـــدين بمُحْيِــى وحــده[٤]
قـــال للتـــالي علـــه حمـــدُهُ

لِي حسنُ الذّكرِ والمالُ لكـــا ... فاقترِحْ تُعْطَ وقُلْ تُســتَمَعِ[٥]

آخــــذٌ بــــالحَزْمِ لا يتركُــــهُ
في سوى الجُــودِ بمـــا يملكُــهُ
لا ترى في المجد[٦] من يُشْرِكُهُ

وهو في المال كثيرُ الشُّــرَكا ... ومن الحمد كثيــرُ الشِّــيع[٧]

أنت يا مُوسَى رجـــائي[٨] آنســـا
نـــار جـــدواه فَـــوافَي قابسَـــا
رحتَ في حضرة قُدسٍ دائسا[٩]

في طُوَى السؤدد فاخلَع نعلكا ... وادعَهُ يأتِ بكبرَى يُوشَـــع[١٠]

لرشيد الأمرِ أضحى عاضِـــدِا[١١]

---

[١] في المنهل : "القوم" ، والقرم : السيد العظيم في أهله.
[٢] في الوافي والمنهل : "البحر". [٣] السابق : "فهو". [٤] في الوافي : "عنده".
[٥] في الوافي والمنهل : "يستمع". [٦] السابق : "الجود".
[٧] انتهت الموشحة في المنهل الصافي. [٨] في الوافي : "رجاء".
[٩] في الوافي : "دايسا" ويشير إلى قصة سيدنا موسى في قوله تعالى : (وهل أتاك حديث موسى ، إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس ، أو أجد على النار هدى ، فلما أتاها نُودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنــك بالوادي المقدس طوى)
[١٠] إشارة إلى قصة سيدنا يوشع - عليه السلام - وهى رد الشمس عليه بعد غروبها.
[١١] سقطت الأدوار التالية من الوافي ما عدا دوراً واحداً نذكره في موضعه.

رأيُه المـــأمونُ حزمـــا راشـــدًا
ولديـــه الفضـــلُ يحيَـــا خَالـــدَا

فدعوا جعفرَ وانسوا برمكـــا ... فالندى في غيره عينُ الدَّعي[١]

أنتَ - مذ كنتَ – الرئيسُ الأعظَـــمُ
غيـــر خـــافٍ والأعـــزُّ الأكـــرمُ
كِدتَ من طُـــول التَّعَـــالي تســـأمُ

رتّب الســـؤددِ لكـــن صَـــدّكا ... كرُم العهد وحفـــظُ الموضـــع

لـــك فـــي كُـــل مكـــان مفْخَـــرُ

أثَّــرٌ يُــروَى ومجــدٌ يــذكَرْ
فبقــاعُ الأرضِ لــولا العنصــرُ
هزَّها الشوقُ فسارت نَحوكا ولكَــمْ رامــتْ فلــم تســتطِعِ

قد مضَى الصومُ ملاقِــي ربِّــهِ
جــاعلا سِــرَّك نجــوَى قلبــهِ
وأتَـــى العيـــدُ فَهُنئـــتَ بـــهِ
فهو قد هَنّيء من قبــلُ بكــا وابقَ فــي ذروةِ عِــزٍّ أمنــع

وامشِ في روض التهاني واركُضِ
واصحب الدهرَ إلــى أن ينقضــي
ولــئن هُنِّئْــتَ بالعيــد الرَّضِــى
فلكُلٌّ الــدهر يلقــىَ عنــدَكا بهجة العيــد وأنــس الجُمَــع

ربَّ يــوم قــد رأيــتُ الأفْقــا

[1] في هذا الدور إشارة إلى خلفاء ووزراء معروفين ، وقد استعمل الوشاح بعضها في مقام التورية.

خائفًــا بــالبرق أن يحرَقــا[1]
وبــدا البــدرُ مَرُوعًــا مشُــفِقا
لابسا لَمَّــا تجلَّــى فَنَكــا[2] وبدت شمسُ الضحى في بُرقُع[3]

وكــأنّ الجــوَّ حــربٌ يُصــطلَى
قد أثــار الغــيمُ فيهــا قســطلا
فانتضى البرق عليــه مُنْصــلا
فبكى الغيثُ حيًــا إذ ضَــحِكا خافقَ القلبِ مَــروعَ الأضــلُع

فاقتــدِحْ بــالمزج نــارَ القــدَح
نصطلي إن نحن لــم نَصــطبح
وأغنّيـــكَ ولـــم تقتـــرح

(أيّها الساقي إليك المشتكَى كم دعوناك وإن لــم تســمع)

<u>وقال أيضاً</u> [*] :
(٢)
(مخلع البسيط)

بات وسـمّارُهُ النجـومْ ساهر فمـن تـرى عَلّمكِ السُّهدَ[٤] يا جفونُ

صبٌّ[٥] إلى مذهب التصابي صـابي[٦] لا يعـدل

---

[١] في مختارات الديوان : "يخترقا". [٢] الفنك : فرو يُلبس.

[٣] هذا الدور نهاية الموشحة في الوافي.

[*] وهي في مختارات ديوانه : ٣٤ ، والوافي : ١١/١٠ ، وفوات الوفيات : ٢١١/١ ، وعارض بها الموشح الذى مطلعه :

زارك من نحوه النسيم عاطر مخبرا : أن اللقا في غدٍ يكون

[٤] في الديوان : "النوم". [٥] في الوافي : "صبا". [٦] السابق : "صاب ، ناب ، كاب".

فجنبـه خـافقُ الجَنَـابِ نـابي مُبَلْبَـلُ

والطرفُ من دائم انسـكابِ كـابي مخبَّـلُ

لسـانه للهـوى كَتُـومُ ساتر لمـا جـرى الشأنُ أن تُسْتَر[١] الشئون

سـباه مسـتملح المعـاني عـانِ بـه البصـرْ

بذكره[٢] من[٣] شدا الأغاني غـانِ إذا ذُكـر[٤]

يقول مـا نـاظرٌ يرانـي[٥] رانِ إلى[٦] القمـر

يرنو إلى وجهي[٧] الحلـيمُ حـائرْ لمـا يـرى مرأىً به تُفْـتُنُ العيـونُ

من أين للبدرِ فـي الكمـالِ مـا لـي فيوصـفُ

والغصنُ هل عطفه بحـالي حـالِ مزخـرف

وعارض الـنقص للهـلالِ لا لـي والكُلَـف[٨]

ولا فمُ الشمس منـه مـيمُ ظـاهر لمـن قـرا ولا من الحـاجبين نـونُ

ما كنتُ لولا[٩] درى بشـاني شـاني[١٠] أخشى افتضاحْ

أفـدي الـذي راح للمثـاني ثـاني عطْفَ المراح

إذ لمن[١١] صـدَّ أو جفـاني فـإني فـلا جنـاح

لما لوى الجيدَ قلـت ريـمُ نـافر ثـم انبـرى يمشى كما تنثني الغصونُ

يا نفس في خـدِّه الأسـيلِ سِـيلي وإن دَعَـا[١٢]

(١) في فوات الوفيات : "تكتم".
(٢) في فوات الوفيات : "يذكره". (٣) في الوافي ، وفوات الوفيات : "عن".
(٤) في الوافي : "ادّكر ، وفوات الوفيات "أذكر". (٥) السابق : "رآني". (٦) في الفوات : "إلا".
(٧) في السابق : "وجهة". (٨) الكلف : نقط سوداء تظهر على سطح القمر ، والكلف نمش يظهر في الوجه.
(٩) في مختارات ديوانه : "لو ما". (١٠) الشاني : المبغض.
(١١) في مختارات الديوان : "أنا لئن".
(١٢) سقط هذا الدور من الوافي ، وفوات الوفيات.

هوى إلى وجهه الجميلِ　　　مِيلي　　　مع الهوى
وإن تجاسرتِ أن تقولي　　　قولي :　　　إذا بدا
في محفلٍ وجْهك الوسيمُ　　　سافر ليُنظر　　　فيُعذَرَ المدنَفُ الحزينُ

أيا نداماي إنّ بالي　　　بالي[1]　　　فغرّدوا
صوتا أنا عنه لانتقالي　　　قالي　　　فردِّدوا :
في رُتَبِ المجد والمعالي　　　عالي　　　محمّدُ

دام له العزُّ والنعيمُ　　　قاهر مقتدرا　　　يعزُّ من[2] شاء أو يهين[3]

طِبْتُمْ وطابتْ لكمْ أصولُ　　　صُولوا　　　بها وإنْ
شئتمْ على الدهر أن تطولوا　　　طولوا　　　فما ومَن ؟!
وقطْرُ جدواك إذ تُنيلُ　　　نيلُ　　　مدى[4] الزمن
وعَرْفُ ذكراكُمُ نسيمُ　　　عاطرْ إذا سرى　　　طافَ به السهلُ والحزون[5]

ومجدُكُم بين ذى العبادِ　　　بادِي　　　لا يختفي
فوق الربى منه والوهادِ　　　هادِي　　　من يقتفي
قلتم له قم بكل نادى　　　نادِ :[6]　　　هل معتفي ؟

فاعْجَب له وهو لا يَريم　　　سائر مشمِّرا　　　تُحْدَى به العيسُ والسفينُ

صلبٌ على حادثٍ يقاسي　　　قاسي[7]　　　للزَّمنِ
طودٌ لَدَى موقفِ المراسِ　　　راسِي　　　لا ينثني
يلقى الوغى منه في لباسِ　　　باس　　　محصّنِ

---

[1] في الوافي : "بال ، قال ، عال".
[2] في الديوان : "إن".
[3] انتهت الموشحة في فوات الوفيات.
[4] في الوافي : "هذا".
[5] (السهل والحزن) بينهما تضاد
[6] في الوافي : "نادِ".
[7] في الوافي : "قاس ، راس".

لَيْثٌ[1] إذا التَقَّتِ الخُصُــوم خادر مــن الشــرى له القَنَا في الوغى عــرينْ

كم مَوْقِــفٍ لــيس للسِّــلاَح لاحـــــي[2] فـــي الأرْؤُسِ
وكاتِــبِ المــوت بالرمــاح مـــــاحي للأنْفُـــــــس
جَنَابُـــه ظـــاهر اقْتِضَـــاح ضـــــاحي لـــم يُـــرْمَسِ
رَزَنْتَ إذ خَفَّــتِ الحُلُــوم شَــاهِر مُجَــوْهِرَا يفعل ما تشتهي المَنُون[3]

وشــادنٍ بــات للتجــافي جـــــافي وصـــــــدِهِ
عاهـــدنا أنـــه يـــوافي وافـــــي لِعهـــــــدِهِ
فمورد الأنــس والتصــافي صـــــافي بوعـــــــدِهِ
(زارك من نحوه النســيمُ عـــــاطرْ مخبـــرًا أنَّ اللقا في غدٍ يكونُ)[4]

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٣)

دع الصِّــبا يمــرّ فــي التَّصــابي قبــلَ تجلّـــي ســكرةِ الشــبابِ
وانتهــزِ اللّــذات فــالعيشُ فُــرصْ رُبَّ ســرورٍ كــامِنٌ فيــه نَغَــصْ
قُــم يــا غُــلامُ هاتِهــا وهاكــا واعْصِ هوى العــاذلِ فــي هواكــا
أمــا تَــرى ظــلَّ الســرور سـابغا ومشرَبَ العــيشِ هنيئــا ســائغا ؟

فــي روضـــةٍ قيْــد النظــرْ تشـــــكرُ آلاءَ المطـــــر
ترنـــو بأحـــداق الزَّهَـــرْ تحســـبُها بعـــدَ السَّـــحَرْ
قـــــد انْتَثـــــرْ فيـــــــه دُررْ
أو انتشـــــــرْ منهـــــا حَبَـــــرْ

[1] في مختارات الديوان : "ليثا".
[2] في الوافي : "لاح ، ماح ، ضاح".
[3] انتهت الموشحة في الوافي.
[4] جعل الخرجة مطلع موشحة أخرى.
[*] وهي في الديوان : ٣٨ ، ويمدح بها الأمير فخر الدين حسام بن صدر الدين شيخ الشيوخ ابن حمويه.

تجلَّــت الشــمسُ عليهــا ســافِرةْ فقابلتْهـــا بنجـــومٍ زاهـــرَةْ
ترمقُهـــا حـــين دنـــا طلوعُهـــا بمُقَـــلٍ ترقرقـــتْ دموعُهـــا
تبكي وفي الأوجــه بِشــرُ الضِّــحْكِ فاعجبْ لها تضحَكُ وهــي تبكــي !!
تمايَلَـــتْ تمايُـــلَ الســـقيمِ لمـــا أحسَّـــتْ بسُــرَى النســيمِ
فأشـــفقَتْ علـــى حـــذَرِ وفَرِقـــتْ مـــن الخفَـــرْ
مـــن قبـــل أن يُقضَـــى وطَـــرْ نـــودُّ لـــو كـــان اسِـــتَمّْ
ذاك العَطـــــــرْ لمّـــــا خطـــــرْ

على الزَّهَرْ ساءَ وسرّْ
بات الندَى يُشربُها نعيما كما يغذَّى والدٌ فطيما
فأصبحتْ ودرعها بَلِيلُ تكاد من قِطاره تسيلُ
وأهدتِ الصَّبَا لها كافورا فملأتْ أردانها[1] عبيرا
كأنما نُوَّارُها المستحسَنُ ألسنةٌ تنطِقُ فهي أعينُ
تُفصح في بثِّ الخبرْ عن الحديث بالنظرْ
بمقلةٍ فيها صُوَرْ حسناءَ من غير حورْ
فمَن نظرْ فقد خبرْ
ما قد ظهرْ وما اسْتترْ

وافيتُهَا في أخرياتِ ليلِ قد انطوى إلا فضولَ الذيلِ
في فتنةٍ مثل النجوم الزُّهْرِ حَلُّوا من الليل محلَّ الفجرِ
من كلَّ حال بحُلَى الفضائِلِ حُلْو الحديث حسَنِ الشمائلِ
صافي غدير الودِّ والشئونِ يجمعُ بين النُّسك والمجُونِ
لا ينطوي على كدرْ غاب الجليسُ أو حضرْ

(١) الأردان : الكُمّ.

ينطق من غير هَذرْ[1] يصمتُ من غير حَصر[2]
فقد ظهرْ فيه أثرْ
طيبُ الخبرْ والمختبرْ

باتوا يديرون كئُوس الرَّاح حتى انفرى[3] الليلُ من الصباح
يغارُ لونُ الروضِ بالفنونِ من غُرر المدح لفخر الدينِ
بشرَى بنى الآمال ثُّم بُشرَى شكرا لما أوليتموه شُكرا
قوموا انظروا للبدرِ في سُعودهِ يجرى إلى الغابةِ في مزيدهِ

أدركَ فيه ما انتظرْ وَلَيُّهُ حينَ صبرَ
فليهنهِ حُلُو الظَّفَرْ ولْيُوفِ ما كان نَذرْ
جاء القدرْ على قدرْ
حينَ جَبرْ لِمَا كَسرْ

قد غُفِرتْ إساءةُ الزمانِ إذ سرَّنَا بيوسف الإحسانِ
يا مرحبا بالقمرِ المنيرِ يبدو بعَيْنَي خابط الدَّيْجورِ[4]

ومرحبـــا بالغيـــثِ فـــي أوانِـــهِ
مـــا كـــان إلا القمَـــر استســـرًّا
ورونـــقُ العضـــبِ[٦] الـــذكرْ
والتِّبـــرُ فـــي عُظـــم الخطَـــرْ
وهـــــي السِّـــــيَرْ
خيـــــرٌ وشـــــرّ

همى على المجـدب فـي أوطانِـهِ
ثم انجلَـى بعـد السـرار[٥] بـدرا
يبقـى علـى صَـرْف الغِيَـرْ
تمسُّـــه أيـــدي الضـــررْ
بـــين البشـــرْ
نفـــعٌ وضـــرّ

---

[١] الهذر : الثرثرة في الكلام.
[٢] الحصر : العى في النطق.
[٣] انفري : انشق.
[٤] الديجور : الظلام.
[٥] السرار : المحاق.
[٦] العضب : السيف القاطع.

لله رأى الملـــــك المُسَـــــدّدِ — مُطلِـــع نجـــمِ ســـعدك المُجَـــدَّدِ
الصـــالح الـــوارثِ مُلـــكِ الأرضِ — والنافِـــذِ البَسْـــطِ بهـــا والقـــبْضِ
إنـــا لنرجـــو أن تُـــرَى المكينـــا — فـــي نفســـه وعبـــدَه الأمينـــا
فهـــو العزيـــز ولأنْـــتَ يُوسُـــفُ — تَخْلُفُـــه فـــي كـــلِّ مـــا يُســـتَخْلفُ
مُـــؤْتَمرًا بمـــا أمـــرْ — منزجـــرًا عَمَّـــا زَجـــرْ
عـــدل الفعـــال والسِّـــيَرْ — عّـــفُّ الـــورود والصَّـــدَرْ
فـــلا عُجّـــزْ[1] — ولا يُجَـــرْ
ولا أشـــرْ[2] — ولا خَـــورْ[3]

إن الملـــوكَ مـــا اصـــطفوك قبـــلُ — عـــن خِبـــرةٍ إلا وأنـــتَ أهـــلُ
فَرُّوكَ[4] عن نُصـــحِ وعـــن وفـــاءِ — وعـــن غَنَـــاءٍ أيَّمَـــا غَنَـــاءِ
فهـــمْ علـــى علـــمٍ لُـــوُوا إليكـــا — عـــن الرِّضَـــا واعتمـــدوا عليكـــا
لـــذا أحلُّـــوك ذُرَى الجلالَـــهْ — لـــم يفعلـــوا ذاك علـــى جهالَـــةْ
مازلـــتَ محمـــودَ الأثـــرْ — فـــي ظُلْمَـــةِ الخَطـــبِ قِمـــرْ
فـــي شِـــدّةِ الجَـــدْب مطـــرْ — فـــي غمـــرة الخـــوف وزَرْ
تعطِـــي البـــدر[5] — لا بقـــدَرْ
لمـــن شَـــكَرْ — ومـــن كفَـــرْ

ليـــثٌ إذا القـــوُم دَعـــوا : نِـــزَالِ — ولَّـــى ظُبَـــاهُ قســـمةَ الآجـــالِ
يـــا عجبـــا إذ يقـــبِض الحُســـاما — بأنْمُـــلٍ لا تعـــرف انْضِـــمَامَا
ويأخـــذُ الأرواحَ مـــن عُدَاتِـــهِ — نهبا ولـــيس الأخـــذُ مـــن عاداتـــهِ
بل كيف ظَلَّ الـــرُّمْحُ وهـــو ظـــامي — فـــي راحـــةٍ بحـــرُ نـــداها طـــامى

(1) العجز والبجر : يقصد بهما الهموم والأحزان.
(2) الأشر : البطر.
(3) الخور : الضعف.
(4) فروك : اختبروك.
(5) البدر : جمع بدرة وهى عشرة آلاف درهم.

والطَّـــرْفُ[1] إن كـــان شَـــعَرْ — بمـــا بـــه جـــاء ومـــرّ
فـــي مَتْنِـــهِ كيـــف اصْـــطَبرْ — يحملُ مـــا يـــوهى المِـــرَرْ[2]
ليثًـــا زأرْ — غيثًـــا هَمَـــرْ
بـــدرا زهَـــرْ — بحـــرا زخَـــرْ

كهـل الحجـا يرتـاعُ مـن وقـارِهِ ... فتـى الـوغى لا يُصـطلى بنـارِهِ
ذو خُلُـقٍ تصـبو إليـه الـنفسُ ... وغُـرَّةٍ تضـحك فيهـا الشـمسُ
لا يـأتلي فـي كسـبِ مـا يُمَجِّـدُهْ ... مـن حَسَـنٍ لسـانُهُ ولا يَـدُهْ
نـال العُـلا بجـدِّه وحـدّهِ ... فقـد غـدا فيهـا نسـيجَ وحـدِهِ

طـاب أصـولا وثمـرْ ... سـنَّ لـه القـومُ الأثـرْ
فـي المكرمـات فـاقتفَرْ[3] ... فمـا ونَـى ولا فتَـرْ
حتـى اسـتقَرْ ... ذاك المقـرّ
ثـم عبَـرْ ... ومـا اقتصـرْ

فقـد بنـى المجـدَ علـى أسـاسِ ... وشـاد عُليـاه علـى قيـاسِ
وزاد مـا زاد بفضـلِ نفسـهِ ... لـم يَـرِو فيـه يومُـهُ عـن أمسـهِ
سَـلْ عنـه ذا علـمٍ بـه وفحْـصِ ... تَـرَ الـورى كلَّهُـمُ فـي شـخص
تكـلُّ مـن واصـفه لغاتُـهُ ... فيـه ولَيْسِـتْ تنقضـي صـفاتُهُ
أتيـتُ منهـا بغُـرَرْ ... فظنَّهـا قـومٌ سُـوَرْ
فتوجـوا بهـا السِّـيَرْ ... ودبجـوا بهـا السَّـمَرْ
تلـك الحبَـرْ ... وشـيُ الفِكَـرْ
فخـدّ ودَرْ ... لـك الخِيَـرْ

---

[1] الطرف : الفرس :
[2] مرر : جمع مرة وهي القوة والشدة.
[3] افتقر.

١٣ – قال النصير الأدفوي (ت ٦٥٠ هـ)[*] :

(١)
(المنسرج)

يَـا طلعـةَ الهـلالِ ... هَـلاً لِـي[1] ... فـي الحُـبِّ مُنْتَظَـر
يـا غابـةَ الآمـالِ ... أمَـا لِـي ... مِـنَ الهَـوَى مَفَـرْ

أمـا لِـدَائِي رَاقِـي ... مِـنْ رَاقِـي[2] ... قـدراً علـى الأنَـامْ
زَها[3] بِحُسْنِ السَّاقِي ... والسَّاقِـي ... مـن ريقِـهِ المُـدَامْ
بـه فـؤادي بـاقي ... والبَّاقـي ... فـي لُجَّـةِ الغَـرَامْ
وَسُسْتُ والخِـلاَّق[4] ... أخْلاَقِـي ... بالصَّـبرِ إذْ هَجَـرْ
فَلَـذَّ[5] لِلْمـذَاقِ ... مَـذَاقِي ... فـي حُبِّـه السـهر

هل مِنْ فَتًى يَسْعَى فِي ... إسْعَافِـي ... بـالقُرْبِ مـن رَشَـا

إنْ مالَ بالأردافِ　　أرْدَى فِي　　قلبي مَعَ الحَشَا
مُكَمَّلُ الأوصافِ　　أوصى فِي　　قتْلِي وَأدْهَشَا
عَقْلِي وَحُكْمُوا[٦] الجافي　　ألجَا فِي　　ركوبِهِ الْغَرَرْ[٧]
فكَمْ مِنَ الإسْرَافِ　　أسْرَى فِي　　كَفَّيْهِ مِنْ خَطَرْ

(*) وهي في الطالع السعيد : ٦٨٢ ، والوافي : ١٢١/٢٧ ، وفوات الوفيات : ٢٢٠/٤ ، وسجع الوُرق : ٣٥١/١ ، وأوردتها خطأ في "ديوان الموشحات المملوكية : ١١٤" حيث لم أتثبت من تاريخ الوفاة ، وظننت أن الوشاح من شعراء العصر المملوكي ، وأخذها النصير الحمامي وصاغ كتابتها مرة أخرى حيث قدَّمَ وأخَّرَ في الأقفال والأبيات ولم يغير في ألفاظها شيئا . ينظر : ديوان الموشحات المملوكية : ١١٤.

(١) في الطالع السعيد : "هل لالي".

(٢) في فوات الوفيات : "راق" ، ومن الملاحظ إغراق الوشاح في الجناس وإجهاد نفسه في اشتقاق الجزء الثاني في الموشحة كلها من نهاية الجزء الأول.

(٣) في الوافي : "زُهى".　(٤) في سجع الوُرق : "دمثت والخلاقي".

(٥) السابق : "ولدَّ في".　(٦) في عقود اللآل : "وحكم".　(٧) في سجع الوُرق : "الضرر".

أزرى الجبينَ الحَالِي　　بالحَالِ[١]　　مِمَّنْ قَدِ اغْتَدَى
إذْ فَاقَ بالكَمَالِ　　كَمَا لِي　　أشْقَى وَانْقَدَا
مِنَ ابنَةِ الدَّوالِي　　دوا لي　　قلْبي من الرَّدَىْ
وقد بَذَلْتُ مَا لي　　أوْمَا لي[٢]　　باللَّحظِ إذْ نَظَرْ
وقالَ إذْ ألْوَى لِي　　للوالي[٣]　　يُرْقَعْ[٤] له الخبر

يا غصنُ بانٍ مائِلْ　　يا مائِلْ　　عَنِّى لِشَقْوَتِي
وارث[٥] لِدَمْعي السَّائِلْ　　يا سَائِلْ　　عَنْ حالِ قِصَّتِي
ولا تطيعْ العاذلْ　　يا عاذلْ　　وارفُقْ بِمُهْجَتِي
وإنْ تَزُرْنِي قابِلْ　　في قابِلْ　　أفوزُ بالنَّظرْ[٦]
كي يَنْجَلِي يَا فاضِلْ　　القَا ضَلّْ　　في[٧] حالةٍ[٨] الغير

يا مُنْتَهى آمالِي[٩]　　أمَا لِي　　في الحُبِّ مِنْ مُجِير ؟!
أرثِ[١٠] لجسمي　　يَا بَالِي　　وارحَمْ فَتًى أسِيرْ
البَالي　　يَا غَالِي　　في القَدْرِ يا أمِيرْ
فقدْ بَذَلْتُ الغَالي

وفيكَ قدْ ألقَى لِي　　يَا قالي　　هجرَانَكَ الضَّرَرْ
وقَطَّعَتْ أوْصَالِي　　يا صَالي　　بقتْلَتِي[١١] سَقَرْ

(١) في سجع الورق : "أروى الجبين الخالي بالخال".
(٢) وأصلها : "أومأ" ، وخففت الهمزة للجناس. (٣) في سجع الوُرق : "الوالي".
(٤) في الوافي : : "ترفع" ، وفي سجع الوُرق : "وقع" ، جزم الفعل دون جازم.
(٥) في سجع الوُرق : "فارث" ، في الوافي ، والفوات : "وارثي".
(٦) في فوات الوفيات ، وسجع الوُرق : "بالظفر". (٧) في سجع الوُرق : "من".
(٨) في فوات الوفيات : " من حالي".
(٩) في عقود اللآل : "الآمالي" ، وفي سجع الوُرق : "أمنتهى آمالي".
(١٠) في الوافي ، وفوات الوفيات : "إرثي". (١١) في الطالع السعيد ، وعقود اللآل : "بقتلى".

إنْ جُزْتَ بينَ السِّرْبِ	فسِــرْ بِـــي[1]	عــن حَــيِّهِمْ قليــلْ
ومِلْ بهِمْ وعُــجْ بِــي	فعُجْبِـــــي	قلْبِــي بهِــمْ بَخِيــلْ
وَقِفْ بهِمْ يا صَــحْبِي	وَصِــحْ بِـــي	ابكُوا علــى القَتِيــلْ
وإنْ تَقَضَّــى نَحْبِــى	فَـــنُجْ بِـــي	في السَّــهْلِ والــوَعَرْ
وأنْزِلْ بهِمْ والطُفْ بي	وَطُـــفْ بِـــي	في البَــدْوِ وَالحَضَــرْ
لَــمْ أنْــسَ إذْ غنَّــانِي	أغْنَانِـــــي[2]	والليــلُ قــدْ هَــذَا
وقـــالَ إذْ حَيَّانِـــي	أحْيَانِـــــي	رُوحِــي لَــكَ الفِــدَا
واهتَـــزَّ بـــالأرْدَانِ	أردانِـــــي	إذْ قـــامَ مُنْشِـــدَا
وطــــائِرُ الأفنـــانِ	أفْنَانِـــــي	إذْ نَاحَ فــي السَّــحَرْ
وهــــــاتِفُ الآذانِ	آذانِـــــي	إذْ نَبَّـــهَ البَّشَـــرْ

قام بالضبط والعناية:

احمد عاطف السبكى

Lost-angle ٦٦@yahoo.com

الكتاب هذا ياتى بعد كتابى :
ديوان الموشحات المملوكيه الدولة الاولى فى مصر والشام
وعقود اللال فى الموشحات والازجال للنواجى
والمحقق يعمل على اصدار ديوان الموشحات المملوكيه الدوله الثانية وهو لـــم يطبع بعد